فتاوى لابن حجر
حكم الطيور
والأزهار
خطب
لعقد نكاح



الرقم ١٤٠٣

مجموع به ٥ كتب

هذه أسئلة عديدة كدرر

نضيدة اومت الى فوائد جليلة

عجيبة وفرائد بديعة غريبة سئل عنها

شيخ الاسلام ملك الايمة الاعلام

نخبة العلماء المعتبرين وعمدة المحققين

والمدققين شهاب الدنيا والدين

احمد بن حجر الهيتمي المكي الشافعي

فأجاب بأوضح جواب

وازال الشك والارتياب

لازالت تصانيفه

منشورة في البلاد

ومساعيه

مشكورة يوم

التناد

وأقواله لأهل البدع والضلال دامغة

وهوامع الرحمة على روحه سابغة

على سيدنا محمد ذي المعجزات الفاخرة الشفيع

المشفع في الآخرة صلى الله وسلم عليه وعلى

آله وأصحابه النجوم الزواهر ما افترت الزهور

بالغصون النواضر تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين

الأول



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد فقد قال بعض تلامذة
الشيخ الامام المحقق العالم العلامة المدقق بقية العلماء الراسخين
وعمدة الفقهاء والمحدثين شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي
المكي الشافعي قدس الله روحه ونور ضريحه امين
خاتمة في المسائل المنثورة التي ليس لها تعلق بباب
من الابواب السابقة سئل نفع الله بعلومه
المسلمين عن قراءة قل هو الله احد مائة مرة فهل ورد
لقراءة ذلك القدر ثواب بخصوصه ام لا فقد علمنا كما
احاط به علم سيدي ان فضل قل هو الله احد
لا يخفى على احد ولكن مقصود السائل هل ورد في ذلك
القدر حديث بخصوصه فاجاب فسح الله في
مدته بقوله نعم ورد في ذلك ثواب بخصوصه منها
ما اخرجه ابن عدي والبيهقي عن انس بن مالك رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا
قل هو الله احد مائة مرة غفر الله له خطيئة خمسين
عاما ما اجتنب خصالا اربعا الدما والاموال والفروج
والاشربة ومنها ما اخرجه الطبراني عن فيروز
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا قل هو الله
احد مائة مرة في الصلاة او غيرها كتب الله له براءة من النار
واخرج البيهقي عن انس مرفوعا من قرا قل هو الله احد
في يوم مائتي مرة غفر الله له ذنوب مائتي سنة وابن عدي
والبيهقي



والبيهقي عن انس مرفوعا ايضا من قرا في يوم قل هو الله
احد مائتي مرة كتب الله له الفا وخمسمائة حسنة الا ان يكون
عليه دين وابن نصير عن انس مرفوعا ايضا من قرا قل هو الله
احد خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة وللخارجي
في فوائده عن حذيفة مرفوعا من قرا قل هو الله احد
الف مرة فقد اشترى نفسه من الله والله سبحانه اعلم بالصواب
وسئل فسح الله في مدته ما حكم علم الاوفاق
فاجاب نفع الله بعلومه بان علم الاوفاق
يرجع الى مناسبات الاعداد وجعلها على شكل مخصوص
وهذا كان يكون شكل من تسع بيوت مبلغ العدد
من كل جهة خمسة عشر وهو ينفع للحوائج واخراج
المسجون ووضع الجنين وكل ما هو من هذا المعنى
وضابطه بطد زهج واح وكان الغزالي رحمه الله يعتني
به كثيرا حتى نسب اليه ولا محذور فيه ان استعمل
لمباح بخلاف ما اذا استعين به على حرام وعليه يحمل
جعل القرافي الاوفاق من السحر مسئلة وسئل
رضي الله عنه ما حقيقة الرويا فاجاب نفع الله
بعلومه بان حقيقة الرويا عند جمهور اهل السنة
خلق الله تعالى في قلب النائم او حواسه الاشياء كما
يخلقها في اليقظان وهو تعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه عنه
نوم ولا غيره وعليه ربما يقع ذلك في اليقظة كما راه في المنام
وربما جعل ما راه علما على امور يخلقها تعالى في الحال
او كان قد خلقها فتقع تلك كما جعل الله الغيم علامة

علي المطو واما قول من قال الرويا خيال باطل وان
النوم يضاد الادراك فهو باطل لا يعول عليه ولا يلتفت
اليه كيف وقد صرحت عايشة رضي الله عنها بان رويا
النبي صلى الله عليه وسلم وحي وقال صلى الله عليه وسلم رويا
المومن جزء من اربعين جزءا من النبوة وفي التنزيل رويا
يوسف وغيره ولا يمنع من ذلك قول من قال الادراك
حالة النوم خلاف العادة لان العادة ليست مطردة في ذلك
ولو سلم لم يلتفت اليها مع اخبار الصادق بخلافها مسئلة
وسيل ادام الله النفع به كم كان طول عمامة النبي
صلى الله عليه وسلم وعرضها فاجاب اعاد الله علينا
من بركاته اما طول عمامة النبي صلى الله عليه وسلم وعرضها
فلم يثبت فيهما شي ومن ثم قال جماعة من الحفاظ الجامعين بين
في الحديث وغيره لم يتحرر لنا في ذلك شي ومن ثم لما
سيل عنه الحافظ عبد الغني لم يبد فيه شيا قال بعض
الحفاظ المتاخرين ورايت من نسب لعايشة رضي الله
عنها ان عمامته صلى الله عليه وسلم كانت في السفر بيضا
وفي الحضر سودا من صوف وكانت سبعة اذرع في عرض
ذراع وكانت العذبة في السفر من غيرها وفي الحضر منها
وهذا شي ما علمناه انتهى فتبين من هذا ان المنقول عن
عايشة لا اصل له فلا يعول عليه وكان ابن الحاج المالكي
في كتابه المدخل معول على ذلك حيث قال فيه ان العمامة
سبعة اذرع ونحوها منها التحنيك والعذبة والباقي
عمامة على ما نقله الامام الطبري في كتابه والله اعلم بالصواب

مسيلة وسيل

مسيلة وسيل رضي الله عنه هل ملك الموت يقبض
ارواح الحيوانات كلها او ما يقبض الا ارواح بني ادم
فقط واين مستقر الروح بعد قبضها فاجاب
اعاد الله علينا من بركات علومه الذي دلت عليه
الاحاديث ان ملك الموت يقبض ارواح جميع الحيوانات
من بني ادم وغيرهم من ذلك قوله تعا طب النبيا والله يا محمد
لو اني اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت على
ذلك حتى يكون الله هو الآمر بقبضها قال القرطبي وفي
هذا الخبر ما يدل على ان ملك الموت هو الموكل بقبض كل
ذي روح وان تصرفه كله بامر الله عز وجل بخلقه
واختراعه ومن ذلك ما في خبر الاسرا عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عن نفسه
فقلت يا ملك الموت كيف تقدر على قبض ارواح جميع
من في الارض برها وبحرها الحديث وذكر ابو نعيم عن
ثابت البناني قال الليل والنهار اربع وعشرون ساعة
ليس منها ساعة تاتي على ذي روح الا وملك الموت
قايم عليها فان امر بقبضها قبضها والا ذهب قال
القرطبي ايضا وهذا عام في كل ذي روح ومن ثم لما
سيل مالك رضي الله عنه عن البراغيث ان ملك الموت
هل يقبض ارواحها اطرق مليا ثم قال الها نفس قيل
نعم قال ملك الموت يقبض ارواحها الله يتوفى الانفس
حين موتها واشار مالك رضي الله عنه بذكر الاية الى ان
المراد بقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها انه بامر ملك

الموت يتوفاها كما يصرح به قوله تعالى توفته رسلنا ولا ينافي ذلك
قوله تعالى خلق الموت والحياة وقوله يحيي ويميت لان ملك
الموت يقبض الارواح واعوانه يعالجونه والله تعالى يزهق
الروح وبهذا تجتمع الايات والاحاديث وانما اضيف التوفي
لملك الموت لانه يتولاه بالوساطة والمباشرة فاضيف اليه
كما اضيف الخلق للملك في خبر مسلم عن حذيفة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مر بالنطفة ثنتان
واربعون ليلة بعث الله ملكا فصورها فخلق سمعها
وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها الحديث واما قول
ابن عطية روي في الحديث ان البهائم كلها يتوفى الله
ارواحها دون ملك الموت كانه يعدم حياتها قال
وكذلك الامر في بني ادم الا انه نوع تشريف بتصرف ملك الموت
وخلق على يده قبض الارواح واستلالها من الاجسام
واخراجها منها وخلق جنده يكونون معه يعملون عمله
بامره انتهى فيجاب عنه بان الحديث الذي ذكره يتوقف
الاستدلال به على ثبوته وعلى تسليمه فيمكن الجمع بينه وبين
ما مر من الاحاديث بان معنى قوله في هذا الحديث
دون ملك الموت انه لا يعاني في قبض ارواح بني
ادم بل غير المؤمنين منهم من الرعاية ما يعانيه في قبض
ارواح المؤمنين او ان المراد بقوله دون ملك الموت نفي
التوفي عنه حقيقة لما تقرر ان موجده حقيقة هو الله
تعالى وان ملك الموت واسطة فقط فحيث اثبت التوفي اليه
في حديث او اية كان المراد اثبات تصرفه المامور به وحيث نفي

عنه في حديث او اية كان المراد سلب الحقيقة لانها لله
وحده وذكر الغزالي في الاحياء حديث ان ملك الموت وملك
الحياة تناظرا فقال ملك الموت انا اميت الاحياء وقال ملك
الحياة انا احيي الموتى فاوحى الله اليهما كونا في عملكما وما سخرتما
له من الصنع وانا المميت والمحيي لا مميت ولا محيي سواي
والحاصل ان الله سبحانه وتعالى هو القابض لارواح
جميع الخلق بالحقيقة وان ملك الموت واعوانه انما هم وسايط
وكذا القول في ساير الاسباب العادية فانها باجمعها خلقه
لا بغيره تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا
وذكر ابن رجب ان الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم
تكون ارواحهم في اعلا عليين ويؤيده قوله صلى الله عليه
وسلم اللهم الرفيق الاعلى واكثر العلما ان ارواح الشهدا
في اجواف طيور خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح
في الجنة حيث شات كما في مسلم وغيره واما بقية المؤمنين فنص
الشافعي رضي الله عنه ورحمه على ان من لم يبلغ التكليف منهم
اي روحه تكون
في الجنة حيث شا فتاوي الى قناديل معلقة بالعرش
واخرجه ابن ابي حاتم عن ابن مسعود واما اهل التكليف
فبينهم خلاف كثير عن احمد انها في الجنة وعن وهب انها
في دار يقال لها البيضا في السما السابعة وعن مجاهد انها تكون
على القبور سبعة ايام من يوم دفن لا تفارقه اي ثم تفارقه
بعد ذلك ولا ينافيه سنية السلام على القبور لانه لا يدل على
استقرار الارواح على افنيتها دايما لانه يسلم على قبور
الانبيا والشهدا وارواحهم في اعلا عليين ولكن لها مع ذلك

اتصال سريع بالبدن لا يعلم كنهه الا الله تعالى واخرج ابن
ابي الدنيا عن مالك بلغني ان الارواح مرسلة تذهب حيث شاءت
وعن ابن عمر رضي الله عنهما نحوه وحديث ما من احد يمر بقبر اخيه
المؤمن كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه الا عرفه ورد عليه
السلام وحديث الجريدتين لا يدل لان على ان الروح على القبر نظر
مامر لان الذي دل عليه انما هو حقيقته النفسانية المتصلة
بالروح وقيل انها تزور قبورها يعني على الدوام ولهذا
سن زيارة القبور ليلة الجمعة ويومها وبكرة السبت انتهى
ورجح ابن عبد البر ان ارواح غير الشهداء في افنية القبور
تسرح حيث شاءت وقالت فرقة تجتمع الارواح بموضع
من الارض كما روي عن ابن عمر قال ان ارواح المؤمنين تجتمع
بالجابية واما ارواح الكفار فتجتمع بسبخة حضرموت
يقال لها برهوت ولذا ورد ابغض بقعة في الارض واد
بحضرموت يقال له برهوت فيه ارواح الكفار وفيه
بير ما يرى بالنهار اسود كانه قيح ياوي اليها بالنهار
اسود كانه قيح ياوي اليها بالنهار الهوام قال
سفيان وسالنا الحضرميين فقالوا لا يستطيع احد ان
يبيت فيه بالليل والله سبحانه وتعالى اعلم مسئلة وسيل
متع الله بحياته مات شخص ثم احياه الله تعالى ما الحكم
في تركته وزوجاته فاجاب نفع الله بعلومه وبركته
اذا مات ثم احيي فان تيقن موته بنحو خبر معصوم لم يكن
لحياته اثر لانها وقعت خارقة للعادة وما وقع كذلك لا يدار
عليه حكم على ان من هو كذلك لا يعيش غالبا كما وقع لمن احيي على

يد عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام واذا تقرر
انه لا اثر لحياته فتنكح زوجاته وتقسم ورثته تركته وماله
وان ثبتت فيه الحياة لان الموت سبب وضعه الشارع لحل
الاموال والزوجات فحيث وجد ذلك السبب وجد المسبب
واما الحياة بعده فلم يجعلها الشارع سببا لعود ذلك الحل
فلا يجوز لنا ان نديرعليها حكما لان ذلك تشريع لما لم يرد
هو ولا نظيره بل ولا ما يقاربه وتشريع ما هو كذلك ممتنع
بلا شك فان قلت ينافي بعض ما تقرر ما ذكره المفسرون
في قصة قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم قلت لا منافاة
لان اكثر ما ذكره المفسرون في هذه القصة ونظيرها لم
يصح فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء وانما يعتمدون في ذلك
على نحو اخبار اسرائيلية لا تقوم بها حجة عند النزاع وعلى
تسليم ما ذكروه فاولئك كانوا في زمن شرع قبل شرعنا فلا
يعود علينا ما وقع لهم لان الصحيح ان شرع من قبلنا ليس شرعا
لنا وان ورد في شرعنا ما يوافقه فكيف بما ذكر وقد علم
من قواعد شرعنا كما قررته انه لا عبرة بالحياة بعد الموت
المتيقن وان لم يتيقن موته حكمنا بانه انما كان به غشي
او نحوه وبان لنا بقاء زوجاته في عصمته وامواله في ملكه
وهذا التفصيل في هذه المسئلة ظاهر جلي وان لم ار من صرح
به والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب وسيل رضي الله عنه
هل خلود المؤمنين في الجنة على هذا التركيب اعني من العظم
واللحم وغيرهما وخلود الكافرين في النار على صورهم في الدنيا

اولا وهل يجب الغسل في الجنة كما يجب في الدنيا بوطى الزوجات
وهل الملائكة يتمتعون في الجنة كما يتمتعون وهل منكر ونكير
يسالان كل ميت صغيرا وكبيرا او مسلما وكافرا ومقبورا
وغير مقبور وهل يسالان كل احد بلسانه ما كانت عربية
او غيرها وهل منكر بفتح الكاف او كسرها وهل هما اللذان
يسالان المومن او غيرهما **فاجاب** فسح الله في مدته
ونفعنا بعلومه وبركته الذي دلت عليه الاحاديث ان
خلود المومنين في الجنة والكافرين في النار على نحو صورهم
في الدنيا المشتملة على نحو اللحم والعظم وصح انه صلى الله عليه
وسلم قال ايها الناس انكم تحشرون الى الله حفاة عراة
غرلا قال الائمة قوله غرلا اي غير مختونين ترد اليه
الجلدة التي قطعت بالختان وكذلك يرد اليه كلما فارقه في
الحياة كالشعر والظفر ليذوق نعيم الثواب واليم
العقاب فافهم ذلك ان تلك الاجزا جميعها تكون
مع الانسان المومن في الجنة وغيره في النار حتى تذوق
النعيم والعذاب ومما يدل لذلك ما اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في
حق الكافر السلسلة تدخل من استه ثم تخرج من فيه
ثم ينظمون فيها كما ينظم الجراد في العود ثم يشوى واخرج
البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فيوخذ بالنواصي
والاقدام قال يجمع بين راسه ورجليه ثم يقصف
كما يقصف العود الحطب واخرجه البيهقي عن ابي صالح قال
اذا القي الرجل في النار لم يكن له منتهى حتى يبلغ قعرها ثم يجيش

به جهنم فترفعه الى اعلا جهنم وما على عظامه مزعة لحم
فتضربه الملايكة بالمقامع فيهوي الى قعرها فلا يزال
كذلك واخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه
رفعه قال ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع
واخرجه البيهقي بلفظ خمسة واخرج مسلم عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر مثل احد وغلظ
جلده مسيرة ثلاث واخرج الترمذي والبيهقي ان مقعده
من جهنم ما بين مكة والمدينة واخرج احمد والطبراني والبيهقي
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يعظم اهل النار في النار حتى ان بين شحمة اذن احدهم الى
عاتقه مسيرة سبعمائة عام وان غلظ جلده سبعون ذراعا
وان ضرسه مثل احد وفي رواية عند الترمذي
وغيره انه ليجر لسانه الفرسخ والفرسخين يوم القيمة
يتوطئه الناس واخرج الطبراني وابو نعيم مرفوعا
ان جهنم لما سيق اليها اهلها تلقاهم بعنق فلفحتهم
لفحة فما ابقت لحما على عظم الا القته على العرقوب
واخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من يدخل الجنة على صورة
ادم وطوله ستون ذراعا واخرج الطبراني عن ابن ابي الدنيا
بسند حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل اهل الجنة الجنة جردا
مردا بيضا مكحلين ابنا ثلاث وثلاثين وهم على خلق ادم
طوله ستون ذراعا في عرض سبعة اذرع وفي رواية الترمذي

وغيره من مات من اهل الدنيا من صغير او كبير يردون
ابناء ثلاث وثلاثين سنة في الجنة لا يزيدون عليها ابدا
وكذلك اهل النار وفي رواية عند ابن ابي الدنيا على طول
ادم ستين ذراعا بذراع الملك وعلى حسن يوسف وعلى ميلاد
عيسى ثلاث وثلاثين وعلى لسان محمد جردا مردا
مكحلين واعلم ان اهل السنة اجمعوا على ان الاجساد
تعاد كما كانت في الدنيا باعيانها والوانها واعراضها
واوصافها ولا ينافي ذلك ما في بعض طرق حديث الصور
الطويل يخرجون منها شبابا ابناء ثلاث وثلاثين سنة
لان هذا من حيث السن ثم يستوون فيه نعم روى ابن
ابي حاتم ما يؤيده عن خالد بن معدان قال ان سقط المراة يكون
في نهر من انهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم الساعة فيبعث ابن
اربعين سنة والذي دل عليه القرآن ان الطفل والسقط
يحشران على قدر عمرهما وحينئذ فهما مستثنيان من الحديث
الاول اعني قوله كلهم ابناء ثلاث وثلاثين هذا كله ان صح
الحديث والا فقضية كلامهم ان الناس في الحشر على
تفاوت صفاتهم في الدنيا حتى في الاسنان وانما يقع التبديل
عند دخول الجنة وقد قال بعض المحققين والحفاظ
والصحيح بل الصواب ان الذي يعيده الله هو الاجساد
الاولى لا غيرها ومن قال غير ذلك فقد اخطا عندي لمخالفته
ظاهر القران والحديث والعيان في الوجه كما كانا في الدنيا
وورد انهما في الراس ولكن ظاهر جوابه صلى الله عليه وسلم
لام المؤمنين عائشة حيث استعظمت كشف العورات انبا ان

لكل

لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه عن النظر الى غيره ففيه اشارة
الى ان العينين في الوجه والناس في الموقف يكون كل منهم
على طوله الذي مات عليه ثم عند دخول الجنة يصيرون
طولا واحدا ففي الصحيح يبعث كل عبد على ما كان عليه
وفي الحديث الصحيح في صفات الجنة ما ذكرته ويبعثون
شعورا ثم يدخلون الجنة جردا مردا كما ثبت في الحديث انتهى
قال القرطبي رحمه الله يكون الادميون في الجنة على سن واحد
واما الحور فاصناف مصنفة صغار وكبار على
ما اشتهت انفس اهل الجنة واخرج ابو الشيخ في العظمة
وابن عساكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس احد يدخل
الجنة الا جردا مردا الا موسى بن عمران عليه السلام فان
لحيته تبلغ سرته في الجنة وغير ادم يكنى بها ابي محمد وفي
رواية ليس احد في الجنة له لحية الا ادم عليه السلام
له لحية سوداء الى سرته وذلك انه لم يكن له لحية في الدنيا
وانما كانت اللحى بعد ادم وليست الجنة دار تكليف فلا
يجب فيها غسل ولا غيره بخلاف الدنيا فلا تقاس تلك
الدار بهذه الدار واخرج الطبراني عن زيد بن ارقم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اي في اهل الجنة ان البول
والجنابة عرق يسيل من تحت جوانبهم الى اقدامهم مسك
واخرج الاصبهاني عن ابي الدرداء قال ليس في الجنة
لا مني ولا منية واخرج ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال له انطأ في الجنة قال
نعم والذي نفسي بيده دحما دحما فاذا قام عنها رجعت

مطهرة بكرا وفي رواية عند ابي يعلى والطبراني والبيهقي ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم هل يتناكح اهل الجنة فقال دحاما دحاما لا مني ولا منية وفي رواية للترمذي وغيره يعطى المؤمن في الجنة قوة مائة رجل في الجماع وفي رواية ان الرجل ليصل في الغداة الواحدة الى مائة عذراء وفي رواية عند عبد الله بن احمد رحمهما الله ان المؤمن كلما اراد زوجته وجدها عذراء واخرج الترمذي وحسنه عن ابي سعيد الخدري انه صلى الله عليه وسلم قال المؤمن اذا اشتهى الولد كان حمله ووضعه في ساعة كما يشتهي وحكى الترمذي اختلاف اهل العلم في هذا وحكى عن طاوس ومجاهد والنخعي ان في الجنة جماعا ولا ولد قال وقال اسحاق بن ابراهيم في الحديث اذا اشتهى ولكن لا يشتهي وكذا روي في حديث لقيط ان اهل الجنة لا يكون لهم ولد انتهى وقال جمع بل فيها الولد اذا اشتهاه الانسان ورجحه الاستاذ ابو سهل الصعلوكي وبو يده ان اول حديث ابي سعيد عند هناد في الزهد قلنا يا رسول الله ان الولد من قرة عين معه وتمام السرور فهل يولد لاهل الجنة قال اذا اشتهى لها واخرجه البيهقي مرفوعا بلفظ ان الرجل ليشتهي الولد في الجنة فيكون حمله ورضاعه وشبابه في ساعة واحدة ولا ينافيه لفظ السابق وفيه غير ان لا توالد لان المنفي ترتب الولادة على الجماع غالبا كما هو في الدنيا والمثبت هنا حصول الولد عند اشتهائه كما يحصل الزرع

عند

بحث رؤية الله الملائكة

عند اشتهائه ولا زرع في الجنة في سائر الاوقات وقد ثبت ان الله تعالى ينشئ خلقا للجنة يسكنهم فضلها ولا مانع من انشاء ولدان اهلها والذي دلت عليه الايات القرانية والاحاديث النبوية ان بعض الملائكة في الجنة وبعضهم في النار ومن في النار لا يحس المها وكلهم يتنعمون بما يفاض عليهم من قبل الحق جل وعلا ومن ذلك رؤيتهم له تعالى فانه لا نعيم فوق ذلك واما ما وقع في كلام بعض الائمة من ان رؤية الله خاصة بمؤمني البشر وان الملائكة لا يرونه واحتج بقوله تعالى لا تدركه الابصار فانه عام خص بالاية والاحاديث في المؤمنين فبقي على عمومه في الملائكة فهو مردود ممن نص على خلافه الامام البيهقي فقال في كتاب الرؤية باب ما جاء في رؤية الملائكة ربهم ثم اخرج عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال خلق الله الملائكة لعبادته اصنافا فان منهم ملائكة قياما صافين من يوم خلقهم الله الى يوم القيمة وملائكة ركوعا خشوعا من يوم خلقهم الله الى يوم القيمة وملائكة سجودا من يوم خلقهم الله الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة تجلى لهم تبارك وتعالى ونظروا الى وجهه الكريم قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ثم اخرج البيهقي من وجه اخر عن عدي بن ارطاة عن رجل من الصحابة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة ترعد فرائصهم من مخافته ما منهم ملك تقطر دمعة من عينه الا وقعت ملكا يسبح الله وملائكة سجود لله منذ خلق الله

السموات والارض لم يرتد اليهم طرفهم ولا يرفعونه الى يوم
القيمة فتجلى لهم ربهم فينظرون اليه قالوا سبحانك ما عبدناك فائدة الكافر يوم القيمة
كما ينبغي لك وسوال الملكين يعم كل ميت ولو جنينا وغريقا
وحريقا وغريقا واكيل سبع كما جزم به ابن جماعة من الايمة
وقول بعضهم يسالان المقبور انما اراد به التبرك بلفظ
الخبر نعم قال بعض الحفاظ والمحققين الذي يظهر
اختصاص السوال بمن يكون له تكليف وبه جزم غير
واحد من ايمة الشافعية بخلاف الصبي ومن ثم لم
يستحبوا تلقينه وخالف في ذلك القرطبي وغيره فجزموا بان
الطفل يسال ولا يسال الشهيد كما صحت به الاحاديث والحق به لعل صحت
من مات مرابطا لظاهر حديث رواه احمد وابو داود وهو كل
ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا في سبيل الله فانه
ينمو عمله الى يوم القيمة ويومن من فتاني القبر والحق
القرطبي بالشهيد شهيد الاخرة فقط والصديق لانه
اعلى مرتبة من الشهيد ومنه يوخذ انتفا السوال في حقه
صلى الله عليه وسلم وفي حق ساير الانبيا وبحث بعض
المحققين والحفاظ ان الملك لا يسال لان السوال يختص
بمن شانه ان يفتن وفي حديث حسنه الترمذي والبيهقي
وضعفه الطحاوي من مات يوم الجمعة او ليلتها لم يسال
ووردت اخبار بنحوه فيمن يقرا كل ليلة سورة تبارك
وفي بعضها ضم سورة السجدة اليها وجزم الترمذي الحكيم
بان المطفل يكفره لا يسال ووافقه ابن عبد البر ورواه
بعض كبار التابعين لكن خالفه القرطبي وابن القيم واستدلا

م

له بابة يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت وبحديث
البخاري واما الكافر والمنافق بالواو ورجح شيخ الاسلام
ابن حجر بان الاحاديث متفقة على ذلك وهي مرفوعة مع
كثرة طرقها الصحيحة وجزم الترمذي الحكيم وابن عبد البر ايضا
بان السوال من خواص هذه الامة لحديث مسلم ان هذه
الامة تبتلى في قبورها وخالفهما جماعة منهم ابن القيم
وقال ليس في الاحاديث ما ينفي السوال عمن تقدم من الامم
وانما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم امته بكيفية امتحانهم في
القبور لا انه نفى ذلك عن ذلك وتوقف اخرون وللتوقف
وجه لان قوله ان هذه الامة فيه تخصيص فتعديه
السوال لغيرهم يحتاج الى دليل وعلى تسليم اختصاصهم به
فهو لزيادة درجاتهم وخفة اهوال المحشر بخلاف
ما اذا توالت فتفريقها لهذه الامة عند الموت وفي
القبر والمحشر دليل ظاهر على عناية ربهم بهم اكثر من
غيرهم وكان اختصاصهم بالسوال في القبر من التخفيفات
التي اختصوا بها عن غيرهم لما تقرر فتامل ذلك ومقتضى
الاحاديث سوال الملكين ان المومن ولو فاسقا يجيبهما
كالعدل ولكن بشارته يحتمل ان تكون بحسب حاله ويوافقه
قول ابن يونس اسمهما على المذنب منكر اي بفتح الكاف واما
على المطيع مبشر وبشير قال بعض المتاخرين ولم نقف
له على اصل ومقتضى الاحاديث استوا ساير الناس في اسمهما
وهو منكر ونكير كما في حديث عند الترمذي وقال حسن
غريب منكر اي بفتح الكاف اتفاقا وفي مرسل ضعيف زيادة

يحتمل انه زيادة لهم اكثر من غيرهم
لان الجن اذا اوتيت هاذا مسلم لهم

ونكيره

اثنين اخرين وهما ناكور ورومان فعليه تكون الملائكة
الذين ياتون اربعة وفي صفتهما اللائقة ادني حديث ابن
حبان والترمذي ياتيه ملكان اسودان ازرقان زاد
الطبراني اعينهما مثل قدور النحاس وانيابهما مثل
صياصي البقر واصواتهما مثل الرعد ونحوه لعبد الرزاق
من مسند عمرو بن دينار وزاد معمر يحفران بانيابهما ويطآن
في اشعارهما معهما مرزبة لو اجتمع عليها اهل منى لم يحملوها
ومما تقرر علم ان منكرا ونكيرا هما اللذان يسالان المومن
وغيره وظاهر احاديث سوالهما انهما يسالان كل احد
بالعربية وفي بعض طرق حديث الصور الطويل عند
علي بن معبد يخرجون منها شبابا كلهم ابنا ثلاث وثلاثين
واللسان يومئذ بالسريانية سراعا الى ربهم ينسلون
فان اريد يومئذ اختصاص تكلمهم بالسريانية بيوم
النفخ لم ينافِ ما مر وان اريد يومئذ وقت كونهم في القبور
نافاه والحاصل الاخذ بظاهر الاحاديث من ان
السوال لسائر الناس بالعربية نظير ما مر انه لسان اهل
الجنة الا ان ثبت خلاف ذلك ولا يستبعد تكلم غير
العربي بالعربية لان ذلك الوقت وقت تخرق فيه العادات
ومن ثم ذكر القرطبي والغزالي عن ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال يا رسول الله ما اول ما يلقى الميت اذا دخل
قبره قال يا ابن مسعود ما سالني عنه احد الا انت فاول
ما ياتيه ملك اسمه رومان يجوس خلال المقابر فيقول
يا عبد الله اكتب عملك فيقول ليس معي دواة ولا قرطاس

اي يتردد

فيقول

فيقول هيهات كفنك قرطاسك ومدادك ريقك وقلمك
اصبعك فيقطع له قطعة من كفنه ثم يجعل العبد يكتب وان
كان غير كاتب في الدنيا فيذكر حسناته وسيئاته كيوم
واحد الحديث بطوله ثم رايت شيخ الاسلام صالح البلقيني
افتى بان السوال في القبر بالسريانية لحديث ولعله اخذه
من الحديث الذي ذكرته لكنك قد علمت مما قررته فيه
انه لا دلالة في الحديث ومن ثم قال تلميذه الجلال
السيوطي لم ار ذلك لغيره والله سبحانه وتعالى اعلم
بالصواب **مسئلة وسئل** رضي الله عنه
ما حكم علم الاوفاق **فاجاب** فسح الله في مدته
علم الاوفاق لا محذور فيه ان استعمل لمباح فقد نقل
عن الغزالي وغيره الاعتناء به وكذا حكى لي عن
شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري سقى الله عهده
انه كان يحسنه وان له فيه مولفا نفيسا اما اذا استعين
به على حرام فانه يكون حراما اذ للوسائل حكم المقاصد
والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **مسئلة وسئل**
نفع الله بعلومه وبركته في رجل قال الفاتحة زيادة في
شرف النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رجل من اهل العلم
لا تفعل الى هذا الذي صدر منك تكفر فهل الامر كذلك
وهل يجوز هذا الانكار والحكم على القائل بالكفر وما
يلزم المنكر **فاجاب** متع الله بحياته بقوله لم يصب هذا
المنكر في انكاره ذلك وهو دال على قلة علمه وسوء فهمه
بل وعلى قبيح مجازفته في دين الله تعالى وتهوره بما فيه

به الى الكفر والعياذ بالله اذ من كفر مسلما بغير موجب لذلك
كفر على تفصيل ذكره الائمة فان كان هذا احراما او كفر على
فالتحريم محقق والكفر مشكوك فيه اذ لم يتحقق شرطه فعلى
حاكم الشريعة المطهرة ان يبالغ في زجر هذا المنكر بما
يليق به في عظيم جرائه على الشريعة المطهرة وكذبه عليها
بما لم يقله احد من اهلها بل صرح بعض ائمتنا بخلافه
بل الكتاب والسنة دالان على ان طلب الزيادة له
صلى الله عليه وسلم امر مطلوب محمود قال تعالى وقل رب
زدني علما وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم كان
يقول في دعائه واجعل الحياة زيادة لي من كل خير وطلب
كون الفاتحة او غيرها زيادة في شرفه طلب لزيادة علمه
وترقيه في مدارج كمالاته العلية وان كان كماله من اصله
قد وصل الغاية التي لم يصل اليها كمال مخلوق فعلم ان
كلا من الاية الشريفة والحديث الصحيح دال على ان
مقامه صلى الله عليه وسلم وكماله يقبل الزيادة في العلم
والثواب وسائر المراتب والدرجات وعلى ان غايات
كماله لا حد لها ولا انتها بل هو دائم الترقي في تلك
المقامات العلية والدرجات السنية بما لا يطلع عليه
ويعلم كنهه الا الله وعلى ان كماله صلى الله عليه وسلم
مع جلالته لا يمنع احتياجه الى مزيد ترق واستمداد من
فيض فضل الله وجوده وكرمه الالهي الذي لا غاية له
ولا انتها وعلى ان طلب الزيادة لا يشعر بان ثم نقصا
اذ لا شك ان علمه صلى الله عليه وسلم اكمل العلوم ومع ذلك

فقد

فقد امره الله بطلب زيادته فلنكن نحن مامورين
بطلب زيادة ذلك له صلى الله عليه وسلم وقد ورد ايضا
امرنا بذلك فيما يندب من الدعا عند رؤية الكعبة
المعظمة اذ فيه وزد من شرفه وعظمه ممن حجه واعتمره
تشريفا الخ وهو صلى الله عليه وسلم كسائر الانبيا الذين
حجوا البيت وهم كل الانبيا الا فرقة قليلة منهم على الخلاف
في ذلك داخل فيمن شرفه وعظمه وحجه واعتمره واذا علم
دخوله في ذلك لعموم من اذ دلالة العام ظنية او قطعية
على الخلاف فيه علم انا مامورون بطلب الدعا له صلى الله
عليه وسلم ولغيره من الانبيا المذكورين بزيادة التشريف
والتكريم وان الدعا بزيادة ذلك له ولهم صلى الله عليه وسلم
امر مندوب مستحسن ويؤيده ما رواه الطبراني عن علي
رضي الله عنه لكن نظر في سنده ابن كثير انه كان يعلم
الناس كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومنها
ما يصرح بطلب الزيادة له صلى الله عليه وسلم ومعنا عطات
الخير وجزيل العطا وهذا الذي ذكرته وان لم ار من
سبقني بالاستدلال به في هذه المسئلة شيء منه يظهر
الرد على شيخ الاسلام صالح البلقيني في قوله لا ينبغي
ان يتقدم على ذلك الا بدليل فيقال له واي دليل اعلى
من الكتاب والسنة وقد بان بما ذكرته دلالتهما على طلب
الدعا له صلى الله عليه وسلم بالزيادة في شرفه اذ الشرف العلو
كما قاله اهل اللغة والمراد به هنا علو المرتبة والمكانة وعلوها
بالزيادة في العلم والخير وسائر الدرجات والمراتب وكل من

العلم والخير فقد امرنا بطلب الزيادة له صلى الله عليه وسلم فيه
بالطريق الذي قدمناه فلنكن مامورين بطلب زيادة
الشرف له وعلى شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في قوله هذا
الدعا مخترع من اهل العصر ولا اصل له في السنة فيقال له
بل له اصل في الكتاب والسنة معا كما تقرر على ان الظاهر
انه انما قال هذا اول اطلاعه على ما ياتي عنه ثم اعلم ان هذين
الامامين لم يبادرا الى جواز ذلك وانما تنازعا في هل ورد دليل
يدل على طلبه فيفعل او لا فينبغي فعله وقد علمت انه ورد
ما يدل على طلبه فيفعل ومن ثم لما كان النووي رحمه الله
وشكر سعيه متخليا من السنة بما لم يلحقه فيه احد ممن جا بعده
كما صرح به بعض الحفاظ دعا بطلب الزيادة له صلى الله عليه
وسلم في شرفه في خطبتي كتابيه اللذين عليهما معول المذهب
وهما الروضة والمنهاج فقال في خطبة كل منهما صلى الله وسلم
عليه وزاده فضلا وشرفا لديه وهذه العبارة متداولة في
ايدي العلما منذ نحو ثلاثماية سنة لا نعلم احدا من تكلم على
الروضة والمنهاج اعترضها بوجه من الوجوه ولعل هذين
غفلا عنها بدليل قول الثاني هذا الدعا مخترع من اهل
العصر اذ لو استحضر ما قاله النووي لم يقل ذلك بل سبق
النووي الى نحو ذلك الامام المجتهد ابو عبد الله الحليمي
من اكابر اصحابنا وقدمائهم وصاحبه الامام البيهقي
وقد ذكرت عبارتهما في افتا ابسط من هذا ومما صرح به
الاول ان اجزال اجره صلى الله عليه وسلم ومثوبته
وابدا فضله للاولين والاخرين بالمقام المحمود وتفضيله على

كافة

كافة المقربين وان كان تعالى قد اوجب هذه الامور له
صلى الله عليه وسلم فان كل شي منها ذو درجات ومراتب
فقد تجوز اذا صلى عليه واحد من امته فاستجيب دعاوه
ان يزاد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الدعا في كل شي مما
سميناه رتبة ودرجة انتهى المقصود منه وهذا انص تصريح
منه بان طلب الزيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم داخل
في الصلاة عليه وقد امرنا بها فلنكن مامورين بما تضمنته
مما صرح به هذا الامام وناهيك به ومما صرح به الثاني (اي البيهقي)
في معنى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
سلمك الله من المذام والنقايص اللهم سلم على محمد اللهم
اكتب له في دعوته وامته السلامة من كل نقص وزد دعوته
على ممر الايام علوا وامته تكاثرا وذكره ارتفاعا انتهى
المقصود منه فتامل قوله من المذام والنقايص وقوله من
كل نقص وان ذلك هو مفهوم السلام الذي امرنا به
تجده صريحا في امرنا بطلب زيادة الشرف له وان فرض
على انه يدل على ما توهمه هذا المنكر الجاهل اذ غاية طلب
الزيادة انه يدل على عدم الكمال المطلق ونحن نلتزمه
اذ الكمال المطلق ليس الا لله وحده ونبينا صلى الله عليه وسلم
وان كان اكمل المخلوقات الا ان كماله ليس مطلقا فتقبل
الزيادة ومراتب تلك الزيادة قد يسمى كل منها عدم كمال
بالنسبة لما فوقه من كمال اخر اعلا منه وهكذا ونقل الحافظ
السخاوي عن شيخه ابن حجر انه جعل الحديث عن ابي رضي الله
عنه في اخره قلت اجعل لك صلاتي كلها اي دعاي كله كما

في روايه قال اذا انكفى همك ويغفر ذنبك اصلا عظيما لمن
يدعو عقب قراته فيقول اجعل ثواب ذلك لسيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانه قصد بهذا الرد على شيخه
شيخ الاسلام السراج البلقيني وقوله لا ينبغي ذلك الا
بدليل وهذا هو الذي اخذ عنه ولده علم الدين صالح
عنه وقد علمت ردهما ثم ذكر السخاوي عن شيخه ابن حجر
ايضا ما حاصله ان من يقول مثل ثواب ذلك زيادة في
شرفه مع العلم بكماله في الشرف لعله لحظ ان معنى طلب
الزيادة ان يتقبل الله قرائته فيثيبه عليها واذا اثيب
احد من الامة على طاعة كان لعامله اجر وللمعلم الاول
وهو الشارع صلى الله عليه وسلم نظير جميع ذلك فهذا معنى
الزيادة في شرفه وان كان شرفه مستقرا حاصلا وحينئذ
معنى اجعل ثواب ذلك تقبله ليحصل مثل ثوابه للنبي
صلى الله عليه وسلم وحاصله ان طلب الزيادة له صلى الله
عليه وسلم يكون بنحو طلب تكثير اتباعه سيما العلماء اي
وبرفع درجاته ومراتبه العليه كما مر عن الحليمي وقد
رد شيخ الاسلام ابي عبد الله القاياتي ما مر عن العلم وابيه
فقال في الروضة ان القاري اذا قرا وجعل ما حصل
من الاجر للميت كان دعا بحصول ذلك الاجر للميت فينفعه
وفي الاذكار المختار ان يدعو بالجعل فيقول اللهم
اجعل ثوابها واصلا لفلان واعلم ان القدرة الالهية
مهما تعلق بشي يكون لا محالة وقد تقرر في علم الكلام
ان قدرته سبحانه وتعالى لا تتناهي وايضا فخبر الله

لا ينفد

لا ينفد والكامل التي في درجات الكمال هو ابدا كامل
انتهى ووافقه صاحبه شيخ الاسلام الشرف المناوي
فافتى باستحسان هذا الدعا ووافقهما ايضا صاحبهما
امام الحنفية الكمال ابن الهمام بل زاد عليهما بالمبالغة
في رفعة شان هذا الدعا حيث جعل كلما صح من
الكيفيات الواردة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عليه
موجودا في كيفية واحدة ومن جملتها الدعا بزيادة
الشرف وهي اللهم صل ابدا افضل صلواتك على سيدنا
عبدك ونبيك ورسولك محمد واله وسلم عليه تسليما
كثيرا وزده تشريفا وتكريما وانزله المنزل المقرب عندك
يوم القيمة فجعل طلب زيادة الشرف له صلى الله عليه وسلم
من جملة الاسباب المقتضية لفضل هذه الكيفية واشتمالها
على معنى ما في الكيفيات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم ثم
ووافقهم صاحبهم شيخنا شيخ الاسلام خاتمة المحققين ابو يحيى
زكريا الانصاري فانه سيل عن واعظ قال لا يجوز
اجماعا للقاري القران والحديث ان يهدي مثل ذلك
في صحايف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه
افتى المتقدمون والمتاخرون فاجاب بان ما ادعاه
هذا الواعظ القليل المعرفة يستحق به على الاجماع التعزير
البالغ وزعمه ان ذلك لا يجوز الحق خلافه بل يجوز والعجب
له كيف ساغ له دعوى اجماع المسلمين وافتا المتقدمين
والمتاخرين على عدم الجواز وهل هذا الا عنادا في دين الله
فان جوازه كما ترى شايع ذايع في الاعصار والامصار فان

قلت الدعا بالزيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم ممتنع لانه يقتضي
انه متصف بنقص حاجتي نطلب له الزيادة وهو محال في حقه
قلت اعلم ان نبينا صلى الله عليه وسلم هو اشرف المخلوقات
واكملهم فهو في كمال وزيادة ابدا يترقى من كمال الى كمال
الى ما لا يعلم كنهه الا الله تعالى فلا محال في تزايد كماله
وترقيه بالنسبة الى نفسه بعد كونه اكمل المخلوقات ونحن
نطلب له الزيادة في الكمال الى تلك الدرجة التي لا يعلم
كنهها الا الله تعالى وفايدة طلبنا له ذلك مع انه حاصل
له لا محالة بوعد الله تعالى امور منها اظهار شرفه صلى الله
عليه وسلم وكمال منزلته وعظم قدره ورفع ذكره وتوقيره
ومنها مجازاته صلى الله عليه وسلم على احسانه الينا ومنها
حصول الثواب لنا ويزيدك اطلاعا على ما ذكرناه ما في
الحديث الصحيح كان صلى الله عليه وسلم اجود الناس الحديث
فانظر ذلك وتامله فانه تخصيص بعد تخصيص
على سبيل الترقي فضل اولا جوده على الناس كلهم
وثانيا جوده في رمضان على جوده في ساير اوقاته
وثالثا جوده عند لقا جبريل على جوده في رمضان
مطلقا فنبه تزايد وتفاضل باعتبار نفسه على سبيل
الترقي فاعتبر ما نحن فيه بهذا ونظير ما نحن فيه في
طلب الزيادة اللهم زد هذا البيت تشريفا في حق
بيت الله الحرام فان الدعا بزيادة الشرف ما ورد به ولم
يقل احد ان ذلك ممتنع انتهى فتامل ذلك وما قبله تجد
هذا المنكر قد ارتكب في انكاره هذا متن عميا وخبط

خبط عشوا وليت دينه سلم له كلا ان انكاره المباح بل
الحسن فالترقي عن ذلك الى جعله كفرا خطا عظيم اثمه
كبير جرمه فعليه عقوبة ذلك في الدنيا والاخرة على ان
قول القايل الفاتحة زيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم
هل هو مبتدا او خبرا ومفعول لمحذوف مقدر ربما جعلوا
الفاتحة اي قراتها شرطا او الاول مفعول بتقدير اقرا
والثاني بتقدير اجعلوا ولكل واحد من هذه التقادير
معنى مغاير للاخر وكان ينبغي للمنكر لو سلم له ما زعمه
ان يستفصل القايل عن احد هذه المعاني ويرتب على
كل حكمه لكن الظاهر ان هذا المنكر لا يفهم تغايرا
بين هذه المعاني واني له بذلك والله سبحانه وتعالى اعلم
بالصواب مسئلة وسيل في رجل قال الفاتحة
زيادة في شرف النبي صلى الله عليه وسلم فقام رجل من
اهل العلم وقال للقايل كفرت ولا تعد الى قولك هذا
الذي صدر منك تكفر ايضا فهل الامر كذلك وهل يجوز
ان يقال لهذا القايل كفرت او تكفر وماذا يلزم من
قال ذلك مع زعمه انه من اهل العلم فاجاب
فسح الله في مدته ونفع بعلومه وبركته ليس هذا الرجل
القايل ذلك للقايل الفاتحة الخ من اهل العلم بل كلامه وانكاره
يدل على جهله ومجازفته وانه لا يفهم ما يقول ولا يدري
ما يترتب عليه في ذلك من تجهيل العلما له وتفسيقهم اياه
وحكمهم عليه بالتهور كيف وقد كفر مسلما لم يقل احد
بتكفيره بل قال جماعة من المتقدمين والمتاخرين

ما سمعناه كما سابينه لك من كلامهم فان قصد بتكفيره لقايل
ذلك تسميته ذنبه كفرا فقد كفر ويضرب عنقه ان لم يتب
لانه سمى الاسلام كفرا وان لم يقصد ذلك حرم عليه
هذا الانكار واستحق عليه الزجر والتاديب البليغ
ووجب على حاكم الشريعة المطهرة وفقه الله وسدده
ان يبالغ في زجره وتعزيره بما يراه زاجرا له عن هذه
المجازفات القبيحة والتهورات الشنيعة وقد بلغني انه
حكم على قايل ذلك بالكفر واستتابه وامره بالشهادتين
وهذا منه مبالغة في الاثم والفسوق وجراة على الله
ونبيه صلى الله عليه وسلم وعلى الشريعة الغراء حيث احدث
فيهما ما لم يسبق اليه على انه لو سلم له ذلك لكان من
الواجب عليه ان يعرف هذا العامي الحكم فان اطاعه
فظاهر وان خالفه نهاه واما مبادرته لعامي صدرت
منه كلمة لا يفهم من معناها الا غاية الاجلال
والتعظيم لجنابه صلى الله عليه وسلم الرفيع وقوله
لذلك العامي بمجرد ان صدرت منه تلك الكلمة كفرت
او يكفر ذلك فهي دليل على جهله وغباوته وانه
لا يدري شروط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وما يكفر به الانسان وما لا يكفر به وكفاك شاهدا
على ذلك ما وقع له في هذه القضية التي كثر كلام العلماء
فيها مما لم يحط به علم هذا الرجل ولا انتهى اليه فهمه
فكان عليه الرجوع فيما لا يعرفه الى اهله العارفين
ليبينوا له حكمه وكلام العلماء فيه وليست هذه اسئلة

من

من مخترعات المتاخرين بل اشار اليها اكابر المتقدمين
كالامام الحليمي وصاحبه البيهقي وناهيك بهما امامة وجلالة
وتبعهما امام المتاخرين محرر المذهب ابو زكريا
النووي رحمه الله في روضته ومنهاجه فقال فيهما
صلى الله وسلم عليه وزاده فضلا وشرفا لديه وناهيك
بهذين الكتابين وكان هذا المنكر لم ير الا كتب الفقه ولا
المنهاج ومن هذا شانه كيف يبادر بهذا الانكار
وهذا التهور واذا علمت تصريح النووي به في هذين
الكتابين اللذين هما عمدة المذهب علمت فساد انكار
هذا الجاهل وان ما توهمه من ان سؤال الزيادة يقتضي
ان في مقامه صلى الله عليه وسلم نقصا توهم باطل لا دليل
عليه كيف وقد صرح الامامان الجليلان الحليمي والبيهقي
بما يزيفه ويبطله وعبارة الاول في شعب الايمان واذا
قلنا اللهم صل على محمد فانما نريد اللهم عظم محمدا
في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته
وفي الاخرة بتشفيعه في امته واجزال اجره ومثوبته
وابداء فضله للاولين والاخرين بالمقام المحمود وتقديمه
على كافة المقربين بالشهود قال وهذه الامور وان
كان الله تعالى قد اوجبها للنبي صلى الله عليه وسلم وان كان
شي منها ذا درجات ومراتب فقد يكون اذا صلى عليه واحد
من امته فاستجيب دعاؤه فيه ان يزداد النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك الدعاء في كل شي مما سميناه رتبة ودرجة ولهذا كانت
الصلاة مما يقصد به قضاء حقه ويتقرب بادايها الى الله ويدل

على ان قولنا اللهم صل على محمد صلاة منا عليه انا لا نملك
ايصال ما يعظم به امره ويعلو به قدره اليه انما ذلك بيد
الله تعالى وابتغاوه من الله جل ثناوه انتهى كلام الحليمي
في شعبه فتامل قوله واجزال اجره ومثوبته وقوله ان
يزاد النبي صلى الله عليه وسلم لم يحده مرحابات مقامه
صلى الله عليه وسلم يقبل الزيادة في الثواب وغيره من سائر
المراتب والدرجات ويويده انه صلى الله عليه وسلم
وان كان اكمل الخلق وافضلهم لكن لا تحصر ولا
تحصى غايات كمالاته العلية بل هو دائم الترقي في تلك
الغايات فلا حد لها ولا انتها والمقامات السنية مما لا يطلع
عليه ولا يعلم كنهه الا الله تعالى وكمالاته صلى الله عليه
وسلم مع جلالته لا تمنع احتياجه الى زيادة مزيد وترق
واستمداد من فضله تعالى وجوده وكرمه فانه
لا انتها لفضله الواسع ولا انتها لكماله صلى الله عليه
وسلم المستمد من ذلك وعبارة البيهقي في تفسير السلام
عليك ايها النبي ويحتمل ان يكون بمعنى السلامة اي
ليكن قضى الله عليك السلام والسلام كالمقام والمقامة
اي سلمك الله من المذام والنقايص فاذا قلت اللهم سلم
على محمد انما تريد اللهم اكتب لمحمد في دعوته وامته وذكره
السلامة من كل نقص فتزداد دعوته على ممر الايام علوا
وامته تكاثرا وذكره ارتفاعا انتهى فتامله تجده مصرحا
فيما افاده كلام شيخه الحليمي بما مرت الاشارة اليه
واذا صرح هذان الامامان بذلك وتبعهما النووي

فاي

فاي شبهة بقيت في هذا المحل حتى يتشبث بها هذا المنكر
الجاهل وكانه لم يستحضر ما يقوله كل سنة عند رؤيته
الكعبة المعظمة من الدعا الوارد ح وهو اللهم زد هذا
البيت تشريفا وتكريما وزد من شرفه فانه صريح في ذلك بالدعا
للنبي صلى الله عليه وسلم وان الدعا بالزيادة لا يقتضي ثبوت نقص
وبيانه ان فيه الدعا للكعبة المعظمة بزيادة التشريف وهي
قبل هذا الدعا لا نقص فيها حتى يطلب بهذا الدعا جبره
وكان المراد بالزيادة فيه الزيادة في كمالها الذي لا غاية له
وكذلك الدعا بالزيادة في شرف النبي صلى الله عليه وسلم
على ان هذا الوارد يشمله صلى الله عليه وسلم فان قوله فيه
وزد من شرفه وعظمه وحجه واعتمره الخ يشمل النبي صلى الله
عليه وسلم بل سائر الانبيا الذين حجوا هذا البيت وهم
الانبيا كلهم او الا جماعة منهم على الخلاف في ذلك فعلمنا
انه ورد الدعا بالزيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم وفي
شرف ساير الانبيا عليهم الصلاة والسلام ويدل لذلك ايضا
الحديث المشهور عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ثلثا الليل
قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله جات
الراجفة تتبعها الرادفة قد جا الموت بما فيه جا الموت
بما فيه قال ابي فقلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك
فكم اجعل لك من صلاتي فقال ما شئت قلت الربع قال ما شئت
وان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتي كلها قال اذا
تكفى همك ويغفر ذنبك حسنه الترمذي وصححه الحاكم في

وصححه من مستدركه وفي رواية اذا ذهب ربع الليل
وفي اخرى قال رجل يا رسول الله ارايت ان جعلت صلاتي
كلها لك قال اذا يكفيك الله هم من امر دنياك واخرتك
وفي اخرى للبزار قال رجل يا رسول الله اجعل شطر
صلاتي دعا لك قال نعم قال فاجعل صلاتي كلها دعا لك قال
اذا يكفيك الله هم الدنيا والاخرة وفي اخرى اجعل لك نصف
دعاي قال ما شيت قال الثلثين قال ما شيت قال اجعل
دعاي كله لك قال اذا يكفيك الله هم الدنيا وهم الاخرة
وهذه الروايات يعلم ان المراد بالصلاة في الرواية
الاولى وما بعدها الدعا وانه من قسمها لا الصلاة
الحقيقية والمراد نفس ثوابها فقد ابعد بل المعنى اني
نعما ادعو به لنفسي فكم اصرف من ذلك الزمان
للدعا لك فاذا تقرر ذلك فقد قال شيخ الاسلام الحافظ
ابن حجر كما نقله عنه تلميذه الحافظ السخاوي واستحسنه
وهذا الحديث اصل عظيم لمن يدعو عقب قراءته فيقول
اجعل ثواب ذلك لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما من يقول مثل ثواب ذلك زيادة في شرفه صلى الله
عليه وسلم مع العلم بكماله في الشرف فلعله لحظ ان معنى
طلب الزيادة ان يتقبل قراءته فيثيبه عليها واذا اثيب
احد من الامة على فعل طاعة من الطاعات كان للذي علمه
مثل اجره وللمعلم الاول وهو الشارع صلى الله عليه وسلم
نظير جميع ذلك فهذا معنى الزيادة في شرفه صلى الله عليه
وسلم وان كان شرفه مستقرا حاصلا وقد ورد في القول

عند

عند رؤية الكعبة اللهم زد هذا البيت تشريفا وتكريما
وتعظيما فاذا عرف هذا عرف معنى قول الداعي اجعل
مثل ثواب ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم انتهى وحاصله
ان طلب الزيادة له صلى الله عليه وسلم يكون بنحو طلب تكثير
اتباعه سيما العلماء في رفع درجاته ومرتبته العلية كما مر
عن الحليمي ويؤيده ما وقع في فتاوى شيخ الاسلام الامام
البلقيني فانه سئل عمن يقول في دعايه اجعل ثواب
هذه الختمة هدية لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
فاجاب بما حاصله ثواب القراءة واصله له صلى الله
عليه وسلم لانه هو المبلغ والمبين فلا حاجة لذكر القارئ
ذلك وان ذكره على نظير اللهم ات سيدنا محمدا الوسيلة
والفضيلة الخ لم يمتنع بل اللايق ان لا يتقدم على شيء من
ذلك الا باذن وما جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر
شيا يتعلق بنحو ذلك فلعله صلى الله عليه وسلم ان عمر رضي الله
عنه يراعي الادب في الذي يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم
واذا لم يكن الداعي يراعي الادب فانه لا يليق ان يقدم
على شيء من ذلك حتى يعلم طريق الادب فيه انتهى واخذ
من ذلك ولده شيخ الاسلام علم الدين قوله لا ينبغي لاحد ان
يقدم في دعايه على قوله اللهم اجعل ثواب ما قراناه
زيادة في شرف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا
بد ليل انتهى وانت خبير بانه كابيه ليسا قايلين بامتناع
ذلك وانما هما جاولان انه لا ينبغي قول ذلك الا بدليل اي
لا يتادب بقوله الا بدليل يدل على استحبابه وليس في كلامهما

ما يدل على ان ذلك لا يجوز على ان الظاهر انهما انما
عقلا عما قدمناه عن النووي وغيره ومن ثم خالفهما
شيخ الاسلام القاياتي فقال في الروضة ان القاري
اذا قرا ثم جعل ما حصل من الاجر له فهذا دعا بحصول
ذلك الاجر للميت فينتفع الميت وقال في الاذكار المختار ان
يدعو بالجعل فيقول ~~وقال في الاذكار المختار ان يدعو~~
~~بالجعل فيقول~~ اجعل ثوابها واصلا لفلان واعلم
ان القدرة الالهية مهما تتعلق بشي يكون لا محالة وقد
قرر في علم الكلام ان قدرته سبحانه وتعالى لا تتناهى
وايضا فخير الله لا ينفد والكامل الشرف في درجات
الكمال هو ابدا كامل انتهى وهو في غاية التحرير
والتنقيح ووافقه صاحبه شيخ الاسلام الشرف المناوي
فافتى باستحسان هذا الدعا واستند الى قول المنهاج
وزاده فضلا وشرفا لديه ووافقهما ايضا صاحبهما
امام الحنفية الكمال ابن الهمام بل زاد عليهما بالمبالغة في
رفعة شانه اي شان هذا الدعا حيث جعل كلما صح من
الكيفيات الواردة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم موجودا
في كيفية الدعا بزيادة الشرف من جملتها وهي اللهم
صل ابدا افضل صلواتك على سيدنا عبدك ونبيك
ورسولك محمد واله وسلم عليه تسليما كثيرا وزده
تشريفا وتكريما وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيمة
فانظر كيف جعل الكيفيات الفاضلة للصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم كصلاة التشهد وما اشتملت عليه من كثرة

طرقها

طرقها وكصلاة اخرى موجودة في تلك الكيفية المشتملة
على وزده تشريفا وتكريما وجعل طلب هذه الزيادة
من الاسباب المقتضية لفضل هذه الكيفية واشتمالها على
ما في الكيفيات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم وهذا تصريح
من هذا الامام المحقق بفضل طلب الزيادة له صلى الله
عليه وسلم فكيف مع هذا يتوهم ان في ذلك محذورا
ووافقهم ايضا صاحبهم شيخنا شيخ الاسلام ابو يحيى
زكريا الانصاري فانه سئل عن واعظ قال لا يجوز
بالاجماع لقاري القران والحديث ان يهدي مثل
ثواب ذلك في صحايف سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبه افتى المتقدمون والمتاخرون فاجاب
بان ما ادعاه هذا الواعظ القليل المعرفة يستحق بسببه
التعزير البالغ بحسب ما يراه الحاكم من عزل حبس او ضرب
وتاب زاجره ويأثم مساعده على ذلك وها انا اذكر
ذلك مفصلا فاما ما ادعاه من انه لا يجوز اهدا القران
للنبي صلى الله عليه وسلم فالحق خلافه بل يجوز ذلك والعجب
منه كيف ساغ له دعوى اجماع السلفين وافتا المتقدمين
والمتاخرين على عدم الجواز وهل هذا الا مجازفة
في دين الله تعالى فان جوازه كما ترى شايع ذايع في الاعصار
والامصار فان قلت الدعا بالزيادة في شرفه صلى
الله عليه وسلم ممتنع لانه يقتضي انه متصف بضدها
حتى يطلب له الزيادة وهو محال في حقه قلت اعلم
يا اخي وفقني الله واياك ان نبينا صلى الله عليه وسلم هو اشرف

شرف

من كمال

المخلوقات واكملهم فهو في كماله وزيادته ابدا مترق
الي كمال اي مالا يعلم كنهه الا الله تعالي ولا عال في تزايد
كماله وترقيه بالنسبة بعد كونه اكمل المخلوقات وعن طلب
له الزيادة في الكمال الي تلك الدرجة التي لا يعلم كنهها الا الله
تعالي وفايدة طلبنا له ذلك مع انه حاصل له لا محالة
بوعد الله تعالي امور منها اظهار شرفه صلي الله عليه وسلم
وكمال منزلته وعظم حقه ورفع ذكره وتوقيره ومنها
مجازاته صلي الله عليه وسلم فقد احسن الي جميع الناس بهدايتهم
الي الدين القويم ومنها حصول الثواب لنا كسائر العبادات
ويزيدك اطلاعا علي ما ذكرناه ما في الحديث الصحيح عن
ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلي الله عليه
وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان حين
يلقاه جبريل عليه السلام فانظر الي ذلك وتامل
فانه تخصيص بعد تخصيص علي سبيل الترقي ففضل
اولا جوده علي الناس كلهم وثانيا جوده في رمضان
علي جوده في سائر اوقاته وثالثا جوده عند لقا جبريل
علي جوده في رمضان مطلقا ففيه تزايد وتفاضل
باعتبار نفسه علي سبيل الترقي واعتبر ما نحن فيه بهذا
ونظير ما نحن فيه في طلب الزيادة اللهم زد هذا البيت
تشريفا في حق بيت الله الحرام فان الدعا بزيادة التشريف
مامور به ولم يقل احد ان ذلك ممتنع انتهي كلامه
رحمه الله وهو في غاية التحقيق والاتقان شكر الله
سعيه فتامله واقنع به وبما قبله علي هذا المعترض

بالجهل

بالجهل والمجازفة والتهور والمبادرة بما لا يسوغ انكاره
وبالخروج عن سنن المهتدين الي سمات المعتدين
حيث ارتقي عن انكار المباح بل المستحسن كما مر عن غير واحد
الي جعله كفرا فما هذه المجازفة في دين الله والافترا
عليه فعليه عقوبة ذلك في الدنيا والاخرة وروي
الطبراني بسند موقوف نظر فيه ابن كثير عن علي
رضي الله عنه انه كان يعلم الناس الصلاة عليه صلي الله
عليه وسلم فيقول دعا طويلا من جملته اللهم افسح
له في عدنك واجزه مضاعفات الخير من فضلك
مهنيات له غير مكدرات من فوز ثوابك المحلول وجزيل
عطايك المعلول اللهم اعل علي بنا الناس بناه واكرم مثواه
لديك ونزله وتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له
مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل
وخطة فصل وبرهان عظيم انتهي وهو صريح في
طلب الزيادة له صلي الله عليه وسلم وعدنك جنة عدن
وعليك من العلل وهو الشرب بعد الشرب يريد ان
عطاه مضاعف كانه يعل به اي يعطيهم عطا بعد عطا
واعل علي بنا الناس او البانين كما في رواية بناه اي
ارفع فوق اعمال العاملين عمله ومثواه منزله ونزله
رزقه والخطة بضم الخا الجهة الامر والقصة والفصل
القطع واذا جوز جمهور العلما كما قاله القاضي عياض
وغيره ان يقال رحم الله محمدا ولم يبالوا بقول من لا يجوزه
لان الرحمة غالبا انما تكون لفعل ما يلام عليه لانه مخالف

لما صح عنه صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث اصحها في التشهد
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ومنها اقراره
صلى الله عليه وسلم للاعرابي القايل اللهم ارحمني
وارحم محمدا وانما انكر قوله ولا ترحم معنا احدا بقوله
لقد تحجرت واسعا وفي حديث في سنده مجهول وبقية
رجاله رجال الصحيح وترحم على محمد وعلى ال محمد كما
ترحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم فلا يجوز الدعا
بالزيادة من باب اولى لان طلبها لا يشعر بما يشعر به
طلب الرحمة وفي فتح الباري قال ابو العالية معنى صلاة
الله على نبيه ثناوه عليه عند الملايكة ومعنى صلاة
الملايكة عليه الدعا له وهذا اولى الاقوال فيكون معنى
سلام الله تعالى عليه ثناوه عليه وتعظيمه ومعنى صلاة
الملايكة وغيرهم طلب ذلك له من الله تعالى والمراد طلب
الزيادة لا اصل الصلاة انتهى وهو صريح في ان صلاتنا
عليه طلب الزيادة له من الله تعالى وان ذلك لا محذور
فيه وكيف لا وقد طلب صلى الله عليه وسلم الزيادة في دعايه
اذ في بعض حديث مسلم في دعايه واجعل الحياة زيادة
لي في كل خير وقد امره الله تعالى بطلب الزيادة في العلم
بقوله عز قايلا وقل رب زدني علما ولو كان طلب
الزيادة يشعر بما توهمه هذا المنكر الغبي الجاهل لما دعا
بها صلى الله عليه وسلم ولما امره الله بطلبها فدل ذلك
على جواز الدعا له صلى الله عليه وسلم بالزيادة في شرفه
بل على ندب ذلك واستحسانه فهو الحق فاعتمده ولا

تغتر

ونحن نحب اهله وقد انزل القران تبيانا لكل شي فمن حفظه
وعلم احكامه من خاصه وعامه ومجمله وناسخه ومنسوخه
ولحنه وفحواه ومعناه والاستنباط منه فقد اوتي علم
النبوة وقليل ما هم وهذا هو المراد بخبر من حفظ القران
فقد ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه
ومن حفظ بعضه فقد اوتي بقدره حقق الله لنا
حفظه كله بالمعنى المذكور بمنه وكرمه امين وسيل
نفعنا الله به عمن يجمع ايات من القران ثم يقراوها كلا يقرا
السورة هل يكره فاجاب بقوله افتى العز بن عبد السلام
في جمع ايات التهليل كذلك بانه ان قصد بها القران
وترتيبها على السور لم يكره وان نكسها كره بل ان كان
التنكيس في ايات سورة واحدة حرم وان وقع التنكيس
في سورة في الصلاة او غيرها كره ما لم يقصد الذكر
المجرد عن القراة لكنه من احداث العوام وانما حرم
تنكيس ايات السورة الواحدة وحكى بعضهم الاجماع
عليه لاجماعهم على ان ترتيب ايات كل سورة معجز وان
النبي صلى الله عليه وسلم هو الفاعل له بخلاف ترتيب
السور فانه مختلف فيه هل هو فعله صلى الله عليه
وسلم او فعل الصحابة بعده باجتهادهم والاصح الاول
لكن لشبهة الخلاف لم يقل بحرمته وحكى القاضي عياض انه
لا خلاف في جوازه قال بعضهم وظاهر هذا انه لو قرا القران
على ترتيبه الاول فالاول لم يكره وان لم يوال بين السور
كما في المصحف وقد ذكر ذلك ابو طالب المكي في قوت القلوب



والغرايب في الاحيا وهو ان يقرا حزبا من القران في كل يوم عند
السحر ثم يقرا سورة يس ثم الدخان ثم الواقعة ثم الحشر ثم
تبارك الملك ثم المسبعات وذكر فيها فضلا كبيرا ومنها
الفاتحة والمعوذتين والاخلاص والكافرون واية
الكرسي كل واحدة سبع مرات وكذلك اذكار وادعية
تطلب من الكتابين وسيل رضي الله عنه عن قوله
تعالى حكاية عن موسى صلى الله عليه وسلم واذ قلتم
يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك الى
قوله اتستبدلون قد يقال ان الجواب غير مطابق
للسوال لانهم طلبوا من موسى صلى الله عليه وسلم ان
يسال لهم الله ان يخرج لهم ما هو مذكور في الاية مع
احتمال بقا ما كانوا ياكلونه اولا من المن والسلوى
والتعبير بالاستبدال مقتض لانهم سالوا رفع ذلك
بالكلية وذلك خلاف ما حكي عنهم من ذلك الاحتمال
وعن قوله تعالى في سورة الجمعة يايها الذين امنوا
اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة ما الحكمة في الاتيان
بها بهذا البيان مع الاكتفا باذا نودي لصلاة الجمعة
والقصد بيان ذلك بيانا شافيا فاجاب
نفعنا الله بعلومه بقوله اما الجواب عن الاول فهو
ان الجواب مطابق للسوال ولو مع ذلك الاحتمال كما هو
ظاهر بادنى دليل بانه لما كان ينزل عليهم المن
والسلوى وحدهما لم يكونوا ياكلون شيا غيرهما
فلو امن ذلك بحسب الطبع البشري او تفننوا على

اختلاف

اختلاف ماكلهم فسالوا ان يستبدلوا عنهما البقل وما
بعده وهذا السوال صادق بان يكونوا قصدوا رفع
ذلك بالكلية وبان يكونوا قصدوا ابقاهما وضم
نحو البقل اليهما وفي كل من هذين الاحتمالين استبدال
اما الاول فواضح واما الثاني فلانهم قبل السوال
كانوا مضطرين الى تناول المن والسلوى فلما سالوا
واجيبوا لم يضطروا اليهما وحينئذ فهما كانا ينزلان
ولا يتناولونهما او يتناولون بعضهما تكلفا اولا والاخر
وعلى كل تقدير استبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو
خير لانهم كانوا ياكلون الذي هو خير وحده وصاروا
يتناولون غيره معه او يعرضون عنه او يتركونه وبهذا
الذي ذكرته اندفع قول السايل والتعبير بالاستبدال
مقتض الخ ووجه اندفاعه ظاهر لانه لا يقتضي الا
الاعراض عن اكله مع تناوله او اشتراك غيره معه واما
زعم اقتضايه انهم سالوا رفعه بالكلية المبني عليه
توهم عدم المطابقة فلا وجه له على ان فيه سوء
تعبير يجاب بمثله في القران ما امكن وقد وقع نظيره
للكشاف في مواضع وهو معدود من هفواته وكان
الصواب للسايل ان يقول لم يفهم المطابقة بين السوال
والجواب فما وجههما مع احتمال كذا ثم رايت عن
بعض المحققين التصريح بما ذكرته وعبارته فان
قلت الاستبدال يقتضي ترك المبدل منه وهم
لم يطلبوا ذلك وانما طلبوا الزيادة عليه فكيف يناسب

الجواب قلت العادة تقتضي ان من كان بين يديه
طعام واحد اكل منه حتى يشبع فاذا كان بين يديه
طعامان ترك موضعا للطعام الثاني انتهى فجعل المشاركة
مقتضية للاستبدال وهو عين ما قدمته بزيادة واما
الجواب عن الثاني فهو ان لذلك البيان غير ما افاده
موضعه من نكتة الاجمال الذي في اذا والبيان الذي
في من يوم الجمعة فوائد اخر يترتب عليها احكام شرعية
حملها اصحابنا مستنبطة من الاية ومدلولا عليها بها
وذلك ان لفظ اليوم اضيف في ذلك البيان للجمعة
فاقتضى انها مضافة اليه فهي المقصودة منه وانه
من اوله منسوب اليها فلذلك حرموا السفر المفوت
لها من الفجر واوجبوا السعي اليها منه ايضا على بعيد
الدار وحكموا بجواز الغسل لها والتبكير اليها
بالفجر لهذه الاحكام الكثيرة التي هي محل خلاف
بيننا وبين الائمة استفيدت من هذا البيان
ولو حذف وقيل لصلاة الجمعة لم يستفد منها شيء
من ذلك فوقع البيان بذلك على ابلغ وجه واجمله
وافيده كما هو شأن القرآن العظيم وسئل نفع
الله به عن قوله تعالى في قصة ذي القرنين ووجد
عندها قوما الاية هل اسلم هؤلاء القوم اولا وما
ذا فعل بهم بعد تخييره بين الامرين فاجاب
بقوله امن بعضهم وكفر بعضهم فعذبه حتى يرجع اليه
كما ذكر ذلك البغوي عن وهب بن منبه حيث قال فيه

ان ذا القرنين كان رجلا من الروم ابن عجوز فلما بلغ
اي ذا القرنين كان عبدا صالحا فقال له الله اني باعثك
الى امم مختلفة السنتهم منهم امتان بينهما طول الارض
احدهما عند مغرب الشمس يقال لها ناسك والاخرى
عند مطلعها يقال لها منسك فقال ذو القرنين باي
قوة اكابرهم وباي جمع اكاثرهم وباي لسان اناطقهم
قال الله تعالى اني ساطوقك والبسك الهيبة فلا يروعك
شيء واسخر لك النور والظلمة واجعلهما من جنودك
يهديك النور من امامك وتحفظك الظلمة من ورائك
فانطلق حتى اتى مغرب الشمس فوجد جمعا وعددا
لا يحصيهم الا الله وكاثرهم بالظلمة حتى جمعهم في
مكان واحد فدعاهم الى الله فمنهم من امن به
ومنهم من صد عنه فعمد الى الذين تولوا فادخل
عليهم الظلمة فدخلت في اجوافهم وبيوتهم
فدخلوا في دعوته فجند من اهل المغرب جندا
عظيما فانطلق النور يقودهم والظلمة تسوقهم حتى اتى
مطلع الشمس فعمل فيها مثل ما عمل في المغرب انتهى
ملخصا فقوله فمنهم من امن به الخ فيه جواب السؤال
والله سبحانه يجرينا على ما عهدناه من غاية الافضال
ونهاية النوال انه اكرم كريم وارحم رحيم وسئل
نفع الله بعلومه عن معنى قول العلامة الحافظ عمدة المحدثين
والقراء الشمس ابن الجزري رحمه الله في مقدمته وطيبته
ونشره يتحتم ان يراعي في القرآن العظيم قواعد لغة العرب

من ترقيق المرقق وتفخيم المفخم وادغام المدغم واظهار
المظهر واخفا المخفي وقلب المقلوب ومد الممدود
وقصر المقصور حتى لا يكرر القاري را ولا يطن
نونا ولا يشدد مليئا ولا يلين شديدا ولا يترك
بيان غنه ولا يشوه الحروف [illegible] بذهاب
حسنها ورونقها وطلاوتها [illegible] بحيث يجري
مجرى الارت والالثغ بل ياتي بمخارج الحروف
بصفاتها وكيفياتها فان حسن الادا واجب على
الصحيح بل الصواب وان كان ما في خبر حتى يسمى لحنا
خفيا لانه لا يدركه الا مشايخ الادا فهو لازم فتاركه
فضلا عما قبله فضلا عن تغيير الاعراب والبنا
المفضي الى تغيير المعنى فانهما من اللحن الجلي اثم
فاسق مرتكب لحرام معاقب على فعله عادل بالقران
عن نهجه القويم وقد قال تعالى قرانا عربيا غير
ذي عوج فلا يعذر الا لتعذر الاتيان به على الوجه
المذكور [illegible] لا بد من التجويد المشار اليه
بقوله تعالى ورتل القران ترتيلا وهو يعم التحقيق
والحدر ولا يختص بالاول الافضل كما يتوهمه
من لا طبع له سليم ولا ذوق عنده مستقيم هذا
وينبغي تحسين الصوت بالقران كما قاله ويقرا
القران بالتحقيق مع حدر وتدبر وكل نبع
مع حسن صوت بلحون العرب مرتلا مجودا بالعربي
فالاخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القران اثم

لانه

لانه به الاله انزلا وهكذا منه الينا وصلا قال لمن لم
يلزم ذلك الذي هو سليقة العرب لا يحسنون
غيره بغير نغمة قاريا بل هاذيا وهو غاش
لكتابه تعالى من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا داخل في خبر
رب قاري للقران والقران يلعنه فهل الحكم
كما ذكر او هنا تفصيل بين الجلي والخفي اذ الخفي
الذي لا يغير المعنى والجلي المغير للمعنى والخفي والجلي
مندا[illegible] كما قد سبق الى بعض الاذهان اخذا من
كلام بعضهم على المقدمة بينوا لنا ذلك فالبلوى
قد عمت بالتسامح في ذلك ٥ فاجاب
رضي الله عنه بقوله قد اختلف المتكلمون على كلام هذا
الخبر فقال بعضهم حمل الوجوب ونحوه من الالفاظ
الواقعة في كلام المذكور عنه في السوال على
الوجوب الصناعي لا الشرعي وبعضهم اجرى
كلامه على ظاهره ولم يؤوله بما ذكر والحق في ذلك
تفصيل وان كان ممن جرى على الاطلاق الاول
شيخنا خاتمة المتاخرين ابو يحيى زكريا الانصاري
سقى الله ثراه صيب الرحمة والرضوان واعلا درجته
في الجنان امين فقد دل كلام الاصحاب رضي الله عنهم
وشكر سعيهم على ذلك التفصيل فلم يسغ العدول عنه
وبيان ذلك ان النووي رحمه الله قال في شرح المهذب
نقلا عن الشيخ الامام المجمع على جلالته وصلاحه وامانته

ابي محمد الجويني الذي قيل في ترجمته لو جاز ان يبعث الله
في هذه الامة نبيا لكان ابا محمد الجويني اعلم ان من
الناس من بالغ في الترتيل فجعل الكلمة كلمتين ٥
قاصدا بذلك اظهار الحروف كقوله نستعين ونبلو
بين السين والتا وقفة لطيفة فينقطع الحرف عن
الحرف والكلمة عن الكلمة وهذا لا يجوز لان الكلمة
الواحدة لا تحتمل القطع والفصل والوقف على ابعاضها
وانما القدر الجائز من الترتيل ان يخرج الحرف من
مخرجه ثم ينتقل الى الذي بعده متصلا بلا وقفة
ومن الترتيل وصل الحروف والكلمات على ضرب من
التاني وليس منها فصلها ولا الوقوف في غير محله
ومن تمام التلاوة اشمام الحركة الواقفة على الموقوف
عليه اختلاسا لا اشباعا انتهى واقره النووي رحمه الله
على ذلك وبه ان تاملته يعلم انه لا بد من ذلك التفصيل
وهو انه يجب وجوبا شرعيا على القاري ان ياتي في
قراءة الفاتحة وغيرها مما اجمع القراء على وجوبه دون
ما اختلفوا فيه وذلك لان ما وقع الاتفاق عليه يعلم
انه صلى الله عليه وسلم لم يقرا بغيره ومدار القراءة انما هو
على الاتباع اذ لا مجال للراي فيه بوجه فمن قرا بخلاف
ما وقع الاجماع عليه يكون مبتدعا شيئا في كلام الله
تعالى وابتداع ما لم يرد في القران لا يشك من له ادنى
مسكة انه محرم شديد التحريم بخلاف ما وقع الاختلاف
فيه فانه ليس كذلك فمن ثم لم يكن على القاري به حرج

الا

الا ترى ان البسملة لما وقع الاختلاف في اثباتها ولفظة
من من تجري تحتها الانهار في سورة براءة ونظير ذلك
لم يكن على مثبتها ولا على مسقطها حرج لان كلا من الاثبات
والنفي وارد ليس بممتنع فكذا ما وقع الاختلاف فيه
من وجوه الادا اذ ثابت بقول ابن الجزري لم يرد
عنده اتباع حتم بمخالفته ولذا لم يثبته حينئذ ولا
مقتضى لايجاب مراعاته شرعا فبان واتضح ما ذكرته
من التفصيل وظهر ما لكل من شقيه من التعليل ٥
فاشدد باعتماد ذلك لتعود فايدة ذلك عليك ومما يؤيد
ذلك قول شارح المهذب من اخرج بعض الحروف
من غير مخرجه ان امكنه التعلم بطلت صلاته والا فلا
انتهى ومن لازم بطلان الصلاة حرمة القراءة فكما حرمت
مع تبديل المخرج كذلك تحرم مع تبديل وجوه الادا
المجمع عليها ويؤيد ذلك ايضا اجماعهم كما قاله النووي
رحمه الله خلافا لمن وهم فيه على حرمة القران بالقراءة
الشاذة وان لم يكن فيها تغيير معنى ولا زيادة ولا نقص
في الصلاة وخارجها وليس ملحظ ذلك الا انه لم يتواتر
قوله ثبتها لان القراءة سنة متبعة فلا يجوز مخالفتها
وهذا كله موجود بتمامه في ترك ما اجمع عليه من وجوه
الادا كما لا يخفى ويؤيده ايضا قول شارح المهذب
عن التبصرة في تكبير التحريم لا يجوز المد الا على الالف التي
بين اللام والهاء ولا يخرجها به عن حد الاقتصاد الى
الافراط انتهى اذ ظاهره ان افراط المد هنا حرام فاذا حرم

هنا ففي القران اولى فانه لا يقول به احد من القرا ومن
ثم ضبطت في شرح العباب وغيره الافراط هنا بان يبلغه
الى حد لا يراه احد من القرا وبهذا الذي قررته
فاوضحته وحررته تعلم ضعف ما في الخادم كالتوسط
مما يقتضي ان الواجب ما تعلق بالمخارج الظاهرة دون
نحو الاخفا والاقلاب والهمز والاسترخا والاستعلا
ووجه ضعفه ما قدمته من ان المدار في القران
هو جوده ادايه انما هو الاتباع فهو سنة متبعة وحيث
لم يرد في السنة في نحو الاخفا ما ذكر اعماله تعين الاتيان
به ولم تجز تركه سواكان من الامور الظاهرة او
من الخفية وبهذا يتعين ايضا اعتماد ما ذكراه اعني
الزركشي والاذرعي فعبر عن ذلك الامام بانه
لو قيل ان القراة من غير تصحيح الادا والمخارج
لم يكن بعيدا انتهى وما زعمه ان في ذلك حرج على
الناس ممنوع واي حرج في تعلم المجمع عليه اذ هو الذي
يجب تعلمه كما مر وبفرض ان فيه حرجا لا نظر اليه
لان الامور المجمع عليها لا يراعى فيها حرج ولا غيره
فان قلت ينافي ما تقدم عن المجموع عن الجويني
ما فيه عنه ايضا ان المبالغة في التشديد لا تضر قلت
لا منافاة ان اراد بلا تضر لا تبطل به الصلاة لانه قد
يبقى في الادا وتصح صلاته وكذا ان اراد لا تحرم لان
القصد به المحافظة على الاتيان بالمتفق عليه لا الزيادة
على الوارد فهو كتكرير الالاى فان قلت ينافيه

قول

قول الماوردي وغيره لو شدد مخففا جاز وان اسا ولا
شك ان تشديد المخفف مخالف لما اجمعوا عليه وقد صرح
هولا بالجواز قلت اجبت عن ذلك في شرح العباب
بقولي وواضح مما يأتي في اللحن الذي لا يغير انه مع
التعمد حرام فليحمل الجواز على الصحة لا الحل ولا
ينافيه ما مر في المبالغة اي في التشديد يدل لانها زيادة
وصف وما هنا زيادة حرف وبه يندفع تنظير
القمولي انتهى فان قلت قد صرح جمع من الاصحاب
وتبعهم ابن الرفعة بانه لو نطق بحرف بين حرفين
كقاف العرب اجزاه وكره وهذا مناف لما قدمته
لان هذا النطق خلاف المجمع عليه وقد صرحوا
فيه بالكراهة النادر الحلة فيها الى الجواز قلت
اجبت عنه ايضا بقولي بعد نقل ما ذكره من الاجزا
والكراهة لكن نظر فيه المجموع وجرى على مقتضاه
المحب الطبري فال الى البطلان قال الاذرعي
وهو الظاهر المنقول وقال ابن العماد لا يتجه غيره لان
في الاتيان بها كذلك اسقاط حرف من لغة العرب اذ هي
ليست من الثمانية والعشرين حرفا التي تركب منها
كلام العرب ومن لازم اسقاط حرف من الفاتحة
بطلان الصلاة انتهى فعلم ان القول بالكراهة ضعيف
ان اراد قايله القول بها ولو مع قدرته على اخراجها
من مخرجها الحقيقي وفي شرح المهذب ان تعمد
اخراج الحروف من غير مخرجه حرام فان قلت ينافي

ذلك ايضا اطلاق بعض اصحابنا ان تعمد اللحن الذي لا يغير المعنى
مكروه قلت هذا الاطلاق ضعيف ايضا والصواب ما في
شرح المهذب والتحقيق من حرمة تعمد ذلك ففيه
تاييد لما قدمته من التفصيل اذ الجامع انه في كل من
المسئلتين نطق بما ليس بقران فكما حرم تعمد هذا كذلك
حرم تعمد ذاك ولا يقال ان هذا ابيح لانه بفرض
تسليمه لا ينافي القياس اذ قياس الدون الذي
هو حجة يكتفى فيه بوجود اصل العلة فان قلت
ينافي ذلك ايضا قولك في شرح العباب ما حاصله
جزم في الجواهر كابن رزين بان تشديد الراء من
اكبر في تحريم الصلاة مبطل لها ورده ابن العماد وغيره
بان الذي يقتضيه اللغة خلافه لان الاحرف
تكرير فزيادته لا تغير المعنى وهو صحيح مناف
لما في السوال عن الجزري في تكرير الراء انه حرام
قلت هذا لا ينافي ما قدمته لان الكلام هنا بين
الائمة ليس في الحرمة وعدمها اذ لا قران وانما الخلاف
بينهم ان هذا مغير للمعنى ومع ذلك نقول في نظيره
من القران بالحرمة ولا نظر في حرمة مخالفة ما اجمعوا
عليه من وجوه الادا الى تغيير معنى ولا الى عدمه
الا الى كونه مخالفا للقراة الواردة عنه صلى الله
عليه وسلم يقينا والقران سنة متبعة فان قلت
ما مرادك بالاجماع الذي ذكرته هل هو اجماع القرا
السبعة فقط او مع بقية العشرة او مع بقية الاربعة عشر

قلت

قلت هذا ينبني على ان المراد بالشاذ الذي يحرم
قراته فعند الشيخين انه ما وراء السبعة فعليه
المراد اجماع السبعة لمن قرا بوجه مخالف لاجماعهم
حرم والا فلا فان قلت كيف ساغ لك نقل شيخ
الاسلام والفقها زين الانصاري حمل الوجوب
في كلام ابن الجزري في المقدمة على الصناعي كما مر
مع تصريحه في غيرها بالشرعي كما في السوال بل
وزاد ان تركه مفسق وايضا كيف ساغ ذلك التفصيل
الذي قدمته مع ان ظاهر عبارته المنقولة في
السوال انه لا فرق في وجوب ذلك شرعا بين الخفي
والظاهر المجمع عليه والمختلف فيه قلت
ابن الجزري وان كان اماما ذا فنون عديدة الا
ان الذي غلب عليه فن القراات ومن غلب عليه فن
يرجع اليه فيه دون غيره فهو رحمه الله وان صرح بان
الوجوب شرعي وان تركه مفسق لا يرجع اليه في ذلك
لان هذا من مباحث الفقها وهو لم يشتهر بالفقه
اشتهاره بذلك فذلك منه انما هو بحسب ما ظهر له
ووقع عنده من رعاية تلك الرسوم لعله الذي
غلب عليه وكان ذلك منه بمنزلة الاختيارات التي
لا يعمل بها في المذهب فوجب الرجوع لما دل عليه كلامهم
في مواضع قدمتها وان تقدمت الجواب عنها ايضا
وتلك لعلها مستند اطلاق شيخنا وغيره ان الوجوب
صناعي واما التفصيل الذي قدمته عنه واستنبطته

نعم وأي

من كلامهم الظاهر والصريح فيه كما مر وانما مبسوطا
واما اطلاق ابن الجزري السابق فلم ير في كلامهم
ما يدل له فمن ثم ساغ لشيخنا مخالفته مطلقا كما يعرف
بتامله فان قلت كيف ساغ له ان يجعل مخالفة
الواجب فسقا وهذا باطلاقه ليس من اصطلاح
الفقها ولا الاصوليين اذ الفسق انما يتحقق بارتكاب
الكبيرة لا بمطلق مخالفة الواجب لان مخالفته
تنقسم الى صغيرة وكبيرة قلت اما قصد بذلك
التغليظ بحسب عز بعض الناس على التجويد والاعتنا
به لفرط تساهلهم فيه او الحقيقة ويكون اخذ كون
ذلك كبيرة له فيه ملحظ ما وان كان بعيدا لمنع
وقد اشار ابن الجزري الى ما ذكرته اخر كلامه
الذي في السوال ثم رايت للحافظ الجلال السيوطي
نقل عن ابن الجزري نفسه ما يويد ذلك اي
ما قاله شيخنا حيث قال في اتقانه قولهم لا يجوز
الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا كذا قال
ابن الجزري انما يريدون به الجواز الادائي وهو
الذي يحسن في القراءة ويروق في التلاوة ولا يريدون
بذلك انه حرام ولا مكروه الا ان يريدون بذلك
تحريف القران وخلاف الذي اراد الله فانه يكفر فضلا
عن ان ياثم انتهى فان قلت كيف ساغ لابن الجزري
حمل الجواز وقصره على الصناعي مع ما ذكرته في السوال
قلت له ان يقول فان الوقف لم يرد له ما يمنعه

صلى

صلى الله عليه وسلم ولا نقل فيه شي توقيفي فادير الامر فيه على
ما لا يخل بالمعنى واما وجوه الادا فوردت بل تواترت
على ما فيها من كلام الاصوليين عنه صلى الله عليه وسلم
فساغ له ان يجعل الوجوب فيها شرعيا ولم يكن بين
كلاميه تناقض بوجه ان قلت قد مر عن شرح المهذب
الحرمة في الوقف في نستعين وليس المراد بها الا
الحرمة الشرعية فكيف ساغ لابن الجزري حمل كلامهم
في الوقف على الامر الصناعي دون الشرعي قلت
كلامه في غير ما فيه كلام شرح المهذب لانه في الوقف على
احدى جزئي كلمة وكلام ابن الجزري في الوقف
على كلمة لكن لا يتم معناها الا بما بعدها ويفرق بينهما
بان الاول فيه تغيير للمعنى او النظم المعروف
بخلاف الثاني فتامله والله الموفق للصواب
وسيل نفع الله بعلومه عما مر رته سيل العز
ابن عبد السلام رحمه الله في اماليه عن نكتة قوله تعالى
واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض فقيل ما نكتة قوله
تعالى في الارض قال وليس هذا مثل قوله تعالى وما
لهم في الارض من ولي ولا نصير لان معناه في الارض
كلها فلو لم يات به لاحتمل ان يكون خاصا ببعض
الارض انتهى فما الجواب فاجاب رضي الله
عنه بقوله انما يتوجه سواله لو صح ما فرق به بين
الايتين والظاهر انه غير صحيح وبيانه ان في الارض
في كل منهما دلت في حيزها يفيد العموم وهو النفي في

الاول والنفي في الثاني وحينئذ لمفاد الاولى النهي عن جميع
انواع الفساد ومفاد الثانية انتفاء وجود ولي ونصير لهم
بانواعهما فاستويا في ان ذكر في الارض في كل منهما
يسال عن حكمته لانه لو حذف لصح الكلام بدونه وقوله
ولم يات به لاحتمل الخ قد علمت انه غير متوجه لما تقرر
ان النفي اوان بيان انه لا يوجد لهم ولي ولا نصير اصلا
لابحاث قلنا ان عموم الاشخاص يستلزم عموم الازمنة
والامكنة فان قال ان العموم عند ثابتا بانواعه
ظني لا قطعي فلا ينفي الاحتمال المذكور قلنا وكذا
هو في لا تفسدوا فكما احتيج لذكر في الارض في الاية
الثانية لمنع ذلك الاحتمال كذلك يحتاج اليه في الاولى
لمنع نظيره اذ لو حذف لاحتمل ان النهي عن الفساد
خاص ببعض الارض وهو المدينة التي هي محل
المخاطبين وهم المنافقون فاحتيج لذكر في الارض
حتى تكون فيه التنصيص على النهي عن وقوع نوع
من انواع الفساد في نوع من انواع الارض والحاصل
ان الحق في الايتين ان ذكر الارض له فائدة اي فائدة
فاما في الثانية فواضح مما قررنا واما في الاولى فهو
ما تقرر انه لو حذف ذلك وهو ان النهي عن الفساد
خاص بمحلهم وهو ارض المدينة فذكر ليفيد
انه عام في كل جزء من جزئيات الارض لان الارض
مفرد محلى بال وهو للعموم عند الاصوليين
ولان جمهور المعانيين ان الاصل في ال الجنس او

الاستغراق لا العهد وما ينقل عن المحققين من ان الاصل
فيها العهد ففيه نظر اي نظر على انه يؤيد ما قيل
المراد بالارض في الاية المدينة وعليه فذكر الارض له
فائدة ظاهرة في التنصيص على ما وقع منه الافساد فيه
بالفعل فيكون ادعى الى امتثاله لان فساد الانسان
في بلده ومحل اقامته اقبح منها في غيره لك والتقدير
لو فرض افسادكم فلا تجعلوه في ارضكم ومحل اقامتكم
كما يعتاد نحو قاطع الطريق ان كان ولا بد فلا تجعل ذلك
في بلدك ومع من بجوارك ومما قررناه ظهرت نكتة في
الارض سواء كانت ال فيها للعموم او للعهد ويمكن استخراج
نكتة اخرى له هي التذكير بالمبدا والمعاد وذلك
اردع عن الفساد والتقدير لا تفسدوا في عنصركم
الغالب عليكم الذي خلقتم منه ومرجعكم اليه وهو الطين
والارض اصلكم منها خلقتم واليها تعودون فكيف
تفسدون فيها وكلما ذكر الانسان بحقارة اصله
وبعد ابيه ثم هلاكه واضمحلاله وعوده الى
ذلك المبدا ومصيره ترابا ثم بعثه وحسابه كان
ذلك ادعى لقبوله الموعظة وانفكاكه عما نهي عنه
وانشاله لما امر به وكان هذا والله اعلم هو الكبر ○
لقوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق
الارض ولن تبلغ الجبال طولا ولو سال المعترض نكتة
هذه لكان اولى لان حكمة في الارض هنا ادق منها
في تلك بكثير كما لا يخفى ولا يصح ان يقال احترز به

من المشي في الهوا او على الما لان هذا خارق وهو لا يعزب
عنه ونكات ما ذكرته انما هو حكمة تكريرها والعدول
عن الاصل لن تخرق لك لما كانت الاعادة بالظاهر
تقتضي مزيد التيقظ والتقريع اوثر على الضمير
ونكتة اخرى هي الاشارة الى عجزهم وان اثار فسادهم
قاصرة عليهم لا تتعداهم الى الملائكة الذين يكون صلاحهم كثير
وعقابهم على ايديهم ونكتة اخرى هي غاية التقريع والتخو
لهم هي ان افسادهم يودي الى استيصالهم لان
الفساد في الارض يودي الى خرابها واستيصال
اهلها فكانه قيل لهم لا تكونوا سببا لهلاك انفسكم
بواسطة وقوع الفساد منكم ومما يوضح ذلك قوله
تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس
وتفسير مجاهد رضي الله عنه عن قوله تعالى واذا تولى
سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل
قال يلي في الارض فيعمل فيها بالعدوان والظلم فيحبس الله
بذلك القطر من السما الحرث اي الزرع والنسل ويهلك
اي سائر الحيوانات ثم قرا مجاهد ظهر الفساد في البر
والبحر الاية وتخصيص العز هذه الاية بالسوال مع
ان لها نظاير كثيرة في القران نحو ولا تعثوا في الارض
مفسدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها لانه
لا يستغني بها عن نظايرها وما ذكرته من النكت في
تلك الاية ياتي في نظايرها التي اشرت اليها فتفطن
لذلك فانه مهم وهذا كله لم ارى من نبه على شي منه

رايت

رايت البيضاوي اشار الى بعض هذه النكتة الاخيرة
بقوله وكان من فسادهم في الارض تهييج الحروب والفتن
مخادعة المسلمين وممالاة الكفار عليهم وافشا الاسرار
اليهم فان ذلك يودي الى فساد ما في الارض من الناس
والدواب والحرث ومنه اظهار المعاصي والاهانة
بالدين فان الاخلال بالشرايع والاعراض عنها مما
يوجب الهرج والمرج ويخل بنظام العالم انتهى
ورايت ابا حيان اشار الى ما ذكرته اولا من انه ذكر
منها ابجالا لافادة العموم اي المنصوص عليه لما تقدمه
وذلك لانه قال في قوله تعالى واذا تولى سعى في
الارض لكن افاد به العموم يعني في اي مكان حل
منها مع الفساد ويدل لفظ في الارض على كثرة
سعيه وتقلبه في نواحي الارض لانه يلزم من عموم
الارض تكرار السعي وتقدم ما يشبهه في قوله تعالى
لا تفسدوا في الارض ويمكن استخراج نكتة اخرى
وهي التعريض بصلاح الارض وانهم يريدون
بافسادهم رفع ذلك الصلاح الذي امتن الله به
على اهلها اما لكونه تعالى اصلح خلقها على الوجه
المطابق لمنافع الخلق واما لكونه بعث فيها الرسل
وانزل الكتب وفصل الشرايع وفسادها حينيذ اما
بافساد النفوس بالقتل وقطع الاعصاب واما
بافساد الاموال بنحو النهب ووجوه الحيل واما افساد
الاديان بالكفر والبدع واما بافساد الانساب بالزنا

واللواط والقذف واما بافساد العقول بشرب المسكرات
فاقتضى النهي عن الفساد في الارض منع ادخال
ماهية الفساد في الوجود بجميع انواعه واصنافه ونكتة
اخرى وهي تذكيرهم بنعمة الله العظمى عليهم المشار
اليها بقوله هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها اه
اي جعلكم عمارها وسكانها او اطال اعماركم فيها او
جعلها لكم ما عشتم او اسكنكم فيها او خلقكم لعمارتها او
استدعى منكم عمارتها وكان التقدير لا تفسدوا فيها
جعلتم عمارة وخلقكم لعمارته وسكناه مع جعله لكم فيها
ما عشتم وطلبه منكم ان تعمروه بصلاح الاعمال
والاموال والاحوال وفي هذا من حملهم على الصلاح ه
وارشادهم الى النجاح ما ليس فيه مما لم يذكر الا في الارض
فكان في ذكره المفيد لذلك فايدة اي فايدة **وسيل**
نفع الله به مما ساله العز بن عبد السلام في اماليه بقوله ذكر
الازمنة في مثل قوله تعالى واذ نجيناكم و وعدنا موسى وغير
ذلك من المواضع التي حصل بها الامتنان بالتي بالنعم
يجعل الممتن به نفس الزمان ومثله قول من قال من
العرب • انسيت يوم عكاظ اذ لاقيتني تحت العجاج ولم تشق
غباري • والمراد ما وقع في اليوم لا نفس اليوم ما فايدة
ذلك ولو ذكر النعم فقط استقل المعنى انتهى فما
جواب ذلك **فاجاب** بقوله لذلك حكم جمة
ظاهرة جليلة وبيانها اجمالا ان اذ في نحو ذلك معمولة
لمحذوف تقديره واذكروا وقت كذا هذا هو الاصح وان

التذكير

التذكير بمجرد النعم ليس فيها التنبيه على اضدادها بوجه اظهر
خلاف التذكير بها التي وقعت فيه وتفصيلا ان الشي كلما — في الوقت ٢
لوحظ خطره ثم النجاة منه ثم تبديله بالنعم المحضة يكون
ذلك ادعى الى مزيد الشكر عليه والخضوع لموليه ومسديه
والى الاعتراف به والى عدم مخالفة المنعم في شي من
اوامره او نواهيه فلهذا ذكر تعالى زمن النعم التي اتى بها
على عباده وذكرهم بذلك الزمن ليذكرهم ما كانوا فيه
من المحن في ذلك الزمن قبل وصول تلك النعم اليهم
فاذا ذكروا ذلك عظمت النعم عندهم عظمة لا نهاية
لها ووقعت تلك المنة منهم الموقع المعظم الاعظم
ولاجل هذا ذكرنا في ايات كثيرة احوالنا السابقة
لنشكره عليها وعلى احوالنا اللاحقة بكونه خلقنا من
تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم اخرجنا
من بطون امهاتنا لا نعلم شيئا ولا نقدر على شي يتسنى
لنا من قيام مصالحنا الى ان من علينا بنعمة الهداية ه
والوقاية ونحوه جعل لنا عينين ولسانا وشفتين
وهديناه النجدين ونحو ذلك من النعم التي لا تخفى
والمنن التي لا تستقصى كما يظهر لك بتدبر الايات
القرانية وبما قررته علم ان قول العز لو ذكرت النعم فقط
استقل المعنى فيه نظر لان المعنى المقصود الذي
قررناه لا يحصل كماله بمجرد ذكر النعم فقط بل بذكر زمنها
ولعله اراد بالمعنى اصله لكنه غير مجد لان جزالة معاني
القران وبراعة اساليبه تقتضي رعاية ابلغ المراتب

واسنى المطالب وهذا من اسباب اعجازه التي لم يصل
الى ادنى مراتبها غيره وقد لحظ انشا عنى في البيت
الذي ذكره العز نحو ما قررته لانه لو ذكر بمجرد التلاقي
لم يتنبه لهول ذلك اليوم ولا استحضر جميع ما فيه فلم
يحصل المقصود من تخويفه وتقريعه واما اذا ذكره
بذلك اليوم المشهود الذي صار يضرب به المثل
في هزيمته وجبنه وعجزه عن شق غبار فيه ونحو
ذلك مما وقع فيه فقد حصل المقصود من تخويفه
وتقريعه وزجره وتوبيخه والتسجيل عليه بان
من وقع له مثل ذلك اليوم لا ينبغي ان يعود الى طعان في ذلك
بل ولا الى حمل سنان فاتضح ان ما في البيت من نوال
ما في الاية وان النكتة في ذلك اشهر من نار على علم
وهذا الجواب لم ار من نبه على شيء منه **وسئل**
رضي الله عنه عما سال العز في اماليه ايضا بقوله تعالى
اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي والله تعالى
عالم بايمانه فالحكمة في ذلك وما فايدة الاستفهام الجواب
فاجاب طمن الله قلبه بالايمان واتى عليه مزيد
العفو والغفران واسكنه اعلى فراديس الجنان
ابن بقوله الجواب عن ذلك مذكور في كتب التفسير
وحاصله مع الزيادة عليه ان الله تعالى تفضل على
انبيائه ورسله بما لم يتفضل على غيرهم ومنها حمايته
ساحتهم المطهرة ان تدنس بريبة او ترمى برذيلة
حاشاهم الله عن ذلك واذا كان هذه عادة الله معهم

فابراهيم

فابراهيم اجلهم بعد نبينا صلى الله وسلم عليهم فله من تلك الحماية
الحظ الاوفى ولما كان ابراهيم سال ربه بغاية من الادب
ونهاية من الخضوع ان يريه كيفية احيا الموتى واذا سمع
هذا من لم يبلغ حقيقة العلم باحوال الانبيا داخله شك
في هذا السوال وتوهم منه غير المراد مما لا يليق بمقام
الخليل بل ربما اداه الى الكفر فاراد الله تعالى ان
ينزه مرتبة خليله وان يحفظ غيره من الهلاك بسببه
فساله وهو اعلم بما انطوى عليه ضميره من البلوغ الى
غايات الايمان والوصول الى نهايات الايقان
فقال له باداة التقرير الدال على كمال نزاهته
اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بانضمام عين
اليقين الى علم اليقين فانه بان ان ايمان ابراهيم
على اكمل وجوه الايمان وانه لم يخالطه ادنى وهم
~~وانه لم يخالطه ادنى وهم~~ وانه ليس غرضه من سواله
تمنيه ذلك الا ذلك العيان الذي هو اعلى مقامات
العرفان ولاجل ذلك جا عن جماعة انه قال بلى يارب
ولكن ليس الخبر كالعيان على انه من تامل سوال
ابراهيم فهم منه مراده وهو انه صلى الله عليه وسلم
لم يسال عن اصل الاحيا وانما سال عن كيفيته
وهذا صريح في انه موقن باصل الاحيا ومتيقن
له وانه مما لا يخفى ضميره على اعتقاده فان قلت
اذا دل سواله على ذلك فلم قيل اولم تؤمن قلت
هذه الدلالة لا يفهمها اكثر الناس فلو وكل الامر اليهم

لوقع اكثرهم في المحذور على ان بعض المفسرين لا يعول
عليه مع ذلك كله نتكلم ههنا بكلمات لا تستحق ان تذكر كيف
والفاظ الاية كما تقرر لا تدل على شي منا في كمال الايمان
فضلا عن اصله وايضاحه انه انما سال ان يوريه عيانا
كيفية احيا الموتى لانه لما علم ذلك بقلبه وتيقنه واستدل
به على نمروذ في قوله ربي الذي يحيي ويميت طلب
من ربه في الكلمات العلمية والمواهب الاحدية
ان يريه كيفية ذلك لما في معاينته من ر وفي اجتماع
الاجزا المتلاشية والاعضا المتبددة والصور
المضمحلة واستعظام باهر قدرته تعالى فان
قلت كيف هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح نحن احق بالشك من ابراهيم قلت هذا منه
ايضا غاية النزاهة لابراهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم
بنفي وقوع شك منه على ابلغ وجه واوضحه اي لو
شك ابراهيم كما يتوهمه من سواله هذا من لا علم له
لكنا احق بالشك منه لانه الخليل والامام الجليل
ولما وقد امر صلى الله عليه وسلم باتباع سنته وتعظيم
مرتبته وقد علم صلى الله عليه وسلم انه افضل من ابراهيم
بنص قوله انا سيد ولد ادم ولا فخر ومع ذلك تواضع
ونفى الشك عن ابراهيم بانه لو ثبت له لثبت له وهذا
غاية في الشهادة ببراة ابراهيم ونزاهته فان قلت
سوال ابراهيم وجوابه قبل نزول القران فلا
يتوهم في ذلك الزمن حتى ينفي قلت هو تعالى علم

بان

بان القران سينزل على هذا النمط فلو حذف هذا السوال
لوقع من احد من هذه الامة توهم ما فصانهم الله تعالى
عن ذلك من اصله جريا على سابق رافته ورحمته بهم وايضا
فالتوراة والانجيل مشتملان على حكاية احوال ابراهيم
صلى الله عليه وسلم فلو حكى سواله لهم لتوهموا فيه خلاف
المراد فكان الجواب والسوال صونا لما عساه ان يقع
وسئل نفع الله بعلومه عما سال العز في اماليه
ايضا عن قوله تعالى قال لا احب الافلين فقال هذا
مشكل غاية الاشكال لان الدال على عدم الالهية الكواكب
ان كان التغيب فقد وجد قبل الافول فلا معنى
لاختصاصه به وان كان الغيبة عن البصر فيلزم
في حق الله تعالى وان كان كونه انتقل من كمال وهو
العلو الى النقصان فقد كان ناقصا عند الاشراق
وايضا فذلك معلوم له قبل الافول انه يافل وانه
في الشرق مساو لحالته في الغرب انتهى فما الجواب
فاجاب اتم الله عليه نوره ووالى عليه نعمه
وسروره بقوله ذكر غير واحد من المفسرين هذا
الاشكال وجوابه ولكنه محتاج لمقدمات توضحه منها
جن الليل اظلم والكوكب النجم قال الراغب لا يقال في
النجم كوكب الا عند ظهوره قيل كافه الاولى زايده
على خلاف الاصل اذ هي ليست من حروف الزيادة
والافول الغيبة والذهاب والبزوغ الابتدا في الطلوع
كانه ماخوذ من البزغ وهو الشق لانه بنوره يشق الظلمة

انشقاقا والقمر وقد سمي به لبياضه وانتشار ضوئه
وقيل لانه يقمر ضوء الكواكب ويستر نوره وذكر الشمس في
هذا ربي وانثها في بازغة لان فيها لغتين التذكير
والتانيث فالتذكير بتاويل الكوكب او الضوء او النور
او الطالع او الشخص او الشيء او لكونه اخبر عنها بمذكر
والمبتدا والخبر كالشيء الواحد وقول ابي حيان على لغة اكثر
الاعاجم لانهم لا يفرقون في الضماير واسماء الاشارة بين
المذكر والمونث مردود بان هذا انما يقال لو عبر بلغة
ابراهيم وهي العبرانية ونقل الطبري ان سبب نطقه
بها انه لما عبر النهر فارا من نمروذ وكان وصى من
ارسلهم للاحضار ان ياتوه بمن سمعوه يتكلم بالسريانية
فلما ادركوه استنطقوه فحول الله لسانه عبرانيا فسميت
العبرانية لانها كانت عند عبور النهر وذكر ابن
سلام ان سبب تسمية السريانية بذلك ان الله سبحانه
وتعالى حين علم ادم الاسماء علمه اياها سرا عن الملايكة
وانطقه بها ذكره واكثر المفسرين ان ابراهيم صلى الله
عليه وسلم ولد زمن ملك راى رويا عبرها المعبرون
بانه يولد غلام يكون هلاك ملكه على يديه فامر بذبح
كل غلام يولد فلم تظهر ام ابراهيم حملها فلما احست
بالطلق ذهبت الى كهف جبل فوضعته فيه وسدت
بابه بحجر فاتاه جبريل عليه السلام ووضع اصبعه في
فيه وكانت تاتيه وتتعهده فاحياناه قيل ولد ببرزة
بغوطة دمشق والاصح بكوثا باقليم بابل من العراق

وبقي

وبقي الى ان يعرف له ربا فسال امه من ربي قالت انا
قال فمن ربك قالت ابوك قال فمن ربه قالت ملك البلد
فعرف انها جاهلة بالله تعالى فنظر في باب ذلك الغار
ليرى شيا يستدل به على وجود الرب تعالى فراى المشتري
وقيل الزهرة فقال هذا ربي الاية ثم قيل
كان هذا قبل البلوغ وقيل بعده وبالغ المحققون في
رد هذا القول وبطلانه وقالوا لا يجوز ان ياتي على نبي
زمن الا وهو على غاية من المعرفة بالله والتبري مما سواه
وهل يتوهم هذا على من عصمه الله وطهره واخبر عنه
انه اتاه رشده من قبل وانه جاء ربه بقلب سليم وانه
اراه ملكوت السموات والارض ليكون من الموقنين
يقول هذا ربي على حقيقته لا يمكن ذلك ابدا ومما
احتجوا به ايضا ان القول بربوبية الجماد كفر اجماعا وهو
لا يجوز على نبي اجماعا وانه عرف ربه قبل هذه القضية
حيث قال لابيه ازر اتتخذ اصناما الهة اني اراك وقومك
في ضلال مبين ودعاه الى التوحيد واطال معه الكلام
في تسفيه ما هو فيه كما ذكر في سورة مريم ومما يدل على تقدم
ذلك على ما هنا ان ما هنا في التغليظ على الحجاج لما يقومه
ومن المعلوم تقدم الترفق على التعسف في الدعوى الى
الله وابتداوه بالاهل ثم بالاجانب واذا ثبت لابراهيم
هذا الكمال الباهر في التوحيد فكيف يسوغ لعاقل
فضلا عن فاضل ان يتوهم في ابراهيم انه اعتقد الوهية
كوكب معاذ الله وحاشى نبي الله كيف وقد دل بالحدوث في الافلاك

ظاهرة لا تخفى على اقل العقلا فكيف باكملهم وقوله يا قوم
اني بري مما تشركون وقوله وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله
وقد هدان اذ دليل على بطلان ما امر انه قال ذلك في الغار
ت على انه انما قال ذلك في الغار ارشادا لهم الى الابطا ن
وابطال ما كانوا عليه من عبادة غير الله تعالى ومن ثم
قال وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله
ما لم ينزل به عليكم سلطانا فيل ولو كان مقصوده تحصيل
المعرفة لنفسه لاستدل بغروب الشمس في اليوم السابق
لتلك الليلة على انها لا تصلح للالهية واذا بطلت صلاحيتها
صلاحيتها لذلك فغيرها اولى وللبناني مثل ذلك فيما
اذا قلنا ان مقصوده الزام القوم والجاوهم الى الاعتراف
بالحق للاحتمال انه انما اتفقت مكالمته مع حال طلوع
ذلك النجم ثم امتدت تلك المناظرة الى ان طلع القمر
وطلعت الشمس بعده فثبت بهذه الادلة الظاهرة
انه لا يجوز ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال على سبيل الجزم
هذا ربي واذا بطل هذا فتلك المناظرة اما ان تكون بعد
البلوغ وحينئذ فقوله هذا ربي ليس اخبارا بل حكاية
لمعتقدهم حتى يرجعوا اليه فيبطله بقوله لا احب
الافلين كما تقول في البحث مع الفلاسفة القايلين
بقدم الاجسام الجسم قديم فلم نشاهده مركبا متغيرا
ويويد ذلك قوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم
على قومه او هذا ربي في زعمكم فلما غاب قال لو كان الها لما
غاب وهذا ابرهيم لا تقبله خلافا لمن غاير بينهما او انه

استفهام انكاري بحذف اداته لدلالة السياق عليه
على حد افان مت فهم الخالدون اي افهم الخالدون على
احد الاقوال او بتقدير القول اي يقولون هذا
ربي اي الذي يربيني واضمار القول كثير ومنه واذ يرفع
ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا اي يقولان ربنا وذكره
استهزا كما يقال لذليل ساد قوما هذا سيدكم او قاله
خداعا لهم ليوهمهم انه معظم لما عظموه حتى يلقوا اليه
مقاليد عقولهم ويقبلوا ما يصدر عنه فلما افل اراهم
نقص النجوم وانها لا تصلح للالوهية ولا تعبد وذلك في
ايهام ذلك التعظيم لانها مصلحة عامة من غير حصول
محذور لما تقرر من ان قوله هذا ربي يحتمل لعدة
امور على ان التلفظ بكلمة الكفر اذا جاز للاكراه فلان
يجوز اذا استعقب في ظن القايل هداية اقوام الى الله
طريق الاولى وقد وقع لابراهيم نظير ذلك في قوله تعالى
عنه حكاية فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم وذلك
لانهم كانوا يستدلون بعلم النجم على حصول الحوادث
المستقبلة فوافقهم على هذه الطريق في الظاهر مع برائته
عنه في الباطن وقصد انه يتوصل به الى كسر الاصنام
ونظيره ان جواب ما ورد لدعوة قوم فراهم عاكفين على
عبادة جسم فاوهمهم انه يعظمه حتى رجعوا اليه في اكثر
امورهم فدهمهم عدو فشاوروه في امره فقال ادعوا الصنم
فدعوه فلم يجد نفعا فتبين لهم انه ما ينفع ولا يدفع فدعاهم
الى ان يدعوا الله فدعوه فصرف عنهم ما سالوا واما ان يكون

قبل البلوغ وتقريره انه كان كامل العقل في صغره ايضا
فخطر له اثبات الصانع بالادلة القطعية فلما راى الكوكب
ابطل الوهيته بافوله وكذا القمر والشمس اذا تمهدت
هذه المقدمة فاشكال العز بن عبد السلام قد ذكره
غيره كما تقرر وتقريره لخصوصه انه ان ابراهيم صلى الله
على نبينا وعليه وسلم استدل بافول الكواكب على امتناع
ربوبيتها والافول عبارة عن غيبوبة التي بعد ظهورها
تدل على الحدوث من حيث انه حركة وعلى هذا
التقدير فالطلوع ايضا حركة فلم خص ترك الاستدلال
على حدوثها بالطلوع وعول في اثبات هذا المطلوب على لمح
الافول وجوابه ان الطلوع والغروب يشتركان في
الدلالة على الحدوث الا ان الدليل الذي يحتج به
الانبيا في معرض دعوة الخلق كلهم الى الله تعالى لا بد وان
يكون ظاهرا بحيث يشترك في فهمه الذكي والغبي
ودلالة الحركة على الحدوث وان كانت يقينية الا انها
دقيقة الا على الافاضل من الخلق اما دلالة الافول
على هذا المقصود فانها ظاهرة يعرفها كل احد فان
الافل يزول سلطانه وقت الافول من حيث ان الافول
غيبوبة والاله المعبود القادر العالم لا يغيب وهذا
استدل بظهور الكوكب وبزوغ الشمس على الالهية
واستدل بافولها على عدم الالوهية ولم يتعرض للاستدلال
بالحركة التي تدل على الحدوث اولا قال الفخر الرازي
وفيه دقيقة وهي انه عليه الصلاة والسلام انما كان يناظرهم

وهم

وهم كانوا منجمين ومذهبهم ان الكواكب اذا كانت في الربع
الشرقي ~~وهم كانوا منجمين ومذهبهم ان الكواكب اذا كانت~~
~~في الربع الشرقي~~ ويكون صاعدا الى وسط السما كان
قويا عظيم التاثير اما اذا كان غربيا وقرب الافول فانه
يكون ضعيف الاثر قليل القوة فدل بهذه الدقيقة
على ان الاله الذي لا تتغير قدرته الى العجز وكماله الى
النقص فكانه قال لهم مذهبكم ان الكوكب حال كونه في
الربع الغربي يكون ضعيف القوة ناقص التاثير عاجزا عن
التدبير وذلك يدل على القدح في الالوهية لا يقال
تلك الليلة كانت مسبوقة بنهار وليل فافول تلك
النيران كان حاصلا فيما قبل فلا فائدة لتخصيص الافول
الحاصل في هذه الليلة لانا نقول قد بان مما سبق انه
صلى الله عليه وسلم انما اورد هذا الدليل على القوم الذين كان
يدعوهم من عبادة النجوم الى التوحيد انه كان جالسا
معهم ليلة من الليالي فزجرهم عن عبادة الكواكب فبينا هم في
تقرير الكلام اذ رفع بصره الى كوكب مضي فلما افل قال لو
كان هذا الكوكب الها لما انتقل من الصعود الى الهبوط ومن
القوة الى الضعف ومن الوجود الى العدم ومن الظهور
الى الغيبة ثم في اثناء ذلك الكلام بزغ القمر وافل فاعاد عليهم
ذلك الكلام وكذا القول في الشمس اذا تقرر ذلك علمت
ان ما قاله العز فلا يصح لاختصاصه به كيف ومعناه اظهر
من نار على علم لما تقرر ان التغير والحدوث قبل الافول
الا انه فيه اظهر فاتم واوضح واعم وقوله فالالزام في حق الاله

ممنوع لان غيبة الكواكب غيبة بعد ظهور وهبوط بعد علو
ونقص بعد كمال وعدم بعد وجود فالله تبارك وتعالى منزه عن
جميع ذلك وقوله عن التغير ليس فيه فايدة بل يوهم خلاف
المراد وقوله فقد كان ناقصا عند الاشراق مسلم ولكن شتان
بين نقصه عنده ونقصه بالافول لا تقرير وقوله وايضا
فذلك معلوم له قبل الافول انه يافل مسلم ايضا
ولكن استدلاله بالافول عند مشاهدته ابلغ في
الزام الخصم واقهر له واوقع لدعواه ومن عادة ابراهيم
صلى الله عليه وسلم انه ينتقل الى اظهر الادلة وان
حصل مقصوده بغيره الا تراه في محاجته مع النمرود كان
يمكنه ان يقول احيي من اشاء ومع ذلك انتقل عن ذلك
الى ما هو ابلغ في قهره والزم له فقال ان الله ياتي
بالشمس من المشرق فات بها من المغرب قال تعالى
فبهت الذي كفر فنعلم ان الانبيا صلوات الله وسلامه
عليهم يراعون في اقامة الادلة على الدعوى الى الله
اوضحها واظهرها واكملها واقهرها لتظهر حجتهم لكل
احد وينفضح معاندهم الى الابد وقوله وانه في الشرق
مسا وحالته في الغرب ممنوع بل بينهما بون باين مما تقرر
المرة بعد المرة والكرة بعد الكرة والله سبحانه وتعالى
يوفقنا لاصابة الصواب ويهدينا الى ما يحبه ويرضاه
ويجزل لنا عظيم الثواب انه الكريم الجواد الذي ليس لنعمته
من نفاد خاتمة دلت الاية على احكام لا باس
بالاشارة اليها وبعضها منها انه تعالى ليس بجسم والا كان

غايبا

غايبا ابدا او كان افلا ابدا وانه ليس محلا للحوادث كما زعمه
الكرامية والا كان متغيرا ولم يحصل نفي الافول وذلك
محال وان اقامة الادلة على التوحيد هو شعار الانبيا صلوات
الله وسلامه عليهم وان التقليد في ذلك غير مغن شيا كما قاله
كثيرون او مغن شيا ولكنه مقصر عن الاستدلال وهذا
هو التحقيق وان معارف الانبيا بربهم استدلالية ضرورية
وان الطريق في معرفة الله تعالى النظر في مخلوقاته
اذ لو امكنه تحصيلها بطريق اخرى اسهل من ذلك لسلكه
ابراهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم وقوله اني بري مما
تشركون مبني على ما اثبته بالدليل ان هذه الكواكب
لا تصلح للربوبية ولا الالوهية لكن استشكل بان دلالة
الدليل على نفي الوهية الكواكب لا يلزم منه نفي الشرك
مطلقا واثبات التوحيد وجوابه ان القوم كانوا
مساعدين على نفي ساير الشركا وانما نازعوا في هذه الصورة
المعينة فلما ثبت بالدليل انها ليست اربابا وثبت بالاتفاق
نفي غيرها حصل الجزم بنفي كل شريك واثبات
التوحيد المطلق لله تعالى وحده فان قلت ثبت ان
قومه كانوا يعبدون الاصنام ايضا قلت لم يكونوا
مع ذلك معتقدين الالوهية الا للنجوم وان تلك صورة
يتقرب بعبادتها الى النجوم كما حكي عنهم وسيل
نفع الله بعلومه عما سال العز في اماليه ايضا عن معنى قوله
تعالى ان نعف عن طايفة منكم نعذب طايفة كيف يصح ان
يكون نعذب طايفة جواب الشرط لان عذاب الطايفة

لا يتوقف على العفو عن الاخرين فكيف يتقيد الجواب انتهى فما
الجواب فاجاب اسكنه الله جنة المآب واوضح به طريق
الصواب بقوله لم ار من نبه على جواب ذلك لكنه يعلم من
سبب نزول الاية وهو انه صلى الله عليه وسلم كان يسير
في غزوة تبوك بين يديه ثلاثة نفر من المنافقين اثنان
يستهزءان بالقرآن والرسول والاخر يضحك فالطائفتان
ثلاثة واحد تاب فعفي عنه وهو مخشي بن حمير
وينكر بعض ما سمع فلما نزلت هذه الاية وهي ولئن
سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الخ تاب من نفاقه
وقال اللهم اجعل وفاتي قتلا في سبيلك لا يقول احد
انا غسلت انا كفنت انا دفنت فاصيب يوم اليمامة فما
احد من المسلمين الا عرف مصرعه واما هو فلم يعرف
له مصرع ولم يظفر احد بجثته واما الاخران فلم يتوبا
احدهما عبد الله بن ابي اذا تقرر ذلك علم ان
التقدير ان يعف عن واحد منكم ايها الثلاثة لكونه
تاب وتعيينه دل عليه المذكور بشهادة الواقعة
وسئل نفعنا الله به عما سال العز رحمه الله
في اماليه اجيبا عن قوله تعالى هو الذي جعل
الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا
عدد السنين والحساب فحصل علم العدد والحساب
معلولا للمنازل مع انه لا يتوقف في معرفة هذين لكون
القمر مقدرا بالمنازل بل عن غروبه وطلوعه كما فيما
انتهى فما الجواب فاجاب اعلى الله تعالى علي

وكان م

النيرين

النيرين منزلته وبلغه في الدارين امنيته نقول له ظاهر
تقريره ان الضمير المعمول في قدره للقمر وحده وتخصيصه
بالذكر لسرعة سيره ومعاينة منازله واناطة احكام
الشرع به ولانه به يعرف انقضاء الشهور والسنين
لا بالشمس ولانه عمدة العرب في تواريخهم وقيل الضمير
لهما لاشتراكهما في عدد السنين والحساب واكتفى
بذكر القمر لما ذكر ثم منازل القمر هي المشهورة وهي الثمانية
والعشرون منزلة وهذه المنازل مقسومة على البروج
الاثني عشر لكل برج منزلتان وثلث فينزل
القمر كل ليلة منها منزلة فيستتر ليلتين ان تم الشهر
والا فليلة فانقضاؤه مع نزوله تلك المنازل ومقام
الشمس في كل منزلة ثلاثة عشر يوما وبانقضائها
تنقضي السنة وسلطان الشمس بالنهار وسلطان
القمر بالليل وبحركة الشمس تنفصل السنة الى الفصول
الاربعة وبالفصول الاربعة تنتظم مصالح هذا العالم
وبحركة القمر تحصل الشهور وباختلاف حاله
في زيادة ضوئه ونقصه تختلف احوال رطوبات
هذا العالم وبسبب الحركة اليومية يحصل النهار الذي
هو محل الكسب والليل الذي هو محل الراحة وهذا
يدل على كثرة رحمته تعالى بالخلق وعظم عنايته تعالى
بهم قال حكماء الاسلام هذا يدل على انه تعالى اودع في
اجرام الافلاك والكواكب اشياء معينة من الخواص
وقوى مخصوصة باعتبارها ينتظم مصالح هذا العالم

السفلي اذ لو لم يكن لها اثار وفوايد في هذا العالم لكان
خلقها بغير فايدة فنبا في تلك النصوص اذا تقرر
ذلك ظهر ان لمعرفة المنازل في القمر والشمس دخلا
اي دخل في معرفة عدد السنين وشهورها وايامها
وفي معرفة حساب الاوقات واجال الديون والمعاملات
وغيرها بل كمال ذلك ومعرفته على حقيقته لا يعرفه
الا من عرف تلك المنازل وحسابها وكيفية سير النيرين
فيها وانتقالهما من بعضها الى بعض واما مجرد معرفة
غروب القمر وطلوعه فلا يحصل به تمام ذلك فاتضح
ان لهيئة تلك المنازل وحسابها بالشمس او القمر علقة
واضحة لعلم السنين وحساب عدد الاوقات على
وجهها وان هذا العلم معلول لتلك الهيئة وانه
لا غبار على ذلك وان قول الغزالي انه لا يفتقر في
معرفة هذين لكون القمر مقدرا بالمنازل وان
الطلوع والغروب كاف ممنوع اذ لو شاهد الجاهل
بالمنازل لطلوع القمر اثنا الليل فقيل له ما الماضي او الباقي
من الليل او وقت العشا لم يعرف الجواب مع مشاهدته
لطلوعه بخلاف من يعرف المنازل فانه يعرف ذلك وما
هو ادق منه بادنى التفات اليه فان قلت الذي ظهر
مما قررته هو معرفة الحساب المذكور اما علم عدد السنين
فلا يتوقف على معرفة المنازل اصلا فكيف جعل معلولا
للتقدير بالمنازل قلت المراد بعدد السنين ما يشمل
عدد اجزايها من الشهور والايام والساعات ولا

يعرف

يعرف كمال ذلك بل اصله الا من عرف تلك المنازل فلا
اشكال ح في الاية بوجه ولم ار احدا نبه على ذلك والله
الموفق للصواب فائدة الضيا هو اعظم وابلغ
من النور لانه يستدعي سطوعا ولمعانا مفرطا
بخلاف النور فلهذا اختصت الشمس بالضيا والقمر
بالنور لكنه مشكل بقوله تعالى الله نور السموات
والارض مثل نوره الاية فان ايثار النور فيها
يقتضي انه ابلغ واعظم في الرونق واجاب ابن
عطية بان النور هنا ابلغ واحكم لانه تعالى شبه
هداه ولطفه الذي نصبه ليهتدي به فاصاب به
قوم وضل عنه اخرون بالنور الذي هو ابدا موجود
في الليل واثنا الظلام ولو شبهه بالضيا لوجب ان
لا يضل احد اذ كان الهدى يكون كالشمس التي
لا يبقى معها ظلمة فمعنى الاية انه تعالى جعل هداه
في الكفر كالنور في الظلام فاهتدى قوم وضل
اخرون ولو جعله كالضيا لما ضل به احد انتهى ⊙
وسئل نفع الله به وبعلومه عما سال العز
ابن عبد السلام في اماليه ايضا عن قوله تعالى وما
كان هذا القران ان يفترى من دون الله فقال
فيه اشكال لان العرب اذا ارادت ان تخبر بالحدث
مع قطع النظر عن الزمان قالوا المجيئ فيابك وان
ارادوا ان يخبروا بان ذلك الحدث كان في الماضي
قالوا المجيئ ان قمت واذا ارادوا المستقبل قالوا ان

حـ عبارته ان تقوم

تقدم وهو معنى قول النحاة ان تخلص الفعل للمستقبل
اذا تقرر ذلك فنقول المشركون قالوا هذا القرآن افترى
اي في الزمن الماضي فكيف ينفي افتراؤه في الزمن
المستقبل انتهى فالجواب عن ذلك فاجاب رحمه الله
تعالى بقوله لم ار من اثار جواب ذلك ولكنه ظاهر لمن
تامل السبب الذي ورد لاجله النفي وبيانه ان
الكفار طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم بقران
غير ما سمعوا منه كما حكاه تعالى عنهم بقوله تعالى واذا
تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا
ائت بقران غير هذا او بدله ثم طلبوا منه صلى الله
عليه وسلم ان ياتيهم باية اخرى كما حكاه تعالى بقوله
وقالوا لولا انزل عليه اية وقد ابطل الله ما قالوه
اولا بقوله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان
اتبع الا ما يوحى الي وما قالوه ثانيا بقوله فقل
انما الغيب لله ثم ذكر تعالى ما يقرر ذلك ويوجبه الى ان
انتهى هذا السياق فختمه بما يبطل ذينك القولين
الصادرين عن جهلهم المفرط وحماقتهم البالغة فقال
تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله
ووجه ما فيه الرد عليهم انهم اعتقدوا ان القرآن
لبشر وان محمدا صلى الله عليه وسلم اتى به من عند
نفسه اختلاقا وافتعالا فنبه الله لهم بهذه الاية
بعد انه بينه لهم ذلك ايضا بسوابقها ومتعلقها ثانيا
ان هذا القرآن لا يمكن ان يفترى بحسب شيء في المستقبل

من

من غير الله فكيف تطالبون محمدا صلى الله عليه وسلم بان
ياتيكم بقران اخر غير ما سمعتموه او باية اخرى غير
القرآن وقد علمتم استحالة افتراء القرآن المستلزم
لاستحالة افتراء الايات فالتعبير بان يفترى بزمن
دلالة ان هنا عليه انما وقع طبقا لرد مقترحهم الذي
طلبوا ان ياتيهم في المستقبل لا لاحتراز عن الماضي
والحال لان استحالة افترائه فيهما علم من غير ذلك
بل ومن هذا ايضا لان كل ما استحال الاتيان به
في المستقبل يستحيل الاتيان به في الماضي
والحال لانهما مستقبلان بالنسبة لما قبلهما اذا
تقرر ذلك علم جواب اشكال الغزي وانه انما يتوجه
على ما زعمه من ان هذا جواب لقولهم افترى هذا
القرآن في الزمن الماضي وقد بان انتفاء ذلك وان
هذا البيت جواب لغير ذلك اصلا كيف وذلك مذكور
جوابه اثر هذا الختام لذلك السياق كما قدمته فانه
تعالى لما ذكر ذينك القولين السابقين وابطلهما
وختم سياقهما بهذا ذكر عقبه ما يقولونه في القرآن
النازل الذي سمعوه مع جوابه ايضا فقال ام يقولون
افتراه قل فاتوا بسورة مثله ومع تامل هذا وتدبره
لا يتوجه اشكال الغزي اصلا ولا يبقى قوله ان وما كان
هذا القرآن ان يفترى من دون الله جواب لقولهم
افتراه في الزمن الماضي واعلم ان هذا كله بنا على تسليم
ما ذكره عن العرب من تلك القاعدة وانها عامة حتى في

خبر كان المنفية وذلك ان لا نسلم عمومها لذلك استدلالا
بقوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين فانه نزل نهيا عن استغفار سبق منهم
للمشركين كما قاله ائمة التفسير فدل على ان في خبر
كان لا يفرق بين ماض وغيره لانسحاب مضي كان
على خبرها فيلزم مضيه في المعنى وان دخلت عليه
اداة الاستقبال لفظا ومن ثم اعربوا ان يفترى
في الاية افتراء او مفترى او ذا افتراء كل هذا فيه
دليل لما ذكرته من ان حقيقة الاستقبال هنا غير
مرادة لوجود كان على ما تقرر وعبارة ابي حيان اي
وما صح ولا استقام ان يكون هذا القران المعجز مفترى
قال والظاهر ان يفترى هو خبر كان اي ذا افتراء
او مفترى وزعم بعضهم ان ان هذه هي المقدرة بعد
لام الجحود وفيه وان يفترى معموله وخبر كان محذوف ورد سواله من
اصله فتامل ذلك فاني لم اجد الان شيئا اراجعه
من مطولات كتب النحو وسئل رحمه الله عما
سال العز بن عبد السلام في اماليه عن قوله تعالى حكاية
عن موسى عليه السلام واشدد على قلوبهم حتى لا يدخلها
الايمان والطلب مستلزم للارادة فكيف يطلب ويريد
ما امر الله تعالى به ولبس مثل قوله تعالى حكاية عن نوح
عليه الصلاة والسلام ولا تزد الظالمين الا ضلالا لان
نوحا قيل له لن يؤمن من قومك الا من قد امن فايس من
ايمانهم بخلاف موسى فاجاب رحمه الله لا اشكال فيه

هذا مشكل لانه طلب ان
يشدد ربنا فلا يؤمنوا

عند

٧٦

مع الله احدا او في نهاية ابن الاثير في الحديث لا تحدثوا
في القزع فانه مصلى الخافين والقزع بالتحريك ان يكون
في الارض ذات الكلا مواضع لا نبات بها والخافون
الجن واخرج الطبراني عن ابن مسعود في قصة ليلة
جن نصيبين لما خرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم
باعلا مكة ورجع النبي صلى الله عليه وسلم من عندهم
ادركه شخصان منهم فقالا له يا رسول الله انا نحب
ان تامنا في صلاتنا قال ابن مسعود فصلينا خلفه
ثم صلى بنا ثم انصرف فقلت له من هولاء يا رسول الله
فقال هولاء جن نصيبين الحديث وافتى ابو البقا
العكبري الحنبلي بصحة الصلاة خلف الجن لانهم مكلفون
والنبي صلى الله عليه وسلم مرسل اليهم اي اجماعا وذكر ابن
الصير في الحنبلي ايضا ان الجمعة تنعقد بهم وقضية
مذهبنا ذلك ان تحقق وجود شرط الامامة
والجمعة في المعين منهم الذي يراد به الايتمام او حسبانه
من الاربعين ويؤيد ذلك افتا السبكي بانهم مكلفون
بشريعته صلى الله عليه وسلم في كل شي لانه اذا ثبت ارساله
اليهم كارساله لنا والدعوة عامة والشريعة عامة
لزمهم كل تكليف وجد سببه فيهم الا ان يدل دليل على
التخصيص قال فيتوجه تلزمهم الصلاة والزكاة بشروطها
والصوم والحج وغيرها من الواجبات وحرم عليهم
كل حرام ولا نلتزم ذلك في الملايكة وان قلنا بعموم الرسالة
لهم اي وهو الاصح عند جمع محققين ويدل له حديث مسلم

وارسلت الى الخلق كافة وقد ورد في آثار كثيرة عن السلف
ان جمعا من الجن كانوا يقرؤون القرآن عليهم ويتعلمون
العلم وبالجملة التكليف شرطه العلم فما علموه لزمهم وما لا
فلا انتهى كلام السبكي وفي فروع الحنابلة انهم مكلفون
في الجملة وان كافرهم في النار ومؤمنهم في الجنة اي
وهو ما ذهب اليه جمهور العلماء حتى ابو حنيفة رضي الله
عنه خلافا لما نقل عنه انه لا ثواب لهم الا النجاة من النار
ثم يكونون ترابا انتهى وان ثواب مؤمنهم كثوابنا ثم
اطال الكلام في كثير من فروع فقهية وغيرها تتعلق
بهم وبه كالذي مر عن السبكي يعلم الجواب عن قول
السائل ويعلمون ويتعلمون احكام الشرع ويكتبون
ويصلون ويتطهرون وما الذي يجب على الادمي
التزوج منهم الخ وجوابه اذا ثبت انهم مكلفون تكليفنا
جرت عليهم الاحكام الجارية علينا في العبادات والمعاملات
والنفقة على الزوجات علينا لهم اذا صححنا النكاح
منهم على القول الضعيف اذ الاصح انه لا يصح نكاح ادمي
جنية كعكسه لانهم غير جنسنا فهم بمثابة بقية الحيوانات
وقد وقع لنا في ابتداء الطلب ان بعض مشايخنا من جمع
العلم والصلاح قرر صحة نكاحهم فتوقفنا فيه وبحثنا
معه في ذلك ثم جاءنا في يوم فقال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم البارحة في النوم فسالته عن ذلك فقال
لي احل نكاح البقرة اي فلا يحل نكاحهم لانهم من
غير الجنس ويؤيد ذلك قوله تعالى ممتنا علينا والله

جعل

جعل لكم من انفسكم ازواجا فلو جاز التزوج منهم
لفات ذلك الامتنان فعلم ان الاية دالة ايضا على
عدم صحة نكاحنا منهم فهو المعتمد **وسئل** نفع الله
به عن قوله تعالى والقمر اذا اتسق ما هو اتساقه فانا
احيانا ما نرى الهلال حتى يمضي من الشهر ثلاث
ليال ونحوها وفي اواسط الشهر يحصل المحو احيانا
فاذا عرفنا اتساقه متى يكون عرفنا دخوله اذا احمل
الغيم في زمن الربيع فبينوا لنا بيانا واضحا **اجاب**
بقوله معنى قوله تعالى والقمر اذا اتسق استوى واجتمع
وتكامل ومن ثمة قال الفراء اتساقه امتلاؤه
واجتماعه واتساقه ليلة ثلاث عشر واربع عشر
الى ست عشرة واذا كان هذا معنى الاتساق لم يتوجه
قول السائل فانا احيانا الخ **وسئل** نفع الله به عما
لفظه في التفسير في قوله تعالى انا انشاناهن انشاء
فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين حكاية
عن الحديث انهن اللاتي قبضن عجائز خلقهن الله
بعد الكبر عذارى فجعلهن عربا متعشقات على ميلاد
واحد افضل من الحور العين كفضل الظهارة على
البطانة وانهن لاصحاب اليمين موافقا لظاهر الاية
هل هن مختصات باصحاب اليمين والحور العين
بالمقربين او الاعتبار بالاكثرية **فاجاب** بقوله
لفظ هذا الحديث لم اره وانما الذي رايته ما اخرجه
كثيرون منهم عبد بن حميد والترمذي والبيهقي عن انس

هن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى انا انشاناهن
انشا قال ان هذا المشيات اللاتي كن في الدنيا عجايز عمشا
رمصا وما اخرجه اخرون منهم الطيالسي والطبراني
والبيهقي عن مرثد الجعفي رضي الله عنه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول في قوله انا انشاناهن انشا قال
الثيب والابكار اللاتي كن في الدنيا وما اخرجه اخرون
منهم عبد بن حميد والترمذي في الشمايل والبيهقي
عن الحسن قال اتت عجوز النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ادع الله لي ان يدخلني الجنة فقال
يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت تبكي فقال
اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا
انشاناهن انشا فجعلناهن ابكارا وفي رواية عند
البيهقي عن عايشة رضي الله عنها قالت دخل النبي
صلى الله عليه وسلم علي وعندي عجوز فقال من
هذه فقلت احدى خالاتي قال اما انه لا تدخل الجنة
العجوز فدخل العجوز من ذلك ما شاء الله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم انا انشاناهن انشا خلقا اخر وفي
رواية عند الطبراني عنها انه صلى الله عليه وسلم
اتته عجوز من الانصار فقالت يا رسول الله ادع
الله ان يدخلني الجنة فقال ان الجنة لا تدخلها عجوز
فذهب يصلي ثم رجع فقالت عايشة لقد لقيت من
كلمتك مشقة فقال ان ذلك كذلك ان الله اذا ادخلهن
الجنة حولهن ابكارا وقال ابن عباس رضي الله عنهما

خلقهن

٨٣

خلقهن غير خلقهن الاول وقال قتادة الضمير لازواج
القوم والحسن الضمير للنسا وسعيد بن جبير معناه خلقنا
هن خلقا جديدا واخرج ابن مردويه انه صلى الله عليه
وسلم قال انا انشاناهن انشا انشاهن واخرج
الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة اذا
جامعوا نساهم عدن ابكارا وجا عن ابن عباس وغيره
روايات حاصلها ان العرب العواشق المتعشقات
لازواجهن المحببات المتوددات اليهم الغنجات
المتحببات الحسنات الكلام العلمات اي التوبات
المشهوة واصل العربة الناقة التي تشتهي الفحل
والمراة الحسنة للبعل وورد بسند ضعيف انه
صلى الله عليه وسلم قال خير نسايكم العفيفة الغلمة واخرج
ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عربا كلامهن عربي
وان الاتراب المستويات في السن وهو ثلاث وثلاثون
سنة اذ انقرر ذلك فانشاناهن ان كان معناه
بدانا خلقهن فالضمير فيه راجع للحور العين وهو
بعيد خلافا لمن قال به ولغى بعض الاحاديث
السابقة في رده وعليه فلا اشكال لافادته ان الحور
العين للسابقين ولاصحاب اليمين وان كان معناه اعدنا
خلقهن فالضمير راجع لنسا الدنيا كما دل عليه
بعض تلك الاحاديث اما راجعا له على معلوم لم يذكر
على حد حتى توارت بالحجاب او على مذكور بالقوة لان

الفرش المرفوعة نستلزمهن نظرا للحكم اذ اوبالفعل لان
الفرش يعبر بها عن النساء كاللباس وعلى كل فظاهر الاية
افادات الحور العين للسابقين ونساء الدنيا لاصحاب
اليمين وهو مشكل لتصريح حديث الطبراني بان فضل
نساء الدنيا على الحور العين كفضل الظهارة على
البطانة بصلاتهن وصومهن وعبادتهن لله تعالى
فيكون الاعلى للمفضول والادون للفاضل ويجاب
عنه بانه ورد ان اسفل اهل الجنة يفضي في الغداة
الواحدة الى مائة عذرا ويقوم على راسه عشرة الاف
خادم وان للرجل زوجتين من نساء الدنيا وبذلك
يعلم اشتراك اهل الجنة جميعهم في الحور ونساء
الدنيا والذي في اية الواقعة انما هو تمايز السابقين
واهل اليمين بمجموع المذكورات لكل ولا شك ان من
قابل ما اعطيه السابقون من مجموع تلك المذكورات
لهم افضل مما اعطيه اصحاب اليمين واما كون بعض
ما ذكر لاصحاب اليمين افضل من بعض ما ذكر
للسابقين فلا يضر لانه علم من السنة اشتراكهما في الحور
ونساء الدنيا ويصح ان يراد باصحاب اليمين المذكور
بعد اترابا لاصحاب مجموع الفريقين السابقين واصحاب
اليمين وحينئذ فيفيد النص على اشتراك الفريقين
في ذلك وحكمته انه لما ذكر ما يخص كلا منهم بما يشتركان
فيه كما دلت عليه السنة وح فلا اشكال ويكون الضمير
راجعا على مطلق نساء الجنة التي من جملتهن نساء الدنيا كما

لعله وجدها

دل

دل عليه الحديث الاول ان من المنشآت الخ ويدل له
التصريح في حديث اخر بان الحور منشآت ايضا هذا
ما ظهر في الاية وان لم ار من ذكره والله تعالى اعلم
باسرار كتابه اذاقنا الله حلاوة فهمه بمنه وكرمه
وسئل نفع الله به عن جعل جواب الشرط خرقها
في قوله تعالى حتى اذا ركبا في السفينة خرقها دون قال
المسبب عنه وفي الاخيرة فاك استطعما دون قال
بعد فما المسبب عنه ايضا وفي المتوسطة فيها جعل
جواب الشرط قال دون سببه الذي هو قتل الغلام
ما حكمة ذلك فاجاب بقوله جعل السبب
هو الجواب في الاولى والاخيرة هو الاصل لانه محط
الفائدة فلا يسال عن حكمته وانما المسؤول عنه الاية
الوسطى تغير الاسلوب فيها وحكمته والله اعلم
ان المقصود فيها وقع على شدة من الغلظة والانكار
والمبالغة في التوبيخ ولم يوجد نظير ذلك في الاولى
والاخيرة ولاجل هذا زاد الخضر في الجواب لك في الم
اقل لك اشعارا لموسى صلى الله عليه وسلم بانه في هذا خالف
العهد الذي التزمه معه في عدم الانكار عليه مخالفة
ظاهرة والقول بان الامر ابلغ من النكر والاغلاظ في
الاولى ابلغ منه في الثانية لان خشية قتل كثيرين ليست
كقتل واحد ضعيف جدا بل الصواب ما قررته من ان
ما في الثانية ابلغ واشد في الانكار وتحقق قتل نفس
زكية اقبح من خشية قتل جمع لم يقع واذا تقرر ان ما في

الثانية آكد وابلغ في الانكار مما في الاولى والاخرة اقتضى
انه لابد فيهما من الاشارة لذلك فعبر بالاسلوب فيهما
وجعل الجواب والقود لان الاعراب الذي يكون
له الجواب اوقع في النفس من السبب الذي علم منه
سبق نظيره وهو الخرق وفيه حكمة اخرى وهي زيادة
الاستغراب في السبب بقرينه بالغاية قطعه عن الجواب
الدال على وقوع القتل عقب اللقي مع زكاة تلك النفس
ظاهرا وجعله جوابا يفوت هذه الاشارة والحاصل
ان المتوسطة غير فيها اسلوب الاوليين لداع اقتضاه
هو ما اشرنا اليه الذي لولا ذلك لما تنبه له وسئل عن
حكمته ونظير ذلك قوله تعالى في سورة الانعام قل لا اقول
لكم عندي خزاين الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم
اني ملك فكرر اقول في الاولى والاخرة دون المتوسطة
لحكمة ظاهرة هي ان انتفا الخزاين والملكية عنه معلوم
بالضرورة فسلط النفي على قولهما الذي يقوله بعض
الكذابين لا عليهما لما تقرر من العلم بانتفايهما واما
انتفا علم الغيب عنه فغير ضروري بل ثبوته له من جملة
المعجزات التي تجوز وقوعها للانبيا فيحتاج الى تسليط
النفي عليه لا على قوله مبالغة في التبري من ادعايه
وافادة الاختصاص به من حيث العموم للجزييات
والكليات والممنوح لبعض الخواص انما هو جزييات منه
لا غير فتامله والله اعلم وسيل عن نزول
القران في اي ليلة من رمضان فاجاب

بقوله

بقوله انزل ليلة اربعة وعشرين منه وكانت تلك الليلة
هي ليلة القدر في تلك السنة لحق ثم حكم تعالى بانه انزل
في رمضان وفي ليلة القدر واصل هذا ما رواه احمد
والبيهقي عن واثلة بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل
لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمان عشرة خلت منه
والقران لاربع وعشرين خلت منه وصحف ابراهيم
لاول ليلة قال في فتح الباري وهذا الحديث مطابق
لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران
ولقوله انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان تكون
ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل
فيها جملة الى سما الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين
الى الارض اوله اقرا باسم ربك الذي خلق انتهى وقوله
فيحتمل الخ انما يأتي على انتقالها الذي اختاره النووي
وغيره لا على المذهب انها تلزم ليلة بعينها فعليه يجاب
بان هذا الحديث مع انضمام الاية اليه يدل على انها ليلة
اربع وعشرين وعليه كثيرون واطال بعضهم
التفتيش في الاسناد لاله وقوله ان اوله اقرا
نزل يوم الرابع والعشرين مشكل بما اشتهر من انه
صلى الله عليه وسلم بعث في شهر ربيع الاول واجيب عن
هذا بما ذكروه انه نبئ اولا بالرويا في شهر مولده ثم
كانت مدتها ستة اشهر ثم اوحي اليه في اليقظة ذكره
البيهقي وغيره وجا عن ابي قلابة ان الكتب انزلت ليلة

اربع وعشرين من رمضان وقدموا الاول عليه لانه
اثبت سندا واستشكل انزاله جملة ليلة القدر الى بيت
العزة بان من جملته انا انزلناه في ليلة القدر فان لم
تكن منه فما نزل جملة وان كانت منه فما وجه صحة هذه
العبارة واجيب بان معناه انا حكمنا بانزاله في ليلة
القدر كاف امر الله وسيل نفع الله به هل ورد ان
اللاحن في القران له ثواب فاجاب بقوله اخرج
البيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال من قرا القران
فاعربه كله فله بكل حرف اربعون حسنة فان اعرب
بعضه ولحن في بعضه فله بكل حرف عشرون وان
لم يعرب شيا فله بكل حرف عشر حسنات واسناده
ضعيف منقطع بل فيه كذاب وضاع قال الحافظ البنو
والظاهر ان الحديث مما صنعت يداه وقد عده
الذهبي من مناكيره ورواه الطبراني في كبيره اخري
وقال تفرد به فلان وهو متروك والبيهقي بلفظ
من قرا القران فاعرب في قرائته كان له بكل حرف
عشرون حسنة ومن قراه بغير اعراب كان له بكل
حرف عشر حسنات واسناده لا يصح ايضا فان راويه
بقية وقد عنعنه وهو مدلس وبفرض صحته يحمل
على لاحن لم يتعمد اللحن ولم يقصر في التعلم وسيل
نفع الله به من النازل فيه قوله تعالى ومنهم من عاهد الله
الاية فاجاب بقوله ذكر جمع انه ثعلبة بن حاطب
البدري قاله في الاصابة ولا اظن الخبر يصح وان صح ففي

كونه هو البدري نظر وقد ذكر ابن الكلبي ان البدري
قتل باحد فبان انه غير هذا لان هذا عاش الى خلافة
عثمان ويويد ذلك تسميته في تفسير ابن مردويه ثعلبة
ابن حاطب والبدري اسمه ثعلب بن حاطب اتفاقا
وكيف يتوهم انه البدري مع ما صح لا يدخل النار
احد شهد بدرا ونظير هذا الاشتباه ما وقع في سبب
نزول وما كان لكم ان توذوا رسول الله ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا الاية انه قول طلحة يتزوج محمد
بنات عمنا ويحجبهن عنا لين مات لاتزوجن عايشة
من بعده فقيل انه طلحة احد العشرة وليس كذلك
بل هو طلحة اخر شاركه في اسمه واسم ابيه ونسبه ه
وسيل نفع الله به عن قدر الذرة فاجاب
بقوله قال النيسابوري سبعون ذرة تزن جناح
بعوضة وسبعون جناح بعوضة تزن حبة وسيل
نفع الله به عن ما معنى الاشترا في قوله تعالى ان الله
اشترى من المومنين انفسهم الاية ومع من كان
الاشترا ومتى وقع فاجاب بقوله وقع ذلك في ه
الازل بالعلم وعند نزول الاية بالفعل وهذا شان
صفات الافعال وسيل نفع الله به عن ما المراد
بالارض التي باركنا فيها فاجاب بقوله قال ابي
ابن كعب وقتادة هي الشام لانها ارض المحشر وبها ينزل
عيسى ويهلك الدجال وابو العالية هي الارض المقدسة
لان كل ما عذب بها منها يخرج من اصل صخرة بيت المقدس

يهبط من السما الى الصخرة ثم يتفرق في الارض وابن عباس
هي مكة لان بها البيت الذي هو مبارك وهدى للعالمين
وسئل رضي الله عنه عن قول البيضاوي في قوله
تعالى الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح
ان يجوز ان تكون مهملة والضمير للذكور والنون
نون الرفع فهل هو صحيح فاجاب بقوله هو
صحيح من حيث الصناعة على قلة او شذوذ فيه
واما كونه يصح ان يكون مرادا في الاية فهو متوقف
على انه قرئ يعفون او يعفو بغير فتح الواو فان
كان قرئ به صح ما قاله البيضاوي في الاية لان رفع
يعفو المعطوف يدل على اهمال ان وان لم يقرا به
لم يصح ما قاله بوجه لان ان لا يمكن ان تكون مهملة
بالنسبة ليعفون وغير مهملة بالنسبة ليعفو المعطوف
وعلى تسليم ما ذكره في الاية ينتج من ذلك اشكال
على مذهبنا لان الواو في يعفون ان عادت على
الازواج وان كان السياق يرده لزم ان الذي
بيده عقدة النكاح هو الولي وان عادت على الاوليا
وان الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج لزم ان
للاوليا العفو والشافعي رضي الله عنه لا يقول به مع
انه لا مخصص عنده في الاية كما تقرر واولى ما يجاب به
منع ان ما ذكره البيضاوي مراد في الاية بدليل نصب
يعفو المعطوف فان رفع في قراة ولو شاذة اتجه
الاشكال كما قدمته لكني فحصت عن ذلك فلم اجد احدا

حكاه قراة وسئل نفع الله به عن قوله تعالى ولا
تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله
عدوا بغير علم هل يدل على تحريم ذكر الهة الكفار بسوء
اذا علم انه يترتب على ذلك ذكر الله بسوء اولا وهل
في كلام الفقها ما يدل على ذلك فاجاب
بقوله قضية الاية التحريم اذ الاصل في ذلك النهي
عن ذلك فيحتمل ان يقال به كذلك ويحتمل ان
يقال بخلافه اخذا من قولهم يسن لمن احدث في صلاته
ان يجعل يده على انفه خشية من وقوع الناس فيه
فجعلوا خشية الوقيعة المحرمة مقتضية لندب ما يكون
سببا لتركها لا لوجوبها وقياس الاية الوجوب
ولم يقولوا به فيكون النهي فيها للتنزيه اخذا من
كلامهم المذكور بجامع ان عيب الالهة فيما يترتب
عليه امر محرم من الغير وترك جعل اليد على الانف
يترتب عليه ذلك ايضا فكما لا يجب السعي في ازالة فعل
الغير المحرم المترتب على فعله كذلك لا يجب عدم ذكر
الالهة بسوء وان علم انه يترتب عليه ما مر ويحتمل ان
يقال بالفرق وهو ان ما يترتب هنا من سب الله سبحانه
افحش فاختص بتحريم ما هو سبب او وسيلة اليه بخلاف
غيره وعليه فلو ترتب على مدحه لانسان وقيعة سامعه
فيه لم يحرم عليه مدحه وان علم ترتب ذلك فان قلت
يشكل على ذلك القاعدة المشهورة وهي ان للوسائل حكم
المقاصد قلت يجاب عن ذلك بان يقال القاعدة اكثرية

او ان محلها في وسيلة ومقصد كلاهما من فعل شخص واحد
فيكون للوسيلة حكم القصد لاتحاد الفاعل على انه قد يمنع
هنا كون ذلك وسيلة لان السب انما ينشا عن البغض
الكامن عند السامع لا عن المدح فالمدح ليس وسيلة محققة
للسب فلم يعط حكمه   ايضا رضي الله عنه عن قوله
تعالى والقواعد من النسا اللاتي لا يرجون نكاحا هل
التقييد بالقواعد شرط فيما بعده وكيف هذا مع قوله
تعالى قبل ذلك وليضربن بخمرهن على جيوبهن وهل الاية
الاولى او الثانية موافقة للمذهب اولا وصح الجواب
بقوله قضية الاية الاولى وجوب
الضرب بالخمر على الجيوب بان يسترن الروس والاعناق
والصدور بالقانع ونحوها وهو كذلك لانه يجب عليهن
سترها عدا الوجه والكفين لكن قضية الاية الثانية
ان المراة الكبيرة التي قعدت عن الحيض والنفاس
والولد بكبرها مستثنيات من الحكم السابق فلا يجب
عليها ستر ما ذكر وكلام اصحابنا لا يوافق ذلك لشمول
وجوب الستر المذكور في كلامهم للمراة مطلقا وان كبرت
ولم تشته وحينئذ فالاية الثانية يشكل ظاهرها على ذلك بهذا
وقد يقال لا استثنا اصلا لان ما دلت عليه الاية الاولى
غير ما دلت عليه الثانية اذ المامور به في الاولى الضرب بالخمر
فوق الجيوب وهذا يشمل المراة بسائر انواعها
والذي جوز لهن في الاية الثانية هو طرح الثياب التي
فوق الخمر اخذا من قول بعض المفسرين المراد بالثياب

الجلباب

الجلباب والردا والقناع فوق الخمار وقضية الاية اختصاص
جواز هذا بالمراة الكبيرة التي لا تشتهى بخلاف غيرها الا ان
يقال الحق غيرها بها في ذلك لان المدار على ستر ما عدا الوجه
والكفين وهو حاصل سوا وضعن الثياب المذكورة ام لا
فان قلت فما الحكمة في التقييد بالكبر قلت للاشعار
بان المراة مامورة بالمبالغة في سترها امكنها فلم يحسن
التصريح بالجواز الا للكبيرة التي لا تشتهى وطوى ذكر
غيرها قصدا لهذه النكتة   ايضا رضي الله عنه عن
قوله تعالى قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه
فيقتضي ثبوت محبته الزنا وهو غير جائز على الانبيا
بقوله اشار البيضاوي الى جواب ذلك
بان الزنا مما تشتهيه النفس طبعا ولا مواخذ فيه
والسجن مما تكرهه كذلك ومع ذلك فاثره عليه وقيل
لما سبق منها الوعيد ان لم يفعل كان اكراها وقد
يكون في شرعهم يبيح الزنا فاصل الحب انما ثبت لمباح
او ان ذلك قبل النبوة اخذا من رسالة الزركشي في
قوله تعالى ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما وعندي
في جميع ذلك وقفة اما في الاول فلان نفوس الانبيا
مطهرة عن جميع الخبائث الطبيعية والعارضة ولو قال
البيضاوي ان حب الوطء مع قطع النظر عن كونه زنا
طبيعي لكان اولى والا فالاشكال باق واما في الثاني فلان
التحقيق ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام معصومون من
جميع الكبائر والصغائر قبل النبوة وبعدها والذي يتجه

لي انه انما اتي بجميعه افعل الدالة على ماذكر تواضعا واظهارا
في مقام الذلة والخضوع لعيوبه حذرا من تزكية نفسه في
مقام الخطاب   نفع الله به هل من فصل بين
القراءات ملام   بقوله ان كان من حيث ان احد
القراءتين او القراءات ابين او اوضح او اوفق لعلم
النحو او البيان او نحو ذلك فلا ملام فيه وكتب التفسير
مشحونة من ذلك وان كان لا من تلك الحيثية وان كان
لا من تلك الحيثية بل بما يجر ذلك من قايله الي ما فيه
ملام فملام واي ملام   نفع الله به هل القراء
ات السبع متواترة مطلقا او عند القرا فقط وهل
انكار تواترها كفر ام لا   بقوله هي متواترة عند
القرا وغيرهم واختار بعض ايمة متاخري المالكية انها
متواترة عند القرا لا عموما وانكار تواترها صرح بعضهم
بانه كفر واعترضه بعض ايمتهم فقال لا يخفي على من
اتقى الله وفهم ما تلقيناه عن الايمة الثقات من
اختلافهم في تواترها وطالع كلام القاضي عياض من
ايمة الدين انه قول غير صحيح هذه مسئلة البسملة اتفقوا
على عدم التكفير بالخلاف في اثباتها ونفيها والخلاف
في تواتر وجوه القراءة مثله او ابين منه فكيف يصرح
فيه بالتكفير وبتسليم تواترها عموما وخصوصا ليس ذلك
معلوما من الدين بالضرورة والاستدلال والتكفير
انما يكون بانكار المجمع عليه المعلوم من الدين بالضرورة
والاستدلال على الكفر بان انكار تواترها يودي

اي

رحمه الله تعالى

كتاب كشف الاسرار في حكم
الطيور والازهار تاليف الامام
العلامة عز الدين بن
عبد السلام المقدسي
رحمه الله
امين
امين

يا كبيكج احفظ الورق

من منن الله تعالى على عبده [redacted]

الكتاب الثاني

فايدة

هذا دواء الغنيا يتكحلوا بها درهم ذهب ودرهم فضة
ودرهم لؤلؤ ودرهم صبر سقطري ودرهم سكر ابيض ودرهم
مسك ودرهم كافور واجمع الكل واسحقه سحقا ناعما
واكتحل به غير
درهم زيبق بلغ ودرهم رصاص اسود ويضاف اليهما ودرهم توتيا
ودرهم صبر سقطري ودرهم سكر ابيض وما تيسر من المسك والكا
فور وبلّ الجميع لحل انه يسحق الجميع سحقا ناعما
ستعمل على ما ذكرنا في تدبير العينين في حال الصحة
فانه نافع جيد صحيح مجرب الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله البعيد في قربه. القريب في بعده. المتعالي
في حده. عن هزل العقول وجده. المقدس في رفيع مجده. الذي
اوجد ما كان عدما واودع كل موجود حكما. وجعل العقل
بينهما حكما للتمييز بين الشي وضده. والهمه بما علمه فعلم مذاق
صابه من شهده. ممن فكر بصحيح قصده. ونظر منه بنور رشده.
علم ان كل مخلوق موثوق في قبضتي شقايه وسعده. مرزوق
من خزاين نعمه ورفده ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك
لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده فلو صغت عين بصيرتك.
وانجلت مراة سريرتك. واصغيت بسمع يقظتك. لاسمعك
كل موجود ما يجده من فقدان وجده. وما يكابده من وجدان
فقده الم تسمع الي النسيم كيف تنسم اسفا لبكا السحاب
علي زجره ومده. وتاوه لهفا علي تبسم البرق لما سمع
من قهقهة رعده فاستمع الي الربيع فها هو قد بشرك
بورود ورده. واخبرك بشرود برده. وسعي لك بانفاس الشذا
بجوزه. ووشي اليك القبول بوشي الروض وبرده. وشكي
اليك البان ما بان من تمايل قده. وانهي اليك الاقحوان ما جان

من

من الوان الزهر وجده. وخفوق اعلامه المعلمة بسعده. فوثب
النرجس قايما للقيام بورده. واقبل الشقيق علي تشقيق
ثوبه وقده. فكانه ناكل للطم علي حمرة خده. وشكي اليك الجلنار حر
نار هجره وصده. وناح العندليب علي عوده الرطيب بزنده. وباح
المحب الكييب بما يكتمه من هوي زينبه وهنده. وهام في خلوات
فلواته طربا بما سمعه من طيب نجده. وفر هاربا الي من يعلم خفايا
ما ابداه وما لم يبده فالعارف من شكر سوابغ النعم واحتفر معادن
الحكم ولم يقنع من اللبن الا بزبده وعلم ان الله ما احدث حدثا
واهمله عبثا بل كل واقف علي حده باق علي حفظ وداده وعهده
مقر بتصديق وعيده ووعده وان من شي الا يسبح بحمده احمده
واسيله توفيق حمده واصلي علي رسوله محمد صلي الله عليه وسلم
الذي انزل عليه في محكم كتابه العزيز سبحان الذي اسري بعبده
ورضي الله عن اله وازواجه وخلفايه من بعده وعن ساير
الصحابة الداعين الي صحبته في حياته وبعد فقده وعن التابعين
لهم باحسان الي يوم بعثه من لحده قال رحمه الله وبعد
فاني نظرت بعين التحقيق فرايت بنور التوفيق ان كل مخلوق
مقر بوجود الخالق وكل صامت في الحقيقة ناطق فاستقريت

العبارات واستنبرت الاشارات ثم رايت كلا ناطقا بلسان حاله
او مصفحا بلسان حاله لكني رايت لسان الحال افصح من لسان
القال واصدق في المقال لان لسان الخبر يحتمل التكذيب والتصديق
ولسان الغير لا ينطق الا بالتحقيق فالناطق بلسان الحال
مخاطب لذوي الاحوال والناطق بلسان القال مقابل لاهل الصحة
والاعلال وقد وضعت كتابي هذا مترجما عما استفدته من
الحيوان برمزه والجماد بغمزه وما خاطبني به الازاهير بلسان
حالها والاشجار بر عن مقرها وارتحالها وسميته كشف
الاسرار في حكم الطيور والازهار وجعلته موعظة
لاهل الاعتبار وتذكرة لذوي الاستبصار فاعتبروا يا اولي
الابصار فمن طالع مثالي فهم ضرب امثالي ومن اعجم عليه اشكالي
فليس من اشكالي اقول والله لعبده كالي وعليه اعتمادي
واتكالي اخرجني الفكر يوما لانظر ما احدثته ايدي القدم في
الحدث واوجدته الحكمة البالغة للجد لا للعبث فانتهيت الى
روضة راق اديمها وراق نسيمها ونم طيبها ونما خصيب رطيبها
وغنى عندليبها وتحركت عيدانها وتمايلت اغصانها وتضوعت
ازهارها وصوتت هزارها وتسلسلت جداولها وتبلبلت

بلابلها

بلابلها فقلت يا لها من خلوة ما اصفاها وحضرة ما اهناها فياليتني
استصحبت صديقا حميما نكون لطيب حضرتي نديما فناداني لسان
الحال اتريد نديما احسن مني او مجيبا افصح مني ليس في حضرتك
شي الا وهو ناطق بلسان حاله مناد على نفسه بدنو ارتحاله
فاسمع ان كنت من رجاله ... الم تر ان نسيم الصبا له نفس نشره صاعد
فطورا يفوح وطورا ينوح كما يفعل الفاقد الواجد وسكب الغمام ونوح الحمام
اذا ما اشتكى الغصن المائد ونور الصباح ونور الاقاح وقد هزه البارق الراعد
ووافى الربيع بمعنى بديع يترجم عن ورده الوارد وكل لاجلك مستنبط
لما فيه نفعك يا جاحد وكل لالائه ذاكر مقر له شاكر حامد
وفي كل شي له اية تدل على انه واحد اشارة النسيم
فاول ما سمعت من همهمة النسيم وترنمه بصوته الرخيم يقول
بلسان حاله انا رسول كل محب الى حبيبه وحامل شكوى العليل
الى طبيبه ان استودعت سرا اديته كما استودعته وان حملت نثرا
رويته كما سمعته وان صحبت مصحوبا لاطفته بلطافة ايناسي
ومازجته بصفا انفاسي فان طاب طبت وان خبث خبثت ثم اني
ان اعتللت صح بي العليل وحيث ما حللت طاب بي المقيل
ان تنفست تنفس المشتاق وان ترنمت توسوس العشاق

فانا لين الاعطاف هين الانعطاف سريع الايتلاف فايوف بلطفي ذووا
الالطاف ولولا وجودي في الجو لجاف ولا انظن اختلاف اهوايي
سببا الاغوايي بل اختلف في الفصول الاربع لما هو اصلح لكم وانفع
فاهب في الربيع شمالا فالقح الاشجار واعدل فصل الليل والنهار
واهب في الصيف صبا فانمي الثمار واصفي الانهار واهب في الخريف
جنوبا فتاخذ كل ثمرة حد طيبها وتستوفي علي تركيبها واهب في الشتا
دبورا البحف عن كل شجرة حملها ويجف ورقها ويبقي اصلها فانا
الذي تنموا بي الثمار وتسموا بي الازهار وتسلسل بي الانهار
وتلقح الاشجار وتتروح الاسرار واخبر في الاسحار بقرب المزار
يا حبيب ما نقل النسيم لمسمعي عن طيب ذاك المحل الارفع واني
لبشرتها انطوي من نشره فسكرت من طيب الشذا المتضوع
ولربما اعتل النسيم اذا بدت انفاس وجدي المستكن باضلعي
هب الصبا فسحر البيرد غلتي فانار نار تحرقي وتوجعي ماذاك الا
انها ما سرت مرت علي تلك الربا والاربع فتحملت طيب الشذا في طيها
فسكرت حتي لا افيق ولا اعي وفهمت ما لا تفهم العشاق من
سر الهوي وسمعت ما لم تسمع وافت تبشرني بليلي انها
في حسنها سفرت ولم تتبرقع وجلت علي عشاقها في حانها

وجها

وجها تمنع في حما متمنع **اشارة الورد** ثم سمعت مجاوبة الشحارير
بافنانها والازاهير بالوانها فرايت الورد يخبر عن طيب وروده ويعرف
بحرفه عند شهوده فيقول انا الضيف الوارد بين الشتا والصيف
ازور كما يزور الطيف فاغتنموا وقتي فالوقت سيف اعطيت
نفس العاشق وكسيت لون المعشوق فاروح العاشق
واهيج المشوق فانا الزاير وانا المزور فمن طمع في بقاي فان ذلك
زور ثم من علامة الدهر المكدور والعيش الممزور اني حيث ما نبت رايت
الاشواك تزاحمني وتحدق بي وتجاورني فانا بين الادغال مطروح
وبنبال شوكي مجروح وهذا دمي علي خدي يلوح فهذا حالي وانا
الطف الاوراد واشرف الوراد فمن صبر علي نكد الدنيا فقد بلغ المراد
فبينا انا ارفل في حلل النضارة اقتطفتني يد النظارة واسكنتني
من بين الازاهير في ضيق القوارير فيذاب جسدي ويحترق
كبدي ويقطر دمعي الندا ولا يقام باودي ولا يوخذ قودي فجسدي
في حرق ودمعي في غرق وكبدي في قلق وقد جعلت ما رشح من
عرقي شاهدا بما لقيت من حرقي فيناسي باحراقي اهل الاحتراق
ويتروح بنفسي ذووا الاشواق فانا فان عنهم باثاري باق فيهم
بمعناي اهل المعرفة يتوقفون لقاي واهل المحبة يتمنون

بقاي فان غبت جسما كنت بالروح حاضرا فقربي سوا ان تاملت
والبعد فلله من اضحي من الناس قايلا كانك ما الورد اذ ذهب
الورد **اشارة الاس** فلما سمع الاس كلام الورد ماس ورفل
في حلة خضرته ومال والتفت الي الورد وقال يايها الوارد
الذي ورد قد لعب الغمام بالبرد وباح النسيم بنشوه ونثر
السحاب عقود دره وتبهرج الربيع بقلايد فخره وخلع السرور
عذاره وسحب علي الروض الانيق ازهاره وغردت الاطيار لما
خطبهم الهزار ولذ للعاشق المزار فقم الان بنا لنتيه بحسننا
فايام السرور تختلس واعماره باسرها تغتنس فلما سمع الورد كلام
المرسين قال يا امير الرياحين بيس ما قلت لو باعدت العجب
فضلت ممن شيم الامرا تامل الصواب في الاراء من المصيب
اذا زللت ومن الهادي اذا ضللت اتامر باللهو عندك
وتحرض علي الهزل جندك وانت امير الرعية وصاحب الفكرة
والرويه فلا يعجبك حسنك اذا تاود غصنك ولا كرم اعراقك
واخضرار اوراقك فايام الشباب كزيارة الاحباب سريعة
الزوال دارسة الاطلال كالطيف الطارق والخيال المفارق
الذي يطرق ويلم وينقطع ولا يتم فبينما هو مورق العود

يخطر

يخطر كالغصن الممدود اذ حصد من اصله وحكمت الايام بشتات
شمله والنبات تختلف الاجناس كاختلاف الحيوان من الناس
فمنها ما يصلح للنار كالحطب اليابس من الاشجار وتطرقه حوادث
الايام ويصير مرميا علي الاكوام ومنها ما يوكل ثماره وتحمد
في الناس اثاره فالسالم من سلم من النار اقله ولولا القضا
لسلم كله تزود قريبا من فعالك انما قرين الفتي في القبر ما كان
يفعله الا انما الانسان ضيف لاهله يقيم قليلا عندهم ثم يرحل
اشارة النرجس فاجابه النرجس من خاطره وهو ناظر
لمناظره وقال انا رقيب القوم وشاهدهم وسميرهم ونديمهم
وسمير القوم خادمهم اعلم يا من لعاهم كيف شروط الخدمة
فانا اشد المنزه وسطي واوثق بالعزيمة شرطي ولا ازال قايما
علي قدم وهذه وظيفة من خدم فلا اجلس بين جلاسي بسبب
الرفع الي النديم راسي ولا امنع المتناول طيب انفاسي ولا انا
لمن هو وصلني ناسي ولا قلبي علي من قطعني قاسي ثم
لا يفارق فمي شرب كاسي وهولي بصفوته كاسي بنيت علي
قصب الزهد اساسي وجعل من المسجد واللجين لباسي
اتلمح لتقصيري فاطرق اطراق الخجل وانكس تنكيس الوجل

وافكر في مصيري فاحذر هجوم الاجل والعجب اني واقف
علي التوفق في مقام الجمع بدرك معني شذا اي حاسة
الشم لاحاسة السمع وهذا معني لم يخطر بقلب ولم يمر
بسمع فاطراقي اعتراف بتقصيري واطلاقي لاحداقي
نظرا فيما اليه مصيري باحداقي وقلت في ذلك

ان يكن مني دنا اجلي ∴ اه يا ذلي ويا خجلي
قمت من ذلي علي قدم ∴ مطرقا للراس من زللي
لو بذلت الروح مجتهدا ∴ ونفيت النوم عن مقلي
كنت بالتقصير معترفا ∴ خايفا من خيبة الاملي
ان تكن للعبد سابقة ∴ سبقت في الاعصر الاول
لم يكن في القادمين غدا ∴ نافعي علمي ولا عملي
مقلتي انسانها ابدا ∴ قط لا يرتد عن وجلي
عجلا في فعله وكذا ∴ خلق الانسان من عجل

اشارة النيلوفر فناداه النيلوفر وحظه من النسيم
اوفر اما تعتبر ايها الحزين باصفراري وانني من الفقدان
فراري انا الذي قد رضيت بعاري الرياض فراري والفيافي
داري وان كنت مجا داري نهارا انا اعشق صفا الما فلا افارقه

وكيف

وكيف يفارق المعشوق عاشقه ومن العجب اني به ولهان
وعليه لهفان واليه ظمآن وانا معه حيث ما كان فهل سمعتم
بمثل هذا الشان واقف في الما عطشان افتح عيني بالنهار
فيغار علي من نظري الاغيار فاذا جن ليلي انزلني عن رتبتي
وحطني واخذني اليه وغطني فاغوص الي وكري واعود
الي خلوة ذكري وتستغرق عيني في مشاهدة قرة عيني
فلا يعرف المجهول ابني ولا يفرق العذول بين من احبه وبيني
غيبت مالي بي هواي لا انظر الي خزاي ان ظميت اروي وان
ابيت اوي فحياة وجودي بحياته وبقا شهودي بثباته
وقيام ذاتي بذلته وصفا صفاتي بصفاته فما بيننا بين ولاه
ما كان اثر ولا عين وقلت في ذلك

كسي الحب جسمي ثوب الضنا ∴ فروحي من شوقها في عنا
كان الهوي اذ رمي سهمه ∴ لقلبي دون الوري قد عنا
نداني فادني الي اصلي ∴ هوا كلما قد دنا قد دنا
تغيبت به في فنائي له ∴ وابقي لي الوجد ذاك المعنا
يقول لي الحب لا تالفن ∴ سوانا اذا كنت من الغنا
حمينا الوصال بحد النصال ∴ فان تلق سمر القنا تلقنا

فلا تجزعن لحد النبال ∴ ومر النكال ففيه الهنا
ومت مثل ما مات اهل الهوى ∴ وذابوا اشتياقا فنالوا المنا
وما ضرهم حين نادبتهم ∴ على طور قربي اني انا

اشارة البان فلما نظرت الاشجار الى طرب البان
بينهم وتمايله دونهم لاموه على كثرة تمايله وعنفوه
على اعجابه بتمايله فتمايل هنالك البان وقال قد ظهر
للناس عذري وبان فخف ذا يلومني على تمايل اعطافي
واهتزاز قضباني وانا الذي بسطت لي الرياض مطارفها
واظهرت لي الازهار زخارفها واهدت لي نسمات الاسحا
لطايفها فاذا رايت ساعة تنشر اموات النبات فقد
اقتربت ورايت الارض قد اهتزت وربت ونفخ في
الصور رعدي ونسخ حكم وعيدي بانجاز وعدي
لوجدان وروده وردي فانظر الى الورد وقد ورد والى
البرد وقد شرد والى الزهر وقد انعقد والى الحب وقد
انعقد والى الغصن اليابس كيف كسي بعد ما اجرد
والى اختلاف المطاعم والمشارب فقد اتحد فاعلم ان
خالقها واحد احد وصانعها بالحكمة قد انفرد فلا يبيها
يشاركه

يشاركه في ملكه احد ولا يستغني عنه احد ولا يفتقر هو الى
احد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فهنالك تمايلت
قدودي طربا بطيب شهودي وترنمت بلابل سعودي على
تحريك عودي ثم تفكرت في عناية معبودي وتذكرت عدم وجودي
وفوات مقصودي ثم انعطفت الى الورد فاخبرته بورودي
وخلعت عليه لبان برودي واستخبرته اين مصدري ووردي
فقال لي وجودك كوجودي ووجودك لموجودي وركوعك
كسجودي انت بجمرة فقودك وانا بجمرة خدودي فهلم
نجعل في النار وقودك ووقودي قبل نار خلودك وخلودي
فقلت له اذا صح الايتلاف ورضيت لنفسك بالتلاف فليس
للخلاف خلاف فنتفق على حكم الوفاق ونختطف من بين
الرفاق فتصعد انفاسنا بالاحراق وتقطر دموعنا بلا اشفاق
فاذا فنينا عن صور اشباحنا بقينا بمعاني ارواحنا فسيان
غدونا ورواحنا وقلت في ذلك ورد الورد بشرا بالذي
فيه من لطف المعاني قد حوى ∴ فانثنى البان له منعطفا
لاثم النشر الذي فيه انطوى ∴ مال يشكو اهيف القد له ∴ فرط ما يلقاه من جور الهوى
فرثاه الورد اذ قال له ∴ نحن خلين تساهمن الجوى

فانا انت كما انت انا • نحن في المعني جميعا بالسوي • لم ﺭ ميناني لظانا رجوي
لا انتخليت ولا قلبي غوي • ولقد كم فرقت ايدي النوي • بيننا والغصن ننا ماد وي
لو تري اختنا نا قد حشيت • بلهيب النار والقلب الكوي • وبها انفاسنا قد صوحت
مثل ما قد قطرت منا القوي • كلنا نشكوا بوجد واحد • ولكل في هواه ما نوي
قسما حقا يمينا صادقا • بالذي قدما علي العرش استوي • ان في شرح غرامي عبرة
لذوي اللب اذا القلب ارعوي • كنت بالامس كبدر طالع • وانا اليوم كنجم قد هوي

اشارة البنفسج فتنفس البنفسج تنفس الصعدا وقال يا طوبي لمن عاش عيش السعدا ومات موت الشهدا الي كم اموت بالذبول كمدا واكتسي من النحول اثوابا جددا افنتني الايام فما طالت لي امدا وغيرتني الاحكام فما ابقت لي جلدا ولا جلدا فما اقصر ما قضيت عيشا رغدا وما اطول ما بقيت يابسا مجردا وجملة فصولي انني اوخذ ايام حصولي واقطع من اصولي وامنع من وصولي ثم يتقوي علي ضعفي ويتعسف بي مع ترفي ولطفي فيتنعم بي من حضر ثم يخليني من نظر ثم لا البث الا يوما او بعض يوم حتي اسام بابخس السوم وينادي علي بعد الثناء علي اللوم فامسي مما لاقيت مععوكا وبايدي الحوادث معروكا فاذا اصبحت ايسا يابسا ومن النضارة يابسا اخذني اهل المعاني

ومن

ومن كان للحكمة يعاني فتفتش بي الاورام الفاشية وتلين بي الالام الناشيه وتلطف بي الطبايع العاتيه ويدفع بي الادوا العاديه فالناس ممتعون بيابسي ورطبي جاهلون بتعظيم خطبي غافلون عما اودع في من حكم ربي واني لمن تدبرني عبرة لمن اعتبر ومزدجر لمن ازدجر وتذكرة لمن ادكر حكمة بالغة فما تغني النذر **وقلت في ذلك**

ولقد عجبت من البنفسج اذ غدي • يحكي باوراق علي اغصانه
حيشا طوارقه الزبرجد رصعت • فرسانه تجري علي ميدانه
فكانما اعداوه بجلادة • شلت رؤسهم علي عيدانه

اشارة المنثور فناداه منظوم المنثور بنفثه المصدور ورقشه الموتور وقال يا ايها المغرور ماهذا الغرور بالعمر المبتور وماهذا السرور بالعيش المكدور اما تعتبر بغصني المايل ولوني الحايل وعمري الزايل وايامي القلايل غيرتني حوادث الايام وقسمت لوني ثلاثة اقسام فمني الاصفر كسي من السقم ثوبا معصفرا ومني الابيض المبقق كسي من الحب ثوب القلق ومني الازرق الذي كبده قد احترق فاما الابيض فلا يفوح نشره ولا يظهر للناس عطره ولا يكشف للعالم سره ولا يلوح بين الملا نشره لانه كتم سره فما باح واخفي عطره فما فاح

ومك امره فلا تلعب به الاهوا والرياح واما الاصفر فخلع
العذار واستراح وتوشح من السقم بوشاح وفاح بعطره
في الغدو والرواح وصعد انفاس نشره في المسا والصباح وقال
بلسان يا صاح ان غلبني وجدي وصحت بما عندي فليس علي
العاشق من جناح وقلت في ذلك لا تلمني ان بدا مني افتضاح
ما علي العاشق ان باح جناح • واما الازرق فانطوي علي جواه
وصبر علي اذاه وكتم بالنهار شذاه وقال انا لا ابوح بسري
لعاشق ولا افوح بعطري بالنهار لناشق فاذا جن ليلي ابديت
ما بي لاحبابي وشكوت اوصابي لمن يرق لمصابي فاذا دارت الكوس
شربت كاسي واذا طابت النفوس صعدت انفاسي وانا لجلاسي
كالخل المواسي ومتي دعيت الي اناسي جيت علي راسي
والي الله اشكو ما اقاسي من تلهب انفاسي ومن القلب
القاسي وما كتمت في النهار عطري واخترت في الليل هتك سري
الا لان الليل خلوة العشاق وجلوة كل مشتاق وغيبة الرقيب
وحضرة الحبيب اذا قال هل من سايل جعلت انفاسي اليه رسايل
وذلي لديه وسايل واذا قال هل من مستغفر اقول يا رب اغفر
واذا قال هل من تايب ارفع عن عيني الحاجب واقول يا مولي

المواهب انت للعفو واهب اغفر لي المعايب والحقني بالحبايب
وقلت في ذلك اصعد انفاس شوقي اليه واثني بطيب ثناي عليه
ومالي الي وصله شافع سوي حسن ظني وذلي اليه وقلبي في سخطه والرضي
سوا فما حال عن حالتيه اشارة الياسمين فصاح بفصاحته
الياسمين وقال ان الياسمين وعلم انا افوح بفوحة روحي
بين الرياحين وانزه علي الاثار حينا بعد حين اجلب من خزاين
الغيوب ولا اسكن الا في كناين الجيوب ابوح بسري اينما حضرت
ويفوح نشري اينما مررت لا اخفي علي ذي ذوق ولا ينكرني من له
شوق فرايحتي علي الرياحين تعلو ونشري علي الازاهير ينمو
لان من طاب معناه كان اطيب وازكي ومن صح دعواه كان اطهر
وازكي فمن اراد مراتب العلا فليعمل بلطافة معانيه وليرق في
درج معانيه ولا يكون فيمن قصر في تدانيه فلم يفز بما ما شبه
ثم في اشارة وحقيقتها للطالبين بشارة فاول اسمي ياس واخره
مين والياس زين والمين شين فلما اجتمع زين وشين دلا علي
بينونة البين وبشرا بقرة العين وقلت في ذلك

رايت الفال بشرني بخير وقد اهدي الي الياسمين
فلا تحزن فان الحزن شين ولا تباس فان الياسمين

اشارة الريحان فقال الريحان قد آن حضوري وحان فخذوني
نديما واتخذوني حديثا فرطيب خضرتي يخبر عن طيب حضرتي فكيف
يستريح روح بغير ريحان ام كيف يطيب وقت بغير الحان انا
الموعود لي في الجنان الواصل بانفاسي الي الجنان ولوني اعدل
الالوان وكوني الطف الاكوان فمن جناني من جناني استنشق
نشري المطوي في جناني فانا اليف النهار وحريف الازهار
وجليس السمار وكاتم الاسرار فان سمعت في جنسي بالنمام فلا
تكن لوام فانه ما نم الا علي عطره ولا باح الا بسره ولا نشر الا بنشره
ليعلم بعلمه اعلاما وليبغض علي رفع قدره اعلاما فلذا اسمي
نماما وليس من نم علي نفسه كمن نم علي غيره ولا من جاد بخيره
كمن عاد بضيره وقد جرت الاحكام وجفت الاقلام بان النمام
مذموم بين الانام والسلام وقلت في ذلك سايلي عن خفي سر غرامي
وبكا اقفر وخلني وهيامي * انا مستودع لسر حبيبي * كيف ابدي
ولست بالنمام * اشارة الاقحوان فنادي علي نفسه الاقحوان
وهو بما كسي من النضارة فرحان وقال قد آن ظهوري وحان
سروري واعتدل فصل وجودي وطاب في الحضرة شهودي
وكيف لا يطيب وقتي وهذه الانهار تجري من تحتي وكيف

لاادي

لاادي بالشكر زكاة حولي وقد تم نصاب من حولي ولاذ الكمن قوتي
ولاحولي فبياضي هو العلم المعلم واصفراري هو السقم المبرم
واختلاف الواني هو المتشابه المحكم فان كنت للرموز تفهم
فقم بشكر المنعم تنعم وسابق الي المغانم تغنم وان كنت لا تدري
ما تم فحقيق ان يقام عليك ماتم وقلت في ذلك
اذا لم تدرك المعني وتدري * خفايا ما اقول فلا تلمني
نصحتك مشفقا بلسان حالي * وما ينبيك شرح الحال عني
اما يكفيك حولي كل حول * وما نالته ايدي الدهر مني
فكم وافيتني في جمع شملي * زمانا ثم جيت فلم تجدني
حمام الايك يسعدني اذا ما * شكوت اليه ما القي صفاه ذهني
ينوح علي من علم باني * ملقا للفنا بكل فني
وانت تظنه طربا ولهوا * فتمرح بين عيداني وغصني
حقيق ان يناح عليك اذ لم * تفرق بين افراحي وحزني
اشارة الخزام فلما راي الخزام ما يكابده زهر الكمام من القيد والالزام
والعتب والملام فمنه ما يضام وينثر بعد النظام وبالثمن
البخس يسام قال انا مالي وللزحام ومخالطة اهل الاثام انا
لا اعاشر اللئام ولا اسمع قول اللوام فالتزمت من بين الازهار



ان لا اجاور الانهار ولا اقف علي شفا جرف هار بل اوافق الوحوش
في القفار واسكن البوادي والقفار احب الخلوات واستوطن الفلوات
فلا ازاحم في المحافل ولا تقطعني ايدي الاسافل ولا احمل علي اللاعب
والهازل بعيد عن المنازل تجدني في ارض نجد نازل رضيت بالبر
الفسيح وقنعت بالقرار والشايح ابعث بطيب نشري الريح فتحمله
الي ذوي التقديس والتسبيح لا ينشق نشري الا من له ذوق
صحيح وشوق يظهر من التلويح والتصريح او هو علي زهد
المسايح وصبر اسماعيل الذبيح فانا رفيق السواح في الغدو والروا ح
فافوز بالاجور واسلم من حضور اهل الفجور ومن يقترف المعاصي
بالجور ولا احضر علي منكر ولا اجلس عند من يشرب ويسكر
فانا الحر الذي لا اباع في الاسواق ولا ينادي علي في الاطباق
ولا يعتريني النفاق في سوق اهل الغفلة والنفاق ولم يحضرني
الفجار والفساق ولا ينظرني الا من شمر عن ساق وركب جواد
العزيمة وساق فلو رايتني في البوادي والنسيم يهيم بي في كل وادي
اعطر البادي بعطري البادي واروح النادي بسري النادي وان
عرض بذكري الحادي حن الي كل رايح وغادي وحاضر وبادي
وقلت في ذلك يحدثني النسيم عن الخزاما

ويعززني

ويخبرني عن الشيخ اللاما • فهمت بما فهمت فطبت وجدا
فما احلاه لي لو كان داما • وتسري تحت جنح الليل سرا
فتوقظني وقد هجع الندامى • واسكر من شذاها حين هبت
كاني قد ترشفت المداما • تعارضني بانفاس مراض
كانفاسي وقد مليت غراما • وقد عرفت بطيب الورد لما
كساها الحب اخلاقا كراما • اهيم بنشرها طربا وسكرا
فيبدي البرق من طربي ابتساما • تمر علي الرياض رياض نجد
فتنعطف الغصون لها احتشاما • وتقلقني حمام الايك نوحا
وتذكرني المنازل والخياما • خيام تجمع الاحباب فيها
وفيها يبلغ القلب المراما • تجلي وجه من اهواه فيها
بحسن نوره يجلو الظلاما اشارة الشقيق فتنفس الشقيق
بين ندمايه وهو مخضوب بحمرة دمايه واستوي علي سوقه
وبث وقال يا سوء العجب ما بال لوني باهي وحسني زاهي وقد
روي بين الرياحين واهي فما احد بي يباهي ولا ناظر الي ساهي
فليت شعري ما الذي اسقط جاهي ارفل في ثوب العقابي وانا
مدحوض عند من يلقاني فلا انا في الحضرة حاضر ولا يشار الي
بالناظر ولا اصافح بالمناخر وما برحت في عد الرياحين اخر فانا

طويد عن صحبي بعيد في قربي وما اظن ذاك الا من سواد قلبي
ولا حيلة لي في قضا ربي كلما نظرة الي باطني محشوا بالعيوب
وقلبي مسودا بالذنوب علمت ان الله لا ينظر الي الصور والثياب
المحبره وانما ينظر الي الاعمال والقلوب المنوره فكان اعجابي باثوابي
حجابي عن ثوابي فكنت كالرجل المنافق الذي حسنت سيرته وقبحت
سريرته وراق في الخبر سيمته وقل في المخبر قيمته ولو صلح قلبي
لصلح امري ولو شاربي لاطاب ذكري وافاح بين الازاهير نشري
ولكن شذا الطيب لا يفوح الا ممن يطيب واشارة القبول لا تلوح
الا علي اهل الوصول وحق لمن هو في هواه كئيب وعن معناه
سليب ان يندب علي نفسه بالنحيب ويبكي علي ذنبه بالدمع
الصبيب عسي يرضي عنه الحبيب ويمن عليه بالتوبة من قريب
وقلت في ذلك لا تلمني اذا اشققت ردائي • فملامي يزيد في الحب دائي
انا قلبي قد سودته ذنوبي • وقضائي معذبي بشقائي
من رائي ظن خيرا ولكن • باختباري يدري باني مرائي
قد تحسنت منظرا ولباسا • والرزايا محشوة بحشائي
واحيائي اذا سئلت ومالي • من جواب واخجلتي واحيائي
لو كشفت الستور عن سر حالي • لرايت السرور للاعدائي

اشارة

اشارة السحاب فلما حسن العتاب وطاب الخطاب جاء السحاب
وساح في فسيح الرحاب وقال سبحان الله اينكر فضلي عليكم
وانا الباعث طلي ووبلي اليكم وهل انتم الا اطفالي وانا لكم كالاب
الكالي فكلكم نسل جودي ونسب وجودي كم ملات البراري ببري
والبحور بدري وانا مغذي نطق البذر في بطن امه ومستخرجه
بالنمو من ثمة ثمه فاذا تمخضت الحوامل بحملها وولدة بنات
النبات منحوزة رملها جعلت حوالتهم علي وحضانتهم الي
فلم يزل تدي دري علي دارا وتراسل بري اليهم مدرارا فاذا انقضت
ايام الرضاع ولم يبق الا فطام الانتفاع قطعت عنهم دري كقاطع
خطام واقلعت عنهم دري كقاطع حطام واقلعت عنهم بظلي
كتقويض الخيام فاصبحوا باليأس مني حكام فكان سرورهم في
انسكاب عبراتي ونشورهم في بعث قطراتي والكل في الحقيقة
اطفالي فلو اعترفوا بحقي لكان من الجوي الطفالي وقد سمع كل حي
في حي وجعلنا من الما كل شي حي وقلت في ذلك واذا نظرة لربعها
المعطال • ابكي عليه بدمعي الهطال • يبكي المشوق اذا البروق تبسمت
ووشت اليه نسايم الاصال • فتعنس الصعدا من زفراته
مثلها الدوارس الاطلال • لا تعذلنه علي جواه ولا تلمه

علي هواه فليس عنه بسال • واحذر مقاومة الغرام فانه • فيه
اللبيب مبلبل البلبال • اشارة الطيور واولها الهزار
فبينما انا مصغ الي منادمة ازهارها علي حافات انهارها اذ
صاحت فصاحة اطيارها علي حافات انهارها فاول من صوت
الهزار ونادي علي نفسه بخلع العذار وبما عنده من الاسرار وقال
انا العاشق الولهان والهايم اللهفان اذا رايت فصل الربيع قد
حان ومنظره البديع قد ان تجدني في الرياض فرحان وفي الغياض
اردد الالحان اغني لي فاطرب وادير علي كاسي فاشرب فانا من
نغمتي طربان ومن نشوتي سكران اذا زمزم النسيم في الجنان
وصفقت اوراق الاغصان ارقص علي العيدان فكانما الزهر
والنهر لي عيدان فلا تحسبني في ذلك عابثا ولست في اليمين حانثا
انما انوح حزنا لا طربا واشكو نصبا ووصبا فلا تقل مال وصبا
وانوح ترحا لا فرحا وابدي عبرا لا مرحا لاني لا اجد روضة
الا بانمحالها ولا خضرة الا تدل علي زوالها وما رايت صفوة الا
تكدرت ولا عيشة حلوة الا تمررت وقد قرات في لوح العرفان
ومحكم القران كل من عليها فان فكيف لا انوح علي عيش يزول
وحال يحول ووصل عن قريب لمفصول فهذه الجمل عن شرح حالي تغني

عن المفصول وقلت في ذلك حديث ذاك الحما روحي وريحاني
فلا تلمني اذا كررت الحاني • روض به الروح والريحان قد جمعا
وخضرة ما لها في حسنها ثاني • والزهر والنهر والاطيار ترقص في
ميدان عشقي علي اوتار عيدان • والانس دان وشمل الوصل مجتمع
هذا هو العيش الا انه فاني اشارة الباز فناداه الباز من ميدان
البراز ويحك لقد صوغر جرمك وكبر جرمك ولقد اقلقت بتغريدك
الطير واطلاق لسانك يجلب عليك الضير وما يقضي بك الي خير
اما بلغك في الخبر الصحيح عن صاحب الوجه المليح وما يهلك
الانسان الا حصايد اللسان فلولا القلقلة لسانك لما غربت عن
اوطانك واخذت من بين اقرانك وحبست في ضيق الاقفاص
وسد عليك باب الخلاص وها ذاك الا ما جناه عليك لسانك وافصح
به بيانك فلو اهتديت بسمتي واقتديت بصمتي لبريت من الملامه
وعلمت ان الصمت رفيق السلامة الا ترى اني كيف لزمت السكوت
والفت الصموت فكان الصمت جمالي ولزوم الادب كمالي اقتنصت
من البادية قهرا وجلبت الي بلاد الغربة جبرا فلا بالسرير بحت
ولا علي العشيرة نحت بل ادبت حين غربت وقربت حين جربت
ومنحت حين امتحنت وقد مضي المثل في الازمان عند الامتحان

يكرم المرا او يهان نظر مودبي الي تخليط وقتي فخاف علي مقتي فكمم بصري بكمة ولا تمدن عينيك الي ما متعنا به ازولجا وعقد لساني بعقدة لا تحرك به لسانك وقيد قدمي بقيد ولا تمش في الارض مرحا فانا في وثاقي اتالم ومما الاقي لا اتكلم فلما كممت وعلمت وادبت وهذبت استخلصني مؤدبي لارسالي علي الصيد وازال عني ذلك الكم والعقيد والطلقني وارسلني باشارة انا ارسلناك فما رفعت الكمه عن عيني ولا افسدت ما بينه وبيني بل رجعت اليه ظافرا وللفريسة كاسرا فرايت الملوك خدمي والكفهم تحت قدمي وفي ذلك قلت امسكت عن فضل الكلام لساني ✽ وكففت عن نظر الدنا انساني ✽ ادب اداب الملوك وعلمت ✽ روحي بهناك صنايع الاحسان ✽ ارسلت عن كف المليك مجردا وجعلت ما ابغيه قيد عياني ✽ حتى ظفرت ونلت ما امليته ثم استجبت اليه حين دعاني ✽ هذا العمري رسم كل مكلف بوظايف التسليم للايمان اشارة الحمامه فبينا انا مستغرق في لذة كلامه معتبر بحكمه واحكامه اذ رايت امامه حمامه فقلت لها حدثيني عن شوقك وذوقك واظهري لي حكمة تطوقك بطوقك فقالت انا المطوقه بطوق الامانه المقلده

بتقليد

علامة جعل طوق العبودية في عنقها

بتقليد الصيانه فانا لحمل الامانه ندبت واذا رايت اهل الخيانه ندبت احمل الرسايل ولا اسايل وابلغ الوسايل ولا اجيب عن المسايل لكني اخبرك بخبري لتعلم صحة مخبري واعرفك القصة الصحيحه فان الدين النصيحه ما كل موتمن امين ولا كل حالف يصدق في اليمين ولا كل سالك من اصحاب اليمين ولا كل مفارق قلبه لذكر الحبيب يلين انا مخصوص بحمل الامانه جنسي وما ابري من السو نفسي يحمل الامانه منا من كان ابلق واخضر لانه احسن في الشكل والمنظر واعدل في الخبر والمخبر فان الطاير اذا كان اسود دل علي تجاوز حد النضج فتكون الطبيعة قد جاوزت حدها اذا كان ابيض دل علي قصور الطبيعة عن حد النضج فيدل علي انحراف المزاج عن حد الاعتدال ولا تكون الهمة العليه الا في الروح الزكيه ولا شرف العزيمه الا في النفس النفيسه المستقيمه واذا اعتدل لون الطاير دل علي اعتدال تركيبه فصلح لتقريبه وتاديبه فاشتري بالتحريج ثم اعرف الطريق بالتدريج ثم يحملوني كتب الاسرار ولطايف معاني الاخبار فاخذ في الجد والطير واقطع الهول المستطير خايفة من جارح جارح حاذرة من سانح سانح جازعة من رايح ذابح مشفقة من سايح سارح الكابد الظما في الهواجر واطوي علي الطوي في المهاجر

فلو رايت حبة قمح مع شدة جوعي عدلت عنها وذكرت ما جري علي
ادم منها فارتفع خشية من كمين فخ مدفون او شرك يعيقني
فانقلب بصفقة مغبون فاذا وصلت الي مامني وحططت
في موطني اديت ما حملت واخبرت بما علمت فهنالك طوقت
وبالبشارة خلعت فاشكر الله لما وفقت **وفي ذلك قلت**

احبابي وصلتم او قطعتم • فعبدكم علي حفظ الامانه
مقيم لا يزحزحه عذول • ولا يثني معنفه عنانه
حملت لاجلكم ما ليس يقوي • جبال ان تحملها وزانه
وحفظ العهد ما وافاه حر • وطوقه فتي الا وزانه
فدعه وحب من يهوي والا • فشانك يا معنفه وشانه

اشارة الخطاف فبينا نحن نتذاكر اوصاف الاشراق واشراف
الاوصاف اذا نظرت الي الخطاف وهو بالبيت قد طاف فقلت له
مالي اراك للبيوت ملازم وعلي موانسة الانس عازم فلو كنت
في امرك حازم لما فارقت ابنا جنسك ورضيت البيوت لحبسك
ثم انك لا تنزل الا في المنازل العامره والبيوت التي هي باهلها
عامره فقال لي يا كثيف الطبع يا ثقيل السمع اسمع قصة حالي
وكيف عن الطير ارتحالي انا فارقت امثالي وعاشرت غير اشكالي

واستوطنت

واستوطنت السقوف دون الشعاب والكهوف لفضيلة الغربة
ولزوم اداب الصحبة صحبة من ليس مني لاكون غريبا وجاورت
من هو خير مني لا اضرب لي بينهم نصيبا فاعيش عيش الغربا
وافوز بصحبة الادبا فان الغريب مرحوم في غربته ملطوف به في
صحبته فقصدت المنازل غير مضر بالنازل ابني بيتي من حافات
الانهار واكتسب قوتي من مباحات القفار فلست للجار كمن جار
ولا لاهل الدار بغدار بل احسن جواري مع جاري وليس لي منهم
منه رسم جاري اكثر سوادهم ولا اطعم زادهم فزهدي فيما ايديهم
هو الذي حببني اليهم ولو شاركتهم في قوتهم لما تركوني في
بيوتهم فانا شريكهم في ابنيتهم لا في اغذيتهم مزاحمهم في اوقاتهم لا في
اقواتهم مكتسب من اخلاقهم لا من ارزاقهم منتهب من حالهم
لا من مالهم مقتبس من برهم لا من برهم راغب في حبهم لا في حبهم
مقتديا في ذلك باشارة صاحب الاشارة للاكياس ازهد في الدنيا
يحبك الله وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس **وفي ذلك قلت**

كن زاهدا فيما حوته يد الوري • تضحي الي كل الانام حبيبا
اوما تري الخطاف حرم زادهم • فغدا ربيبا في البيوت قريبا

فقلت لله درك لقد عشت سعيدا • وسرت سيرا حميدا

ولقد وفقت امرا رشيدا وقلت قولا سديدا افلا الملب علي موعظتك
مزيدا اشارة البوم فناداني البوم وهو في الخراب مهموم
قد انفرد عن الخلق واشتغل بعبادة الحق ايها الصديق الصادق
لا تكن بمقالة الخطاف واثق ولا لفعله موافق فانه ان سلم من
شبهة زادهم فما سلم من نزههم واعيادهم وتكثير عددهم وسوادهم
وقد علمت ان من كثر سواد قوم كان منهم ولو صحبهم ساعة
كان مسيولا عنهم ومبدا التوريط من افة التخليط فالخلطة
غلطة واول السيل نقطة واعلم ان السلامة في العزلة ومن
وليها الاخاق عزل فهلا استنن بسنتي وتانس بوحدتي واعتزل
المنازل والنازل وازهد في الماكل فانا لا اساكنهم في مساكنهم
ولا انا احمهم في اماكنهم ولا اجالسهم في مجالسهم ولا انس
بمجالستهم اخترت الدائر من الجدران ورضيت الخراب على العمران
فسلمت من الانكاد وامنت شر الحساد ولم ازل عن الاحباب
فريدا وعن الاتراب شريدا ومن كان مسكنه التراب كيف يساكن
الاتراب ومن كان الليل والنهار بعمره يجريان كيف لا يقنع بخراب
الجدران ومن علم ان العمر قصير وكلا الي الفنا يصير كيف لا يقنع
من الدنيا باليسير ويبات على خشن الحصير ويفطر على خبز

الشعير لانه لا يدري اين المصير فريق في الجنة وفريق في السعير
ثم نظرت الي الدنيا وخرابها والي الاخرة واقترابها والي القيامة
وحسابها والي النفس واكتسابها فشغلني التفكر في حالي عن منزلي
الخالي واذهلني ما علي ومالي عن اهلي ومالي واهمني صحتي
واعتلالي عن القصور العوالي فجلا لي اليقين عن بصر
بصيرتي كل شبهه فعلمت لا فرحة تبقى ولا نزهه وكل شي
هالك الا وجهه فعرفت من هو وما عرفت
ما هو فحيث ما كنت فلا اري الا هو واذا نطقت فلا اقول الا هو
وفي ذلك قلت افردني عنهم هواه وليس لي مقصد سواه اهيم وحدي بصدق وجدي
وحسن قصدي عسى اراه انكر صحبي غرام قلبي وما دروا بالذي دهاه
اجنّ مولا اذا تجلى اقتبس البدر من سناه تحير الناس فيه طرا
وجملة الخلق فيه تاهوا ولا اسميه غير اني اذا غلب الشوق قلت ياهو
فاخذت مواعظه بجوامع قلبي وخلعت عن ملابس عجبي الا ان الهوي يقول عجبي
اشارة الطاووس ثم التفت فرايت طاووسا قد شرب من خمرة
العجب كووسا وقد زخرف ملابس التلبيس وهو الذي عاد عليه
شوم ابليس قد زين ريشه بالوان وفنن عيشه بافنان
لا ياوي الا الجنان والله اعلم بما في الجنان فقلت

وحكم كم بينك وبين اليوم في العيش المقسوم انت
ايها العاني نظرة الي الصور وهو نظر الي المعاني فانت تغتر
بالاماني وتفرح بالفاني وهو زهد في القاصي والداني فقال
لي ياعاني يامن بالشماتة دعاني لا تظهر الشماتة ولا تذكر الحزين
بافاته فقد قيل في محاسن الخبر ارحموا عزيز قوم ذل وغني
قوم افتقر اني كنت وانا في الجنات اطوف بين الظلال
والقطوف ادور دورها وازور حورها واسكن
قصورها شرابي التسبيح وطعامي التقديس
حتي ساق القدر الي ابليس فالبسني ملابس
التلبيس حتي عوضني عن النفيس بالنزر القليل
الخسيس ولعدم ارادة كاره ولكن القضاء والقدر يوقعان
في المكاره وينفران الطير عن اوكاره ولقد كان
ابليس يرفل في حلل حبه ويختال في ابراد قربه
فما تركه شوم رايه حتي تاه علي ادم بعجبه
وكان لي معه في تلك القضية قصة غير مرضيه
فاوقعني في الخطيه وما اطلعني علي ما فيه من
الطويه غير اني كنت له دلاله وكانت الحيه في دخوله

بحتاله فاخرجت معهم من دار العزة الي دار الاذلال وقيل
لي هذا اخر اللطف والدلال وجزا من عاشر الانذال ثم ابقيت
علي زينة ريشي اتذكر بها ما كان من صفو عيشي فيزيدني
ذلك تحرقا والي تلك المنازل تشوقا ثم جعلت علامة السخط
علي ساقي لا انظر اليها باحداقي فتسيل دموعي من اماقي
في نقضي لميثاقي ثم اني الفت من البقاع بقعة تشاكل ما اخرجت
منه وتشابه ما طردت بذنوبي عنه فاتذكر بالبساتين مرابع
ربوعي واجري عليها سواكب دموعي والوم نفسي التي
كانت السبب في وقوعي ثم اذوب علي نفسي كلما تذكرت
توريق جموعي وفي ذلك قلته ياداره هل يقضي لنا برجوعي
ويعود لي ياعين طيب هجوعي • ياسادة كان المشوق لبينهم
يقضي عليه لساعة التوديع • قلبي ليوم فراقكم متوجع
وارحمتاه لقلبي الموجوع • فرقتموا ما بين عيني والكرى
ووصلتموا بين الاسي وضلوعي • جسمي معي والقلب بين خيامكم
ماضركم لو كان ثم جميعي • واذا ذكرت لياليا سلفت لنا
في وصل احبابي وظل ربوعي • فلكاد من حرقي اذوب صبابة
لولا يجود علي فيض دموعي • ووعدتموني في الحياة بزورة

فتضاعفت حرقي وزاد ولوعي • ان كان ذنبي صدني عن وصلكم
فاليكم فقري اعز شفيعي • ماضي الخطيئة لا يعاد وما جري
كاف وحسبي ذلتي وخضوعي فبالله لقد رثيت لمصابه وبكيت
لاوصابه لانه لا شي ابكي من الاعتراف بعد الافتراق ومن
الافتراق بعد الايتلاف ولا انكي من الحجاب بعد مشاهدة
الاحباب والله تعالي جابر المصاب وغافر الحوب وراحم
التواب **اشارة الدره** فبينما هو ينظر الي ريشه الحسن
النضره تذكر تلك المنازل والحضره واذا نظر الي ساقه نظر
الحسره صاح وصعد الزفره اذ نظر الي جانبه دره قد كسبت
ثياب الخضره كانها للناظرين خضره فصاحت فصاحتها ايها
الطاووس الي كم هذا العبوس والعيش المنكوس انت في
الصورة عروس وفي الظلمة المعني لظلمة ناووس او فعك
المراي المعكوس في اخس النحوس ولخرجك من مسكنك المانوس
الي محبس النفوس ومحل المعكوس وما ذاك الا لعظم جنايتك
وقبح غباوتك فكلما تذكرت تلك المساكن تحرك عليك الالم الساكن
فلو فكرت في السبب الذي اخرجت به والسر الذي طردت بسببه
لاشتغلت باصلاح شانك عن التنزه في بستانك ويجب

عليك

عليك كما جنيت علي ادم في تلك الدار ان تشتغل هاهنا بالاعتذار
وتشاركه في التوبة والاستغفار وتعترف بالذنب بعد الانكار
وان تساعده في خلوات الاذكار عند ما يقوم في اوقات الاسحار
فلعلك تزور معه الحبيب اذا زار فانه لا بد له ان يعود الي تلك
المنازل والعهود وتعود له ايام السعود فان ادم انما اخرج
الي مزرعة الدنيا ليسود ويزرع فيها ما هو في غد محصود
فاذا انتهي زرعه المحصود ونما فرعه الممدود قيل له عد الي
مقامك المحمود علي رغم العدو والحسود ومن عمل عملك فهو
مسعود ومن ندم ندمك فهو موفود ومن حذا حذوك فهو
موعود بدار الخلد والخلود الا تري كيف علت همتي وسمت
عزمتي فلم ارض لنفسي ما رضيه ابنا جنسي نظرة الي الوجود
وما فيه موجود فرايت ادم وبنيه من الكل مقصود خلق الله
الكاينات من اجلهم وخلقهم من اجله ووصلهم ببره وحبله
وفعل بهم ما هو من اهله فلذلك ازاحمهم في كلامهم واشاركهم
في طعامهم واتشبه بهم وان لم اكن منهم واخالطهم ولا ارغب
عنهم فعلت قيمتي اذ علت همتي فاحلوني محل النديم والالف
بيني وبينهم العليم الحكيم فاذكر كما يذكرون واشكر كما يشكرون

فلعلهم غدا عند اللقا يذكروني واذا حضرت لديهم يشكروني فاكون
في الدنيا من خدامهم وفي الاخرة تحت اقدامهم وقلت في ذلك
اختبر حالي تجدني من اصبح الناس مخبر • انا قد احببت قوما شرفوا
معني ومنظر وعلو قدرا وذكرا • فهم ازكي واطهر • هذا قد قال حقا
سيد الكون وبشر • كل من يهوا حبيبا • فمع المحبوب يحشر • فلما سام نفسه بهذا
السوم وجلس بمزاحمته في صدور القوم قلت ما رايت كالسوم
البهايم في اليقظة وانا في النوم ما لي لا ازاحم علي ابواب ذوي
المراحم لعل ان يوهب مرحوم لراحم ويقال مرحبا بالقادم فقد
وهبنا الجناية للنادم اشارة الخفاش فناداني الخفاش وهو
في ارتعاش اياك والزحام فقد حام حول الحمي حام وهو من ذوي
الارحام وما قسم القسام لا يسام وقلت في ذلك فلا المنا يدني
بسم الغنا • ولا العلا يعلي بحد الحسام • ولكن عليك باوقات الخلوات •
والقيام في الليالي المظلمات • الم ترني اذا طلعت الشمس • دخلت الي
وكري • واذا انبسطت النفس صفت لي خلوة فكري • فطاب وخفي
وراق ذكري • وزال همي وراح فقري • وجابيري وزال عسري • فانا في
النهار • لا ازور ولا ازار • محجوب عن الابصار • محبوب الي ذوي
الاستبصار • فاذا جن ليلي • جررت ذيلي • وجعلت في الليل معاشي •

وبه

وبه انتعاشي لان فيه يفتح الباب ويرفع الحجاب ويخلو الحبيب
بالاحباب وتغفوا عين الرقيب وتنقضي اشجان المحب ويطيب
ثم لا اصادف الا العشاق ومن للمحبة قد ذاق وكابد الاشواق
فيفتح الحبيب بابه ويرفع حجابه وينادي احبابه ويناجي احزابه
وترفع الرسايل بالدمع السايل ويجاب السايل بالطف الوسايل
ويقال يا جبريل اقم فلانا وانم فلانا فلا يصلح لحمانا الا من حمانا
فيا من هو ظمان هذا الكاس ملان ويا من هو لهفان هذا الوقت
قد حان ويا من هو غضبان هذا الحبيب فرحان فاترك العصيان
تفز بالغفران واطلب الرضوان تنل الامان وقلت في ذلك
لا يبعدنك عتبنا عن بابنا • فالعهد باق والوداد مصان • فحسننا
وبوصعنا وبلطفنا • شاع الحديث وسارت الركبان • فاذا زللت لعزنا
ذلت لهيبتك الملوك وخافك السلطان فقلت ايها الطاير الضعيف
والشيخ اللطيف ما لي اراك اذا طلعت الشمس وقعت في العشا
ولا تزال كذلك الي العشا فتعمي بما يستضي به الناس وهذا خلاف
القياس فقال يا ادمي التكوين لاني في مقام التلوين لم ابلغ مقام
التمكين لان المتلون الخايف يدهش عند تشعشع شموس المعارف
والمتمكن العارف يثبت عند ظهور اسرار اللطايف وانما عدم تمكيني

لعدم تزيني لاني مخلوق ناقص الحقوق فبالنهار استر نقصي باستتاري
وفي الليل اناجي الحبيب باسراري فيجبر انكساري ويجود بغناه علي
افتقاري ويفضله علي احتقاري فاول ما جبر به كسري ورحم فقري
ان جعل الليل خلوتي ومع احبابه حضرتي واليه لا الي سواه
نظرتي فاذا انقضت خلوة الليل عني وانقضي شغلي وفني
غمضت عيني بالنهار كي لا انظر الاغيار وحق لمن قام الاسحار
ان ينام النهار وقبيح علي عين تمتعت برؤياه ان تنظر الي سواه
أيجمل ان تهوي هواه وتدعي سواه • وما في الكون يعشق الا هو •
قبيح علي قلب يذوب صبابة • وليس لمن في الكون اشباه •
اذا كان من تهواه في الحسن واحد • فكن واحدا في الحب ان كنت تهواه •
فقلت والله لقد فاز اهل الخلوات وامتاز اهل الصلوات
ومنح الخير ذوو الغفلات **اشارة الديك** فقال لي الديك ها انا
في ناديك احادثك واناديك وانت في تغافلك وتماديك قد جعل
الاذان لي وظيفه اوقظ به من كان نايما كالجيفه وابشر الذين
يدعون ربهم تضرعا وخيفه وفي اشارة لطيفه اصفق
بجناحي بشرا للقايم واعلن بصياحي تنبيها للنايم فتصفيق
الجناح بشرا بالنجاح وترديد الصياح دعا للفلاح ولين كان
الخفاش

الخفاش جعل الليل له وظيفه فانه في النهار نايم كالجيفه مستتر
من الناس خيفه فانا الذي لا اخل بوظيفتي ليلا ولا نهارا
ولا اغفل عن وردي سرا ولا جهارا فقد قسمت وظايف الطاعات
علي جميع الاوقات والساعات فما تمر بي ساعة الا ولي فيها
وظيفة طاعة فبي تعرف المواقيت فلا اغلوا قيمة ولو اشتريت
باليواقيت فهذه حالي مع قيامي علي عيالي واشفاقي علي اطفالي
فانا من بين الدجاج اقنع بالاجاج فلا اختص عنهم بحبه ولا
اتجرع دونهم شربه وهذه حقيقة المحبه اذ رايت حبة دعوتهم
اليها وجمعتهم بكرمي عليها فمن شاني الايثار اذ احمل النثار
ثم اني طوع لاهل الدار واصبر منهم علي سوء الجوار يذبحون افراخي
وانا لهم كالخل الموافي وينتهبون اتباعي وانا في نفعهم ساعي
فهذه سمة انصافي وشيمة اوصافي والله لي مكافي وقلت في ذلك
وطاير بشر بالصباح هتفا • هاج من الليل عند ما انتصفا • مذكرا بالصلاة صاح بنا
كخاطب فوق منبر وقفا • صفق اما ارتياحة لسنا الصبح واما علي الدجا اسفا
اشارة البط فناداه البط وهو في الما منغط يا من يدني بهمته
ينحط لا انت مع الطير ترقي ولا من اذاهم تسلم وتبقي فانت كالملاطمه
ينفع وابرا القطع سقوط نفسك الفاك علي المزابل وقنوعك بالطل

حجبك عن الوابل ولم يروج تاجر لم يقطع المراحل ولا يظفر بالجواهر
من هو واقف بالسواحل فلو ثبت تمكينك وقوي يقينك لطرت
في الهوي ومشيت علي الما الم تر كيف ملكت نفسي والهوي
فتمكنت من الما والهوي فانا في البر سارح وفي البحر سابح وفي الهوي
سايح وقد جعلت البحر مركز عزي ومعدن كنزي فاغوص في صفا
لالاليه واجتني جواهر لاليه ثم اطلع فيه علي حكمه ومعانيه
ولا يعرف ذلك الا معانيه ممن وقف علي ساحله لم يظفر الا بزبده
واجاجه ومن لم يجد من داخله غرق في اللجة بلجاجه فالسعيد
من ركب في قارب قربانه ورفع قلوع تضرعاته متوخيا النسمات
نفحاته مادام البان رجايه بجذباته ثم قطع لثايف ظلماته ووصل الي
مجمع بحري ذاته وصفاته فهنالك يقع علي عين حياته فيرد من عذبه
وفراته وقلت في ذلك يا طالبا للمعالي • مهر المعالي غالي
قدم فاوله نقد • تجمل الاجال • ما استعذب الموت الا • من ذاق ذوق الرجال
حماه دونه وصالي • حماه حد النصال • كذا القصور العوالي • حفت بسمر العوالي
فالشهد دون جناه • لدغ كحد النبال • قد طاف حول حماه • ذوو العقود العوالي
وما بروا في هواه • عليه مر الليالي • صاموا وبالذكر قاموا • علي ممر الليالي
فالروح بالشوق تفني • والجسم بالسقم بالي • قد صادف الحب منهم • له قلوب خوالي

ان

ان كنت بطالا فانزل • منازل الابطال اشارة النحلة فنادتنى النحلة
يا لها من نحلة ما اصح في روايتها رحلة السيد من ظهر معناه قبل سماع
دعواه وعلم صغايره من نجواه ومن يحقق دعاويه تثبت حقيقة
معانيه فلا تغل قولا يبطله فعلك ولا تزن فرعا يعقبه اصلك
واعلم ان بصفا المشارب يصفو الشارب ويطيب المطاعم يطيب
الطاعم الا تري لما طاب مطعمي وصفا مشربي كيف رفعت رتبتي
وعلا منصبي وكمل ادبي والا فمن انا حتي يوحي الي وينبه بالذكر
علي ولولا اني اكلت الحلال ولزمت اشرف الخلال حتي صرت
كالخلال اسلك سبل ربي ذللا واشكر من نعمه فصولا وجملا اتبع
الحلال المباح الذي ليس في اكله من جناح فاجعل في الجبال
بيوتي ومن مباح الاشجار قوتي اصنع لي بيوتا يعجز كل صانع
عن تاسيسها ويتحير اقليدس في حل شكل تسديسها ثم اسقط علي
زهر الشجر فلا اهشمه وياتي الثمر فلا اكلمه بل اتناول منه شيا
علي هيئة الطل فاقنع بتغذيته وان قل ثم اعود الي عشي
وقد صفي كدر عيشي فاشتغل في وكري بذكري وفي فكري بشكري
فلا عن الذكر افتر ولا عن الشكر اقصر فعلمت بالالهام الوحيي
وعملت بالتوفيق الازلي فاورثني علمي وعملي شمعي وعسلي

فالعسل ثمرة العلم والشمع ثمرة العمل فالشمع للضيا والعسل
للشفا فاذا اقصدني قاصد ليستضئ بضياي اوليستشفي
بشفاي فلا اذيقه حلاوة نفعي حتي اجرعه مرارة لسعي
ولا انيله شهدي الا بعد جهدي فلا اقتنصه مني قهرا
احامي عنه بروحي جهرا واقول يا روحي روحي ولا تسمح
بصلوحي ثم اقول لمن جناني من جناني واستخرج ما في جناني
انت يا جاني علي جاني فان كنت للمعاني تعاني وبالمعاني عاني
فقد رمزت لك في حصالي انك لا تصل الي وصالي حتي تصبر علي
وخذ نصالي وفي ذلك قلت اصبر علي مر هجري • ان رمت مني وصالا
واترك لاجل هواي • من صد جهلا وصالا • ومت اذا شيت نحبا
واستعجل الاجالا • فمسلك الحب صعب • يقطع الاوصالا • عذابه المر
عذب • يخفق الاثقالا • ان كنت معنا تمعنا • فقد ضربت مثالا
وان فهمت رموزي • اقدم والا فلالا اشارة الشمعه لما اخذ الشمع
من العسل وصفي بصالح العمل وهي للحريق اخذ في الزفير والتهيق
فلما سمع النحل استغاثة شمعه اصغي اليه بسمعه فاذا هو يحترق
بالنار ويبكي بالدموع الغزار ويقول ايها النحل ما يكفيني ان
الجاني يجنيني حتي رميت بيني وفرق ما بينك وبيني فانت في

الوجود ابي وفي الايجاد سببي افردت عنك انا والعسل وهو اخي
وشقيقي في العلم والعمل فبينا نحن ملتيمين وفي وطننا مجتمعين
اذ فرقتنا يد النار ورمتنا بعد الدار وشط المزار فافردت عنه وافرد
عني وبنت منه وبان مني ثم سلطت علي النار ولم اكن من اهل
الاوزار فكبدي يحترق وجسدي يحترق ودمعي يستبق
فانا هالك بين الحريق والغريق فهل يقوي علي ذلك احد ويطيق
فاهل المحبة يانسون باحتراقي واهل المعرفة يستضيون باشراقي
واهل الشوق يتسلون بانسكاب دموعي من اماقي ففي احراق
واشراق واغراق واشواق احرق نفسي واشرق علي غيري فانا
المعذب بشري وغيري ينتفع بخيري فكيف الام علي اصفراري
ودمعي الجاري وقد اضحت النار جاري وعليها مداري فتب
يا عاصي واقلع عن المعاصي فنار جهنم اشد حرا واقطع منظرا
وابعد قعرا انت قد بليت من الهوباش بالفراش يقصدني وعقله
قد خف وطاش يريد اطفاي واذهاب ضياي فاحرقه مكافاة
لفعله ولا يحيق المكر السي الا باهله فلو مليت الارض فراشا
لكنت منهم في امان كما مليت اوباشا يريدون اطفا نور الايمان
لرجعوا بالخيبة والحرمان يريدون ليطفيوا نور الله بافواههم

ويابي الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وفي ذلك قلت
قد اتاني نور عيني منك نوراي نور فهد اني وهلالي بك يا كل سروري
لم يطق كل عذولي فيك يرميني بزور وكذا كلاهوا لم يطق اطفا
نوري اشارة الفراش فاستفات الفراش وهو ملقي علي الفراش
يلتهب في تلاشيه ويتقلب في تفاشيه فيا سه العجب ابذل نفسي
في هواك وتسومني سوم عداك فياليت شعري من يفتلي
افتاك ومن يفتكي اغراك اين لك مثلي عاشق صادق وصديق
موافق صبره علي احراقك وقدمت علي الموت دون عشاقك
فهل رايت حبيبا يعذبه حبيبه او عليلا يسقمه طبيبه احبك
فتعذبني واقرب منك فتحرقني وتذيبني شدة شوقي اليك
فاهجم بادلالي عليك اطلب منك الوصول فتسطوا علي وتصول
فما اصاب احدا مصابي هذا ولست الي غيرك صابي وكان
يكفيني مابي لو سلمت من تونيبي وعتابي وقلت في ذلك
حيث اشكوا الي حبيبي مابي • فرماني منه بسوط عذابي
كفراش قد جا يطلب وصلا • فرماه حبيبه بشهاب
فهو ملقي لدي الحبيب حريقا • وغريقا في لجة الاكتياب
في حسابي اني وصلت ولكن • سطوة الهجر لم تكن في حسابي

ذب غراما وحرقة واشتياقا • هكذا شرط سنة الاحباب
فلما ذكر مصابه وشكي اوصابه رق له الشمع مما اصابه وقال يايها
العاشق الصادق لا تعجل فاني لك موافق انا مصاب كمصابك
معذب كعذابك فاسمع قصة من اعجب القصص وارحم غصة
من اوجع القصص ليس العجب من محب يصلي بنار الاشواق
وانما العجب من محبوب يفني بنار الاحراق فان هذه النار تحبني
وهي بانفاسها تذيبني تدعي هواي وتسدعي لقاي فاذا نزلت
بفناي عملت علي فناي فلا بقا لها الا ببقاي ولا سعد لها الا
بشقاي وهذا من اعجب الاشيا حبيبا يفني ومحبا يبقي وعاشقا
يسعد ومعشوقا يشقي فنادة النار ايها المعذب باحراقي الداهش
بنور اشراقي ان دخان احتراقك الي راقي فانا في السحر لك راقب
فهناك تشكوا اما تلاقي وتفوز بساعة التلاقي فيا فوز من شرب
بكاس المحبة وطعم طعام الاحبه فعاش بين الرغبة والرهبه
ويا سعادة من فني بمولاه الباقي وصبر علي ما يلاقي لعلمه بسعد
عند التلاقي بالوصل الباقي وفي ذلك قلت ولقد اقول لشمعة
نادمتها • وسدول جنح الليل ذات جموح • اتامن بجفني الي الاحبة قلبه
والي البكا بدمعه المسفوح • قالت عجلته الي فيما قلته • اسمع بيان

حديثي المشروح • ان كان اعجلك الزمان بسخطه • فلقد فقدت انا شقيقة
روحي اوردت من خل شهي وصله • حلو اللما عذب المذاق صريح • ها انت
تندب من حكاه بريقه • او طعمه واراك في التبريح • فانا هو قد فقدت بعينه
اوليس يحل مدامعي بقبابي • بالنارقة الحوادث بيننا • وبها اذوب ثم احرق
روحي فهذا هو العجب العجاب • فاعتبروا يا اولي الالباب •

اشارة الغراب فبينا انا في نشوة هذا الخطاب ولذة هذا العتاب
اذ سمعت صوت الغراب ينعق بين الاحباب بتفريق الاتراب
وتقطيع الاثواب وينوح نوح المصاب ويبوح بما يجد من اليم
العذاب قد لبس من الحداد جلباب ورضي بين العباد بتسويد
الثياب فناديته ايها النادب لقد كدرت صفو المشارب ومررت
حلو المواهب فما امسي لنا معك عيش صافيا ولا اصبح لنا دوا
شافيا فما الكلم تزل في النكود ساعيا وعلي الربوع ناعيا والي البين
داعيا ان رايت شملا مجتمعا ابدرت بشتاته او شاهدت ربعا بعا
بشرت بدروس عرصاته فانت لدي الخليط المعاشر اشام من قاشر
وعند اللبيب الحاذر الأم من مادر فنادى بلسان زجره الفصيح
واشار بعنوان حاله الصحيح وحك انت لا تفرق بين الحسن
والقبيح وتساوي لديك العدو والنصيح لا بالكناية تفهم ولا
بالصريح

بالصريح كأن المواعظ في اذنك ريح وكلام المواعظ في سمع هواك
يبيح اما تذكر ارتحالك من هذا الفسيح الي ضيق ضنك الضريح
اما بلغك ما جري علي ابيك ادم من التبريح فاضحي ينادي علي
نفسه ويصيح اما يكفيك ما تم علي داود وهو يبكي بدمعه القريح
اما تعتبر بنوح نوح علي دار ليس فيها مستريح اما سمعت
بالخليل ابراهيم وهو في النار طريح اما تقتدي بصبر اسماعيل
الذبيح اما تقتدي بزهد عيسي المسيح اي جمع لم يتفرق اي شمل
لم يتمزق اي صفو لم يتكدر اي حلو لم يتمرمر اي امل لم يقطعه
الاجل اي فرح لم يعقبه وجل اي تدبير لم يبطله التقدير
اي بشير لم يخلفه نذير اي حال ما حال اي زوال ما زال اين ذوا
العمر الطويل اين ذو المال الجزيل اين صاحب الوجه الجميل
اما اقرضهم الموت جيلا بعد جيل اما ساوي في الثري بين العزيز
والذليل وسوي في البلا بين العبيد والجليل اما تتنبه بالمنع
بدنياه قل متاع الدنيا قليل فكيف تتشأم بصياحي في مساي
وصباحي وغدوي ورواحي فلو علمت ايها اللاحي ما فيه صلاحك
وصلاحي لا تشحنت بوشاحي ووافقتني في سواد جناحي واجتنبي
في نواحي من ساير النواحي وانما الهاك لهوك وحجبك عجبك وازدهاك

ونهوك وهانا اعرف النازل بخراب المنازل واحذر الاكل غصة
الماكل وابشر الراحل بقرب المراحل وصديقك من صدقك لامن
صدقك ومن عدلك لامن عدلك ومن بصرك لامن نصرك ومن
وعظك فقد ايقظك ومن انذرك فقد حذرك وقد انذرتك
بسوادي وحذرتك بترددادي واسمعتك ندايي في النادي
ولكن لاحياة لمن انادي الابادن الخالق البادي وقلت في ذلك
انوح علي ذهاب العمر مني • وحق ان انوح وان انادي
واندب كلما عاينت ركبا • حدي بهم لوشك البين حادي
يعنفني الجهول اذا راني • وقد لبست اثواب الحدادي
فقلت له انتفظ بلسان حالي • فاني قد نصحتك باجتهادي
وها انا كالخطيب وليس بدع • علي الخطبا اثواب السوادي
الم تريني اذا عاينت ربعا • انادي بالنوافي كل وادي
انوح علي الطلول فلم يجبني • بساحتها سوي خرس الجمالي
فالتم في نواحيها نواحي • من البين المفتت للفوا د
تيقظ يا ثقيل السمع وافهم • اشارة ما تشير به الغوادي
فما من شاهد الكون الا • عليه من شهود الغيب بادي
فكم من رايح فيها وغاد • ينادي من دنو وبعادي

لقد

لقد سمعت لو ناديت حيا • ولكن لاحياة لمن اناد ي
اشارة الهدهد فلما كر الغراب علي وقتي وحذرني من مقتي
انصرفت من حضرتي الي خلوة فكرتي فهتف بي هاتف من سما فطنتي ني
ايها السامع منطق الطير المتاسف علي فوات الخير تالله لو
صفت الضماير لنفذت البصاير واهتدي السايرو ماضل
الحايرو ولو طابت السرايرلبانت الامايرو ولو انشرحت الصدور
لورد المصدورو ولو ارتفعت الستور لبرز المستورو ولو طهرت
القلوب لظهرت الغيوب وشوهد المحبوب ولو اعرضت عن
المسباب لفتح لكم الباب ولو خلعت ثياب الاعجاب لارتفع لك
الحجاب ولو غبت عن عالم الغيب لشاهدت عالم الغيب ولو
فتبت عن عالم العيوب لجبيته بعلام الغيوب ولو طويت
منشور نشورك لوقع علي منشورك ولو نثرت منظوم
دموعك لا انتظم منثور جموعك ولو قطعت عنك العلايق لانكشفت
لك الحقايق ولو خالفت العاده لحالفت العباده ولو بدلت
له مراده لما قطع عنك الماده ولو صحت منك الاراده لحصلت لك
الزياده ولو ملت عن هواك لمال بك اليه ولو فارقت اياك
لجمعك عليه ولو بعدت عنك لوجدت الزلفي لديه ولكن انت

غل

محبوس في سجن طبعك مقيد بقيود مالوفك متشاغل بشوا
غل نفسك متعلق بحبال حبال حسك ملتفت الي ابنا جنسك
وقد ازمنتك برودة عزمك واحرقتك حرارة حرصك واثقلك
تخمة بطرك واسهرك عفونة عفونتك واسقمتك رعونتك
وبرسمتك وساوس شهوتك فانت زمن الهمة معقد العزم
جامد الفكرة فاسد الفطرة قد انعكس ذوق فهمك وانتكس
صحيح علمك فرايت الحسن قبيحا والقبيح مليحا فلو دخلت
الي مارستان التقوي وعرضت قارورة البلوي ورفعت
قصة الشكوي الي طبيب يعلم السر والنجوي ومددت
اليه كف ذلتك ليجس نبض علتك وينظر في سجيتك
فيعلم حقيقة محنتك فيسلمك الي مودب الشرع فيعقلك
بعقال العقل ويضربك بسياط الخوف ويروحك بروحة
الرجا ثم يحميك في حما الحماية ويكتب في دستور علاجك
ما فيه صلاح مزاجك فيجني لك من عناب العناية وتمر
هندي الهداية وسبستان السياسة واجاص الاخلاص
وبنفسج الرجا واهليلج الالتجا وخيارشنبر الاختبار
ومحمودة التوكل ويرض الجميع علي ارض الرضا ويدق

في

في هاوون الصبر وينخل بمنخل الورع ويجبي علي سكر
الشكر ويستعمل بعد السهر في خلوة السحر بحضرة الطبيب
وخلوة الحبيب وغفلة الرقيب لعل يسكن الوجب ويبرد
اللهيب ويبرد القلب السليب فيعتدل التراب ويطيب العتاب
وينفتح سمع يقظتك فتسمع ندا اهل من داع فاستجيب
ويستنير بصر بصيرتك فتشهد كل معني عجيب وتري كلام
غريب اما تري الهدهد حين حسنت سيرته وصفت سريرته
كيف نفذت بصيرته فتراه يشاهد بالبصر ما تحجبه الارض
عن ساير البشر فيري في بطنها الما الثجاج كما تراه انت في
الزجاج فيقو بصحة ذوقه وصدق شوقه هذا عذب فرات
وهذا ملح اجاج ويقول انا الذي اوتيت مع صغر سني ما لم
يوته سليمان وهو اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وانا
اعطيت علما لا يعلمه هو ولا احد من جنده كنت معه حيث
ما سري وجد به في طلب جده السير اذ اد له علي الماء من تحت
الثري فغبت عنه ساعة فعجز عن الاستطاعة فغرض اتباعه
واشياعه فقال ما لي لا اري الهدهد ام كان من الغايبين
لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين

والعجب انه يتفقدني في افتقاره الي ثم يهددني بسطوة اقتداره
علي يقول لاعذبنه لاذبحنه والقدر يقول لاقربنه لاهدينه
فلما جيت من سبا بسببه وقلت احطت بما لم تحط به زاد ذلك
في غضبه وقال يا صغير يا عظيم الجرم ما الفاك غيبتك عني
حتي تدعي انك اعلم مني فقلت الامان يا سليمان انت سالت
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدك ما سالت علما لا ينبغي لاحد
من يعوزك جندك قد جيتك بالنبا العظيم وفوق كل ذي علم
عليم فقال ايها الهدهد من صح له السلوك ايتمن علي
اسرار الملوك فقال اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ولا تكن
في مقالك كذابا عليهم فذهبت بكتابه وعجلت بجوابه ولم اخنه
في بابه فقربني الي جنابه وكتبني من حجابه بعد ان كنت
من وراء حجابه ثم البسني من ملابس الكرامة تاجا وكنت الي
ذلك محتاجا ثم نسخت احكام ذبحي وتليت ايات مدحي فان
كنت ممن يقبل نصحي فحسن سيرتك وطهر سريرتك وطيب
اخلاقك ورايت خلاقك وتادب بحسن الاداب ولا تكن من شر
الدواب فانه لم ياخذ اشارته من صرير الباب وطنين الذباب
ونبيح الكلاب وحشرات التراب ويفهم ما يشير به سير

السحاب

السحاب ولمع السراب وضيا الضباب فليس من ذوي الالباب
والله الموفق للصواب وفاتح الابواب للاحباب **اشارة العنقا**
وهو ملك الطير قال الجوهري العنقا طير معروف الاسم
مجهول الجسم لكم البشارة يا اهل الاشارة ان فهمتم رمز هذه
العبارة فانني اضرب الامثال المستعارة فالمعاني لما عنيت
به وكذلك الحديث فاسمعي يا جارة اجتمع الطيور وقالوا لا بد
لنا من ملك نعترف له ونغترف به فهلموا ننطلق في طلبه
فنعتصم بحبله ونستمسك بسببه فقد بلغنا ان بجزاير
البحر ملكا يقال له العنقا مغرب ينفذ حكمه في المشرق والمغرب
فهلموا بنا اليه متوكلين عليه فقيل لهم ان البر عميق والبحر
عميق فاقعدن في اوكاركن واعترفن من انكاركن فان العجز
من شانكن فاحذرن ما شانكن والملك غني عنكم فلا يتعوض
له احد منكم وان الله لغني عن العالمين فلا تكونوا من الخالفين
يا ايها الناس انتم الفقرا الي الله والله هو الغني الحميد فهو
المولي والكل له عبيد او ما سمعتم صايح الحذر ينادي ويحذركم
الله نفسه فالعاقل من عرف مولاه بحقه وعرف نفسه قالوا
صدقت ولكن سمعنا منادي الايمان ينادي ففروا الي الله

باجنحة يتفكرون في خلق السموات والارض فطاروا علي ظما
الهواجر ومن يخرج من بيته مهاجرا الي الله ورسوله فتسلكن
سبيلا عدلا وعلي الله قصد السبيل ان اخذن ذات اليمين
ان منهن برودة الرجا وان عدلن ذات الشمال احرقهن حرارة
الخوف فلم يزلن علي ذلك حتي وصل من وصل منهن الي جزيرة
الملك وقد سقط ريشه وتكدر عيشه وتضاعف نحوله
وتزايد ذبوله فلما نظرة الي جزيرة الملك وفيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين فمن كانت همته في الماكول والمشروب قيل لهم
كلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم في الايام الخاليه فاما اهل الانفه
فقالوا سبحان الله اذا كان ثم اشتغال بماكول ومشروب فمتي
يتفرغ المحب للمحبوب فالدون كل الدون من رضي بصفقة
مغبون نحن لا نريد الا الملك الذي خرجنا لاجله المحاجر وقطعنا
من جزايره كل حاجز وصابرنا فيه علي ظما الهواجر فهو الله لا اله
الا هو ونحن ما نريد الا هو فقال لهم الملك فلاي شي جيتم وباي
شي ابتم قالوا اتيناك بذلة العبيد وانك لتعلم ما نريد قال
ارجعوا من حيث اتيتم فانا الملك شيتم او ابيتم وان الله لغني
عنكم فلا يفتقر الي احد منكم قالوا هو الغني ونحن الفقرا اليه

وهو

وهو القوي ونحن الضعفا اليه فباي قوة نرجع وقد ذهبت
قوانا وتخلت عزانا فقال لهم الملك اذا صح افتقاركم وثبت
انكساركم فعلي جباركم انطلقوا فداووا العليل في ظل الظليل
وقبلوا في خير مستقر واحسن مقيل فمن استولت عليه حرارة
الشوق فليشرب من كاس كان مزاجها كافورا ومن غلب عليه
برودة الرجا فليتناول من كاس كان مزاجها زنجبيلا فاذا تمت
الحميه وصحت البنيه فقدموا العليل الي طبيبه وقربوا المحب
الي حبيبه فلما اقبلوا اليه تلقاهم فلقاهم نضرة وسرورا
ونقاهم فسقاهم شرابا طهورا فسكروا حين شربوا ثم غني
لهم فطربوا ثم دعاهم فاستجابوا فطاروا باجنحة الانس
فاذا هم في حضرة القدس فسقطوا ليلتقطوا حبة المحبه في
مقعد صدق عند مليك مقتدر فوصلوا حين حصلوا
فلما حضروا نظروا فاذا الحجب قد رفعت والاكواب قد وضعت
والاحباب قد جمعت فلا اذن سمعت ولا عين نظرت
ولا خطر علي قلب بشر ما شاهدوا بالعيان وعاينوا بالبصر
وجوه يومئذ ناضرة الي ربها ناظرة قد حازت المفاخر
في الاخرة ورفعت درجاتها في الدار الفاخرة واضحت في

الفردوس لدى الحبيب حاضره قلوبهم جبرت ۝ وعيونهم الي
الحبيب نظرت ۝ واسماعهم بسماع كلامه جبرت ۝ وانوفهم لطيب
شذاه نشقت ۝ وايديهم في فنون الكرامة بطشت وارجلهم في
خدمة مولاهم سعت وابدانهم بانواع النعيم نعمت وجلتهم
في الجنان حصلت وافراحهم حضرت واتراحهم ذهبت وسيرتهم
حسنت وسريرتهم طهرت وجميع الخيرات لهم اجتمعت وكل
الشرورات عنهم افترقت وفي ذلك قلت يا قلب بشراك ايام
الرضا رجعت ۝ وهذه الدار للاحباب قد جمعت ۝ اما تري نفحات
الحي قد عبقت ۝ انفاسها وبروق القرب قد لمعت ۝ فعش هنيا
بوصل غير منفصل ۝ ممن تحب وحجب الهجر قد رفعت ۝ وانظر جمال
الذي من اجل رويته ۝ قلوب عشاقه في حبه انصدعت ۝
اشارة الدواب واولها اشارة الكلب فبينا نحن انا منتصب
اذ ناداني الكلب علي الباب وهو يلتقط ما تساقط علي المزابل
من اللباب فقال يا محجوبا عن المسبب بالاسباب قلبك ورا
الحجاب وانت ترفل في ثياب الاعجاب تادب بادابي فان فعل
الجميل من دابي وسس نفسك بسياستي وما عليك من خساستي
فان كنت في الصورة حقيرا فاني لم ازل في المعني فقيرا الاذم

الوقوف

الوقوف علي ابواب سادتي ولا اتغير ما بقيت عن عادتي
ولا اقطع عنهم ما دتي اطرد فاعود واضرب فاجود ولست
بالحقود فانا الودود والباقي علي العهود اقوم اذ الخلق رقود
واصوم اذ الخوان ممدود وليس لي مال ممدود ولا شي موعود
ولا سماط معدود ولا رباط معهود ولا مقام محمود بل اصبر
علي النكود الي الاجل المحدود ولست بالكنود بل اشكر الموجود
ولو قل الموجود ان اعطيت شكرت وان منعت صبرت لا اري
في الافاق شاكيا ولا علي ما فات باكيا ان مرضت فلا اعاد وان
مت فلا احمل علي الاعواد وان غبت فلا يقال لبيه عاد وان
سافرت فلا استصحب الزاد لا مال لي يورث ولا عقار لي يحرث
ان فقدت فلا يبكي علي وان وجدت فلا يهش الي وانا مع ذلك
احوم حول حماهم وادوم علي وفاهم واصبر علي اذاهم عاكف
علي مزابلهم قانع بفضلهم عن وابلهم فان كانت صورتي ذميمه
فاني قانع بلقيمه فان اعجبك خلالي فتمسك باذيالي وان اردت
وفاقي فتخلق باخلاقي وفي ذلك قلت وتعلم حفظ المودة مني
وتمسك الي العلا بحبالي ۝ انا كلب حقير قدر ولكن
لي قلب خال من الادغالي ۝ احفظ الجار في الجوار ودابي ۝ ان احامي عليهم في

الليالي

وتوابٍ في كل عسرٍ ويسر • صابرا شاكرا علي كل حالي • لا ابيا كي علي ان متجوعا
او سغتني الايام من النكالي • لا ابدي الالدا شكو الخلق • ادعي الله وللامور كالي
احمل الضيم فيه صون السري • وفرارا من مرذل السوالي • فلا لي علي خساسة قدري
في المعالي بعقن كل خلالي **اشارة الجمل** فقال الجمل ايها
الراغب في السلوك الي ابواب الملوك اسلك احسن السلوك
وتادب باخلاق الملوك ان كنت تعلمت من الكلب زهدا وفقرا
فتعلم مني جلدا وصبرا فانه من توسد الفقر وجب عليه
معانقة الصبر والفقير الصابر معدود من الاكابر والغني
الشاكر بمنزلة الفقير الصابر انا احمل الاحمال الثقال واقطع
المراحل الطوال واكابد الكلال واصبر علي مر النكال ولا يعتريني
في ذلك ملال ولا اصول صولة الادلال بل انقاد انقيادة
الاذلال وامد عند النهوض عنقي الطويل ليوازن ما وضعوا
علي من الحمل الثقيل فانظر الي صنعة الجليل واخلع عنك ثوب
التغفيل انطاع للطفل الصغير ولو شيت لاستعصيت علي
الامير الكبير فانا الصبور الذلول وللاحمال الثقال حمول وفي
الاسفار البعاد زمول لست بالخاين ولا الغلول ولا بالصايل
عند الوصول ولا بالمايل عند القفول اقطع في الوصول ما تعجز

عنه الفحول واسلك البر المهول في طلب المامول اصابر ظما الهواجر
في المهاجر ولا احول فاذا قضيت حق صاحبي وبلغت مآربي
الغيت حبلي علي غاربي وذهبت في البوادي اكتسب من المباح
زادي فان سمعت صوت الحادي سلمت اليه قيادي وواصلت
فيه سهادي وقاطعت طيب رقادي ومددت اليه عنقي لبلوغ
مرادي فان ضللت فالدليل هادي وان ضللت اخذ بيدي من
اليه انقيادي فان ظمات فذكر الحبيب ماي وزادي فانا المسخر
لكم باشارة وتحمل اثقالكم الي بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق
الانفس فلا ازال بين رحلة ومقام الي ان اصل الي ذلك المقام
بتحية وسلام وطيب من الكلام باذن الملك العلام **اشارة الفرس**
فناداني الفرس ايها الفقير الصابر الطالب سبل المآثر تعلم
مني صدق الطلب وحسن الادب ها انا احمل مباهلي علي كاهلي
فاجهد به في السير وانطلق به كالطير واهجم هجوم الليل واقتحم
اقتحام السيل فان كان طالبا ادركت به طلبه وبلغ في ارادته
واربه وان كان مطلوبا طرت به كالاطيار فلا يدرك منه الا الغبار
ولا يسمع عنه الا الاخبار فكم اكل سابقي من صيدي وكم لي علي
مسابقي من ايدي فان كان الجمل هو الصابر المجرب فانا الشاكر

المغرب وان كان هو المقتصد اللاحق فانا المقدم السابق فاذا
كان يوم اللقا اقدمت اقدام الواله وسبقت بخفتي سبق نباله
وذاك متخلق لثقل احماله معاق لتفتيش ما في رحاله ورايت
ثم حقوقا لا يستوفيها الاكل موف وطريقا لا يقطعها الاكل مخف
فلذلك شمرت عن ساق وتضمرت ليوم السباق وقلت لمن اسكره
الطبع فما افاق وعزه العيش الذي قد راق وعزة الواحد الخلاق
ما عندكم ينفد وما عند الله باق فيا من هو عن المراد مردود
وفي الطراد مطرود هل نظرة الي الوجود ففهمت عين المعقود
واقمت علي نفسك الحدود واوثقت جوارحك بالقيود وذكرت
الاجل المعدود وخشيت اليوم الموعود ها انا لما اوثق سايسي
قيدي امن قايدي كيدي اوثقت بشكالي كي لا اصول علي اشكالي
واخذت بعناني كي لا انطلق لغير ما عناني والجمت بلجامي كي
لا انقد علي صيامي والزمت بزامي كي لا اغفل عن قيامي
ونعلت بالحديد اقدامي كي لا اكل علي اقدامي فانا الموعود
بالنجا المعدود للجاه المشدود للسلامه المقصود للكرامه المربوط
للجهاد المهيا للجلاد قد اجري علي المنعم انعامه وامضي بالعناية
الازليه في احكامه بان الخير معقود في نواصي الخيل الي يوم
القيامه

القيامه بنال بي الاجر والمغنم ويغزي بي من انقاد واسلم خلقت
من الريح والهمت التقديس والتسبيح وصهيلي عند لقا
الاقران والفتوح سبوح قدوس رب الملايكه والروح وما
برح ظهري عزا وبطني لمن صاحبني كنزا وصحبتي حرزا وكم
ركضت في ميادين السباق وما ابديت عجزا وكم اكتسيت من
ملابس اهل الشقاق خزا وكم حززت اهل النفاق حزا
واخليت منهم الافاق فهل تحس منهم من احد او تسمع
لهم ركزا اشارة الفهد فقال لي الفهد حتى تعلم مني
حسن الانفه والاخلاق الصلفه فاني لست في الطلب كالفرس
ولا كالاسد اذا افترس فالعلو همتي والسمو عزمتي اراقب
مطلوبي واجالس محبوبي واراوغ صيدي بمراوغة كيدي
فان لم ادركه في اول وثبه غضبت علي نفسي غضبه واي
غضبه فيرتاضني قيمي ولا ارضي ويصير لي من اللطف
ارضا وما غضبي الا من التقصير والساعد القصير فيجب
علي من استوثب نفسه الي المكارم فنكصت ودعاها الي
الكمال فنقصت ان يغضب عليها غضب الانف ثم يعود
الي التوبه ويستانف ولا يرضي لها بالهمة الدنيه ولا يرضي

عنها بتخليط البنيه ثم في لطيف معني يفهمه كل من كان معنا
وارعوي لذلك وتمعنا فانه ربما اعتراني من التخليط سمن احتي
منذ وقوع الزمن فيغلب علي شحمي ويثقلني دمي ولحمي
ويورثني تخمة البطنه ويعمي علي بصر الفطنه فاخاف ان اطلب
فادرك اوان الاتي فاقتنص في المعرك فتراني استوحش من
ابنا جنسي واختبي في خلوتي لاصلاح نفسي فاعالج نفسي
بنفسي واجمل وكري حبسي فانقطع عن المالوفات
واترك العادة واذيب شحمي بالجوع الذي هو مخ العباده
فاذا تمت الحميه وصحة البنيه وصفا جسدي من العفونه
ونصح عقلي من الرعونه خرجت من عشي وقد راق كدر
عشي فحيث ما انبسطت بسط فرشي وايما شيته نصب
عرشي فان كنت من رجالي فجل في مجالي واعتصم بحبالي واطمس
رسمك البالي ولا تبالي والله لك كالي في كل حال وقل يا عالما
بحالي عليك اتكالي يا من اليه تذللي وسوالي انظر الي ضعفي
ورقة حالي **اشارة دودة القز** فقالت دودة القز ذل من
بغير الله اعتز ومن اعتصم بالله فقد عز تالله ليست
الرجوليه بالصور والهياكل ولا الفحوليه بترك المشارب

والماكل

والماكل ولا الايثار ببذل الاثار وانما الجواد من جاد بموجوده
واثر بجبانه ووجوده فان كانت خصال الخير معدوده فاجعلها
بعهدك معدوده انا في الدود كدود من الكد ولاهل الود ودود
انا المولد بغير والد ولا ولود اوخذ في البداية بزرا كما ياخذ
الزارع بدرا فاحضن في جيوب النسا تاره وفي حجور الرجال
تاره فاذا اتمت ايام حملي واذنت المقدرة بجمع شملي انفصل
عن ذلك الحمل نسلي وحصل من ذلك الفصل وصلي فانظر يوم
ميلادي واوان اسعادي وابان ارقادي فلا ارى لي ابا ولا اما
ولا خالا ولا عما فتكتنفني ايدي الرجال والنسا بالتربيه في
الصباح والمسا واحمي عن تخاليط الاغذيه واجنب الاطعمه
الموذيه فلا اطعم الا غذا واحدا وان كان قيمي غنيا واجدا
فاذا اتم حولي وتمت قوتي وحولي بادرت الي شكر من انعم علي
ومكافات من احسن الي فاشرع في عمل ما يصلح للانسان قياما
بامر هل جزا الاحسان الا الاحسان فابتدر من غير دعوي
ولا اظهار شكوي فانسج بالهام التقدير ما يعجز عن احكامه اهل
التدبير وارسل من لعابي ما احمد عليه بعد ذهابي واستخرج
من صنعة صانعي ملابس تجمل بين الناس اللابس وتشرف

في المحافل المجالس وتضحك اذا راها العابس فالملوك تفتخر
بخزي والسلاطين تتنافس في اردية قزي فبي تتخذ الملاعب
وتتزين المواكب وتتحسن المواكب وتتجمل الكواعب فانا اجمل
المطارف وابهج الزخارف وملابس اهل الكرامة في دار السلامه
اما سمعت قول العليم القدير ولباسهم فيها حرير فمن اراد لبسي
هناك فليترك ذا الذاك فقد صح عن صاحب المنزلة الفاخره
من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة فطوبي لمن ترك
زينة عاجله لحلية باقيه اجله فهما قليل يمضي الانسان
ويذهب ويترك الحرير والمذهب فاذا كافيت من احسن الي
وادبت شكر ما وجب علي جعلت بيتي المنسوج قبري ومن
طيب تربي فاضيق علي جسمي واهل نفسي بنفسي وامضي
الي رمسي كمضي امسي فانا التي اجود بخيري لنفع غيري
كما قيل وانت كدود القز ينسج دايما ويهلك غما وسط ما هو ناسجه
ثم من نكد هذه الدار المجبولة علي الاكدار انني ابتليت بحسد
الجار وقد اعتدي علي وجار وهي هذه العنكبوت المخصوصة
باوهن البيوت تضاريني وتجاورني وبلسان حالها تحاورني
تقول لا تنسيج ولي نسيج فامري وامرك مزيج ونحن سوا في

الصنايع

الصنايع والحرف فلا فخر لك علي ولا شرف فقلت لها ويحك انت
نسيجك شبكة الذباب ومجمع القذا والتراب ونسجي زينة
الكواعب والاتراب وحكك اما انت الذي نزل بوهن بيتك الكتاب
وضرب بضعفك المثل اولوا الالباب فاين التكحل من الكحل واين
الحور من الحول واين الحيا من الخجل واين طلوع الشمس من
النجم اذا افل شتان ما بين النوعين وهيهات ما بين
الاثنين اشارة العنكبوت فقالت العنكبوت لان كان بيتي
اوهن البيوت وحبلي كما تزعمين مبتوت فان فضلي عليك
في افضل الذكر مثبوت اما اني لم يكن لاحد علي منه ولا لام
علي حنه من حين اولد انسج لنفسي ولا اكلف ابا جنسي
ولا اغرهم من جني وانسي فاسلم من سخط الاباء والامهات
واخلص من شرك الشهوات وانجو من تعلق التبعات
فاول ما اقصد زاوية البيت وان كان خرابا فهو احسن ما اليه
اويت وانما اثرت الزوايا لما يوجد فيها من الخبايا ويظفر
بما فيها من الطوايا ويظهر فيها من الخفايا فالقي لعابي علي
حافاتها حذرا من الخلطة وافاتها ثم افرد من خيطان غزلي
خيطا رقيقا واسيله في الهوي معتادا قيقا ثم انعلق فيه برجلي

واكف يدي وامتوكل علي الله في قوت كبدي فيمر بي المجهول في
هذه الحاله فيظن اني ميت لا محاله فتمر بي الذبابه فاختطفها
بحبايل كيدي واودعها في شبكة صيدي وان كان لك الفخار بما
تنسجينه من زخارف هذه الدار فاني كنت ليلة الغار وانا استر
النبي المختار واصد عنه صناديد الكفار واعمي عليهم الاثار
حتي زاغت منهم الابصار عن ثاني اثنين اذ هما في الغار
اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله العزيز الجبار معنا بالتاييد
والانتصار فانزل الله سكينته عليه فزال عنه الخوف والحذار
وايدهم بجنود اغنت عن المهاجرين والانصار فاصبحوا ولي
عليهم نسج يعجب النظار ويكل فيه البصر ويحار قد اغني
عن الدروع والاحجار وعن طويل النبل والقصار فلي بذلك
عليك الفخار والشرف في ساير الاقطار وانت ايتها الغدار التي
بزخارفها غرار انما انت زينة للنسا الناقصات الدين والعقول
وللاطفال الذين لا يدركون المعقول واما اهل الدين والادب
فليس لهم فيك ارب لان حسنك عن قليل يحول فما لك في الحقيقة
محصول ولا الي الطريقة وصول فيا ويح من عدم الاصول
ويا خسارة من حرم القبول ويا سعادة من فتح له الباب فشاهد

الاحباب ولذ له الخطاب وحلي عيشه وطاب فاعتبروا يا اولي
الالباب وفي ذلك قلت ايها المعجب فخرا • بمقاصير البيوت
انما الدنيا محل • بقيام وقنوت • وغدا تنزل لحدا • ضيقا بعد النحوت
فيه اقوام صموت • ناطقات في الصموت • فارض في الدنيا بثوب
ومن العيش بقوت • واتخذ بيتا ضعيفا • مثل بيت العنكبوت
ثم قل يا نفس هذا • بيت مثوى في يموت اشارة النمله
فنادتني النمله اذا رماك الدهر بنبله يوما فنم له واذا رايت
من تهيا للمسير فسر قبله ولا تكن في تدبير عيشك ابله
تعلم مني قوة الاستعداد وتحصيل الزاد ليوم المعاد انظر
الي قوة عزمي وصحة حزمي وتامل كيف شدت يد القدرة
للخدمة وسطي فاغنتني عن حلي وربطي فاول ما فتحت
عيني من فراش العدم رابتني واقفة علي القدم ثم حضرت
يد اللطافة خصري لاكون من الخدم ثم كلفت جمع
المونه بتيسير ~~المعونه~~ المعونه وقد اعطيت قوة الشم
من الاماكن البعيده والمسالك الصعبة الشديده فادرك
بالشم من بعد الفراسخ ما لا يدركه العالم الراسخ ثم اعطيت
بالتقدير حسن التدبير ادبر ما ادخره لقوتي من الحب في

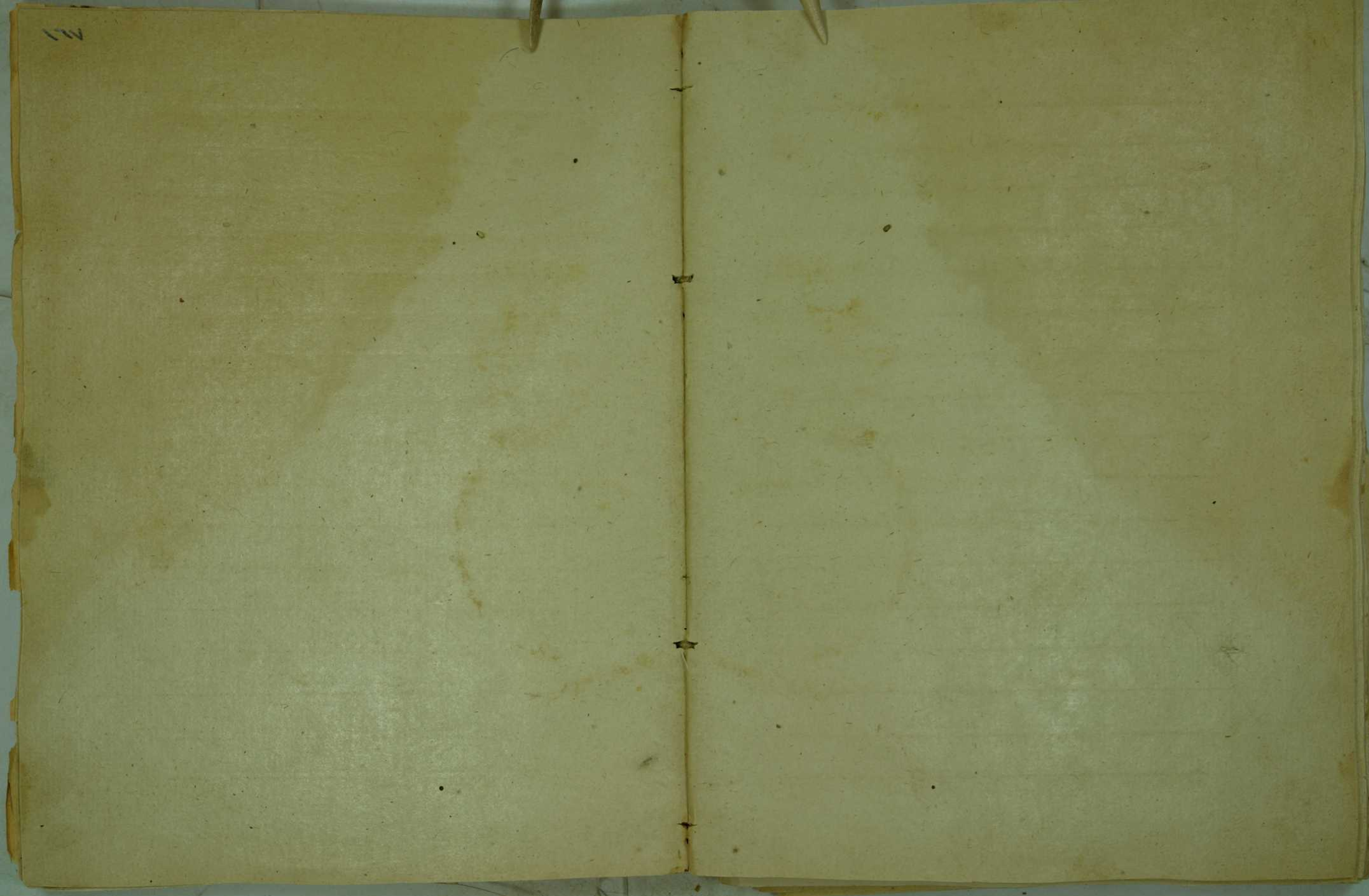
بيوتي فيلهمني فالق الحب والنوي ان افلق الحبة نصفين
بالسوي فان كانت الحبة كزبره فلها حكمة مدبره وهي
ان افلقها اربع فلقات لانها اذا انفلقت نصفين
لحقت بالنبات فاذا احقت عليه في الشتا عفن الارض
اخرجته في يوم شامس فتجففه الشمس بحرها فلم
يزل ذلك دابي وانت تظنه اردي بي وتعتقده في نقصا
وانهما علي الدنيا وحرصا كلا والله لقد علمت حقيقة
امري لاقمت عذري وارتفع عندك قدري ان الله تعالي
جنود الا يعلمها الا هو وما يعلم جنود ربك الا هو فجيش
النمل تحت الارض لا يحصرون بطول ولا عرض كلهم
قايمون في طاعة الله متوكلون علي الله لا يلوون
لغير الله ولا يلتفتون الا الله فيقوم فيهن من يريد
ان يقوم عليهن فيستاذن لهن تذللا فياذن له تفضلا
فيذهبن في تحصيل قوتهن اذ هن متوكلات علي الله
في بيوتهن فيخرجن من غير خلان مبايعات انفسها
علي التلان وتنشد بلسان حالها عند ارتحالها شعر
عليكم سلام الله اني مودع • وعيناي من خوف التفرق تدمع

فان

عن

فان عشنا يجمع الله بيننا • وان نحن متنا فالقيامة تجمع
فتجهد في سيرها وتحصيل خيرها النفع غيرها
متعرضة للهلاك ومصايد الاشراك اما ان تهلك عطشا
وجوعا واما ان تقع في مغارة فلا تجد رجوعا او تخطفها
ذبابه او قطاوهادا به او يقتنصها طاير او يدرسها
حيوان فمنا من يموت علي الاخلاص ومنا من يقدر
علي الخلاص فيعودوا الي رجال صدقوا ما عاهد
الله عليه فمنهم من قضي نحبه ومنهم من ينتظر
وما بدلوا تبديلا فتلقي ما معها بين ايديهن فتقسم
عليهن من غير خصوص ولا حظ منقوص فان كنت
بالقبول مخصوص فانت الثابت بالمخصوص وان كان
جناح عزمك عن العليا مقصوص فما انت الا ممعوص
وقلت في ذلك شعر اقنع فما يبقي بلا بلغة • فليس ينسي ربك
النمله • ان اقبل الدهر فقم قايما • وان تولي مدبرا نم له •
وهذا اخر ما اوردناه ذكره من الكتاب المسمي بكشف
الاسرار في حكم الطيور والازهار علي التمام والكمال
والحمد لله تعالي علي كل حال ولا حول ولا قوة الا

بالله العلي العظيم وصلى الله
على سيدنا محمد النبي
الامي وعلى اله
وصحبه وسلم
تسليما
كثيرا
والحمد
لله
رب
العا
لمين



179

هذا في نوبة الفقير إلى الله
تعلى صالح بن محمد المغربي امام
المالكي لطف الله
به

الكتاب الثالث



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم

هذه نبذه من انشأت العالم العلامة البحر الفهامة مولانا ... المالكي قاضي مكة ومفتيها رحمه الله

ومن انشائه رحمه الله خطبة نكاح لمولانا سلطان الحرمين الشريفين حامي حمى الحرمين المنيفين زيد بن محسن رحمه الله

الحمد لله الذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم هدى ورحمه وفضل امته بنص الكتاب فقال تعالى كنتم خير امه وميز من شائها بالمزايا التى اقتضتها الحكمة الالهية والقسمه فاختص زيدا من الامة بكونه افرضها وملكه بذلك زمام الجلالة التي اسندها اليه وفوضها واصطفى اهل البيت الذين اطلعهم في سماء الشرف زهرا ونجعهم بعطر الدنيا والاخرى ففاز بكلتا الحسنين فاحمده على ان جعل بيتهم الشامخ بيت القصيد واصطفى منهم لحماية هذا البيت السراة الصيد وحض على طلب ودادهم من عباده عجما وعربا باية قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وطهرهم من الرجس بنص الكتاب فتقدس باطنهم وظاهرهم والبسهم لباس التقوى فصدق اذ قال شاعرهم

الا بيت النبي طبتم وطاب المدح لي فيكم وطاب الثنا

سدتم الناس بالتقى وسواكم سودته الصفراء والبيضاء

ولا غرو ان انشد لسان مفاخرهم من الورى

ريحانتى الروضة الزهرا

في

هم الأولى

٢٧٣

هم الأولى ان فاخروا قال العلى بنى امرؤ فاخركم عفر البرى

هم الذين جرعوا مما حلوا افاوق الضيم مرات الحسا

اذا الحاديث انتضات ابنائهم كانت كنشر الروض غاده السدا

لا يسمع السامع في مجلسهم هجرا اذا خالطهم ولا خنا

عمر الله بوجودهم الوجود وخلد فيهم ملك اسلافهم الموروث عن ابائهم والجدود

امين امين لا ارضى بواحدة حتى اضيف اليها الف امينا

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي جدع بالجلال انف الغيره وبين بما شرعه لعباده الحلال وغيره واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي غاضت عند بعثته بحار الجهالة بعد ان كانت متلاطمه وفاضت انهار شريعته التي اضحت عن ارتضاع ثدي المحرمات فاطمه صلى الله عليه وعلى اله الذين منهم اسد الله حمزه وعلى اصحابه الذين ايد الله بهم الدين واعزه صلاة وسلاما دائمين ما هبت الشمال والقبول متقارنين مقارنة الايجاب للقبول اما بعد فان النكاح جنه يتقى بها الفتنه وجنه يتلى على متفيأ ظلالها اسكن انت وزوجك الجنه تثمر رياضه الرحمة بين الزوجين والوداد وتطلع زينة الحياة الدنيا اذ اجملت غرايسه ثمرة الفواد وتسفر ليلته عن طرة صبح تحت اذيال الدجى ويتبلج يومه عن شمس تتوارى بحجاب الجمال والحجى وهو الغرض الذي لا يخطى قاصده في الاصابه والغرض الذي لا يقوم الا بجوهر افخر عصابه والحصن الذي يعتصم به من الوقوع في حمى الحرج ويحتمى به من مصارع الغول التي هي ما بين معترك الاحداق والمهج

عـ متلازمين

والوسيلة التي يتوسل بها الأخذ بزمام التقوى الى مطلوبه وينشده
بلبل الافراح هنيئًا لمن امسى سمير حبيبه وناهيك في فضله ماورد
فيه من الايات والاحاديث الثابتة في صحيح الروايات فقال عز من قايل
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل وقال تعالى
علوًّا اوقدرا وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وقال تعالى
مبينا ما فيه من الفوايد الجمة ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا
لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمه وقال صلى الله عليه وسلم وهو
القايل خذوا عني النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني وقال
صلى الله عليه وسلم مرشدا للاقتداء به والايتسا حبب الى من دنياكم ثلاث
الطيب والنسا وقال صلى الله عليه وسلم مبينا ما فيه لهذه الأمة من سني
الكرامه تناكحوا تكثروا فاني اباهي بكم الأمم يوم القيمه وقال صلى الله عليه وسلم
مبينا ماله من سني الرتب ركعتان من المتزوج افضل من سبعين ركعة
من العزب وقال صلى الله عليه وسلم على مزية الابكار وفضلهن الكثير
تزوجوا الابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير وقال
صلى الله عليه وسلم ومبينا اربع من سنن المرسلين التعطر والنكاح والسواك
والحيا وقال صلى الله عليه وسلم مرغبا فيه ومنفرا عن الطلاق ولما فيه
من الارش تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز منه العرش وقال
صلى الله عليه وسلم منبها على ما يرغب فيه لتلتمس ايها الشخص هداك
تنكح المراة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك

وقال صلى الله

وقال صلى الله عليه وسلم محذرا من رد الاكفا اشد تحذير اذا اتاكم
من ترضون دينه وامانته فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنه في الارض
وفساد كبير والايات الواردة في شانه كثيره والاحاديث
الناطقه بفضله اظهر من شمس الظهيرة وفيما ذكرناه من ذلك
كفاية ومقنع لمن كان بمرأى من التوفيق ومسمع هذا وامر الله
يجري الى قضايه وقضاوه يجري الى قدره ولكل قضا قدر ولكل قدر
اجل ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
ولما قضى الله تعالى اجتماع النيرين في اسعد البروج سعود
هذا القران في العروج رغب سيدنا ومولانا سلطان الحرمين
الشريفين حامي حمى المحلين المنيفين شرف التخوت والمنابر وارث
الملك كابرا عن كابر انسان عين الملوك وعين انسانها سيد هذه
الاقطار المشرفه وابن سلطانها الملك الذي القت اليه الخلافة مقاليدها
فمهد قواعد الدولة التي ابتهجت بها الايام وحسنت حتى كانها
في فم الزمن ابتسام ليث الشراة الصيد من بني هاشم غوث الطريد
فليس لجاره من حاسم ذو المواقف الذي تحدث عنها الخيل والرجل
والحملات التي لا يثبت لها الابطال ولو انهم عدد الرمل

لو مثل الحتف له قرنا لما صدته عنه هيبته ولا انثني
ولو حمى المقدور منه مهجة لرامها او تستبيح ما حمى
تغدو المنايا طايعات امره ترضى الذي يرضى وتابى ما ابى

الشهم الذي جمع اشتات المعالي فلم يترك شيأ منها ولا يدع الهمام
الذي ما تناهيت في وصفي مناقبه الا والكثر مما قلت ما ادع بدر افق
الملك الذي لم يكن في غرة الشهر الهلال حايز ازمة المجد بيمينه ولو شاء
حازها بالشمال قادحي زناد السعادة ساحب ذيل الفخر والسياده
طراز العصابة الهاشمية الأسمى فرع الشجرة الزكية التي اصلها
ثابت وفرعها في السما واسطة عقد المجد والشرافه تاج الشرافه
وصدر الخلافه ناشر لواء العدل والفضل والمنن سيدنا ومولانا
السيد الشريف زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن

نسب كان عليه من شمس الضحى ... نورا ومن فلق الصباح عمودا
نسب تخسب العلى علاه ... قلدتها نجومها الجوزا عقودا

خلد الله دولته الفاخره وافاض شآبيب الرحمة على اصوله الطاهره
رغب في السيدة الجليلة الشريفة المثيله المحجبة في كلل المجد حتى
عن اعين الكواكب المحروس جنابها المنيع بسمر القنا وبيض القواضب
الممدود عليها ظل والدها سيدنا ومولانا المقام الكريم العالي الراقي
بحسبه ونسبه الى اوج المعالى واسطة عقد الثمين رافع راية المجد
باليمين جامع شيم العز المنيع حايز سجايا الجلالة والمهابة والشرف
الرفيع خلاصة بني الزهراء البتول فرع الشجرة المتصلة بالوصي والرسول
راوي حديث الجلالة عن اسلافه الكرام حاوي قديم المجد عن أجداده
ملوك هذا البلد الحرام الذابين عن حريم حرمه بالسمهري والحسام

صفوة

صفوة السادة الاشراف وخلاصة آل عبد مناف ذي البسالة التي
لا تضاهى والصرامة التي تذيب الصوارم اذا انتضاها والمناقب
تعترف المدره البليغ بالعجز عن استقصاها سيدنا ومولانا السيد
حمزة بن موسى بن بركات صان الله جنابها واطال بقاه والدها وافاض
على اسلافه سحايب الرحمات الاذن لي في تزويجها على كتاب الله وسنة
رسوله وعلى مهر امثالها المعلوم اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم
لي ولكم ولساير المسلمين من جميع الذنوب انه هو الغفور الرحيم
الحمد لله ان الحمد لله نحمده ونشكره ونستهديه ونستنصره ونعوذ
بالله من شرور انفسنا وسيآت اعمالنا من يهده الله فلا مضل له
ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا آخر نبي ارسله صلى الله عليه وسلم وعلى اله (خير)
وصحبه ما هبت الرياح المرسله انكحتك مخطوبتك الى اخره انتهى

ومن انشائه رحمه الله تعالى

لمولانا السيد محمد يحيى بن مولانا السلطان الشريف زيد

ابن محسن بن الحسين المتقدم ذكره ولم يعقد بها لوفاته رحمه الله تعالى
وكان انتقاله في ثاني ربيع اول سنة ١٠٩٦
الحمد لله الذي فضل خاتم انبيائه على كل نبي قبله وقرن اسمه باسمه
تنبيها ان يذكر محمد يحيى كل قلب غشيته موت غفلة صلى الله عليه
وعلى اله الذين هم نجوم سماء المجد واهله ونيجان لمفارق العليا وكلة

احمده سبحانه على ان خص ال بيت نبيه بالشرف والسياده
واصطفى منهم لحماية بيته كل همام مناقبه في ثغر الدهر شنب
وفي جيد الوجود انفس قلاده واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الذي جعل حبهم نجاة وفوزا وقلدهم بعقد النسب
النبي تحسب العلا محلاه قلدتها نجومها الجوزا واشهد ان
سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي نفح ذريته الطاهره
بعطر رعانق الروضة الزهرا واجرى خيل مجدهم في حلبة وقفت
السوابق دون مبلغها حسرى فلا غرو ان انشد لسان الحال

مفاخرهم مفاخر بني الورى ، هم الالى ان فاخروا قال العلى
بفي امرء فاخركم عفر الثرى

عمر الله بوجودهم الوجود وخلد فيهم ملك هذه البلاد الموروث
عن ابايهم والجدود ما دارت الالسن في الافواه وسارت الركبان
بالثناء على من اسمه الحسن مطابق مسماه اما بعد فان الله
سبحانه لا احد اغير منه ولهذا حرم الفواحش وشرع بحكمته
النكاح فاصبح وهو غير رايش وجذع بما شرعه من ذلك
انف الغيره ومنع العقول بقوله تعالى لا يسئل عما يفعل
من الوقوع في لذة الحيره فمن ثم كان النكاح سورا
يحتمى به من الدخول في ضمن الحرج وحصنا يعتصم
به من مصارع الفحول التي هي ما بين معترك الاحداق والمهج

ووسيلة

في نخبة

ووسيلة الى اجتناء الزهور من مروجها واجتلاء البدور
من بروجها وقد نوه تعالى بشانه في كتابه المجيد وارشد
اليه ووردت السنة بنشر اعلام اعلانه وضرب الدف
عليه ضربا يوذن ايقاعه بالدخول الذي لدرج بجذب ماله
باطواق الاشواق ونغمة لو ترنم الحادي بها في العراق لسرى
اليه ركب الحجاز في رمل وهو من العشاق هذا
ومن الايات التي سبقت الاشارة اليها قوله اصدق قايل
الى الايات والاحاديث التي قبله ثم بعده ولما جلوناه من شمس فضايله
وبدرها مال الى اجتلاء عقيلة المجد من خدرها سيدنا
ومولانا نور حدقة المجد الصريح ونور حديقة الحسب
والنسب الصحيح وكوكب السيادة والشرافه وشبل ليث
الملك والخلافه الفايز من الرصافة والوقار با وفر نصيب
البالغ في ريعان السن مبالغ الشيب مولانا وسيدنا
السيد محمد يحيى بن سيدنا ومولانا سلطان الحرمين
الشريفين الى اخر ما تقدم قبله ثم بعده فرغب في السيدة
الجليلة الى ما قبله ايضا الممدود عليها ظلال والدها الى ما قبله
ايضا غير ان اسمه عنا مولانا السيد حسن بن فهيد
الى اخر ما تقدم قبله ايضا

ومن انشايه رحمه الله تعالى

في نخ من الرصافة

لمولانا وسيدنا السيد احمد الحارث وكان العقد
في مجلس مولانا سلطان مكة وبحضرة جمع من الاشراف
جمع الله شملهم من غير خلاف

الحمد لله الذي اطلع آل البيت في سماء الشرف زهرا ونجهم
بعطر رياحين الروضة الزهرا ونضد بهم عقد المجد الذي
تساوت جواهر الشفافه فلم يكن بينهم يوم الفخار
الا بالخلافه ومن ثم اذا رفعت رايات الفضايل
كانوا عرابة راياتها واذا ذكر الانام لنا كان نصيدة
وكانوا البديع الفرد من ابياتها فلا بدع اذا سلم بينهم
الشامخ سلامة بيت القصيد من الايطاء والاقواء
والاكفا ولا غرو اذا لم يكن الامنهم الاكفا بعلو
نسب الاب والام سيما اذا كان الكفو بالغا منتهى الكفاة
والكفاله بعلو نسب الاب والام والعم والخال والخاله
وكيف لا وهم فروع دوحة النبوة والرسالة واشبال
حيدرة الفتوة والبساله فاعظم بهم من فروع ان يقول
ورثوا من دوحتهم ما سوغ لمادحهم ان يقول
احمد احمد وارث واكرم بهم من ليوث حازوا
من حيدرهم بساله على من لفب لاجلها بالحارث
وبالجملة فالمقصود بالذات من غصون هذا الثنا

المشيد

المشيد ثناء صرح في هذا المقام النيران اللذان هما كابوهما
وجدهما سلالة ملوك هذا البلد الحرام

من لا نسميهم صونا وتكرمة فان شهرتهم عن ذاك تغنينا
تفردوا بصفات قد اشرتها فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا

فانهم الذين تجاوزوا قدر المدح فماذا عسى ان يقول القايل
وماذا عسى ان يبلغ البليغ ولو انه قس الفصاحة او سحبان وايل
من صفات يملا الوجود منها مقدار الجزء الذي لا يتجزى
ويعطره منها نفحة تنسب اليها كل طيب ويعزى واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي فضل من شا بما شا
من حسب ونسب وجمع له بين الكمال الغريزي والمكتسب
واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله وحبيبه
المختار القايل ان فاطمة انصفت بالاحصان فحرمها الله
وذريتها على النار صلى الله وسلم عليه وعلى اله الذين محبتهم
سفينة النجاة وصحبه الذين رضوا عن الله ونالوا رضاه
اما بعد فان الله سبحانه بعث خاتم انبيائه صلى الله
عليه وسلم بالدين الذي جعل به الى الفلاح ونسخ به غيره
وميز به بين النكاح والسفاح فجدع بالحلال انف الغيره
واباح حرم كل روضة بين رياضه المسورة بسمر الرماح
وبيض البواتر المشرفيه بالشروط المعتبرة في الشريعة المحمديه

وقد دل الكتاب المجيد على ذلك واشار اليه وورد السنة
بنشر اعلانه وضرب الدفوف عليه فياله من ضرب يشبب موصوله
بسماع نغمة الايجاب والقبول ولاسيما اذا كان ايقاع ذلك
الضرب موافقا للدخول ومن الايات السابقة قوله عز من قايل
يا ايها الناس انا خلقناكم الى اخر ما تقدم

ومن انشائه رحمه الله تعالى

خطبة عقد لبعض السادة الاشراف وعقد بها في مجلس
الشريف زيد زاد الله في كمالاته وحضور جمع من السادة
الاشراف الحمد لله الذي خص ال البيت بالشرف الذي تزاحم
الجوزا مناكبه واطلعهم نجوم سماء كلما انقض كوكب تاوي
اليه كواكبه شعر

فاصبحوا وهم اعلا الورى نسبا وصار صيتهم في الناس كالمثل
وكيف لا وهم ان ينسبوا اتصلت انسابهم بابن عبد الله وابن علي

احمده سبحانه على ان شرف محمدا صلى الله عليه وسلم وشرف ذريته
الغرا وانبت فروعهم الزاكية من تلك الروضة الزهرا
واشهد ان لا اله الا الله الذي جعل منهم الايمة الهداة
الذين احسنوا القيام بالدين واسلموا وجههم لله فلا احسن
دينا منهم عند كل مومن ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه
لله وهو محسن واصطفى منهم لحماية بيته الذي امر باستقبا[له]

عباده من اشار الى زيادة مجده اسمه المشتق من الزيادة
واشهد ان سيدنا محمد بن عبد الله عبده ورسوله الذي زكت
مناسبه ونمت فروعه وطالت من كل فرع ذوايبه وحق ان
يطيع المثني عليهم من القول اطايبه وان يتمثل بقول ابي الطيب
الذي حسنت في طرق البلاغة مذاهبه شعرا

حملت اليهم من لساني حديقة سقاها الحجى سقي الرياض السحايب
فحييت ابناء الخيار بها لاشرف بيت في لوي بن غالب

صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه صلوة وسلاما يتقلر بادي
مقارنة القبول المعتبرة لايجابه اما بعد فان الله
سبحانه جدع انف الغيرة بما شرعه من النكاح واباح بشروط
حرمة الذي بغير لا يستباح وجعله وسيلة الى التمتع
بحصن الاحصان ووصلة الى التمتع بكل حصان فلا غرو
ان اسفرت ليلته عن طرة صبح تحت الدجى الحندسية
ويتبلج يومه عن شمس تتوارى بحجاب الجمال والحجى في مطالعه
الشمسية وقد نطق بفضايله الكتاب المجيد والسنة السنية
السنية فقال عز من قايل الى اخر ما تقدم

ومن انشايه رحمة الله تعالى عليه

خطبة عقد بها لبعض السادة الاشراف في مجلس الشريف
وبحضرة جمع من الاشراف

الحمد لله الذي فضل خاتم انبيايه الذي هو الفاتح شرف ال البيت
المبشر به عيسى كلمة الله الذي احيي ببركاته الميت احمده سبحانه
على ان شرفه وشرف ذريته الغرا وانبت فروعهم الزاكية
من تلك الروضة الزهرا واشهد ان لا اله الا الله الذي
جعل منهم الايمة الهداة الى قوله مما تقدم قبله المستحق من الزياده
وبعده واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله ان فاطمة
انصفت بالاحصان المختار القايل ان فاطمة انصفت بالاحصان
فحرمها الله وذريتها على النار صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الاصحاب
والال الذين حبهم انفع ما يدخر في المايل اما بعد فان
النكاح هو الغرض الذي لا يخطي قاصده في الاصابه والعرض
الذي لا يتوم الاجو را فخر عصابه جعله الله سببا
للنوع الانساني تخلق منه افراده وتستوي ولو شا لجعل السبب
غير ذلك كما في ادم وحوى سبحانه فهو الله الذي ابرم ذلك
في ازله ابراما لا انتقاض له ولا انتكاث فقال تعالى يخلقكم
في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث
وقال تعالى وهو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء
اي من ذكور واناث هذا وقد نوه سبحانه بشان النكاح
في كتابه ونبيه صلى الله عليه وسلم في فصل خطابه فقال
تعالى علوا وقدرا الى اخر ما تقدم

ومن انشايه الحمد لله الذي جعل الوجه

ومن انشايه رحمه الله تعالى
خطبة عقد لبعض الاشراف وعقد بها في مجلس الشريف زيد رحمه الله
الحمد لله عمر الوجود ببركات ال البيت وعمره وعطره بعرف ثنايهم
الذي مسكه به وعنبره فنساله سبحانه ان يجعل جيد هذا البلد
مقلدا بعقد اجتماع شملهم وان يديم في مغارسه بنات
زرعهم واصلهم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الذي هو على جمعهم اذا يشا قدير راجيا منه الاجابة التي هو
بها جدير واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي
ختمت الرسالة والنبوة برسالته ونبوته وبشر به عيسى روح الله
وكلمته صلى الله وسلم عليه وعلى اله الذين هم معدن الفضايل
ومحلها صلاة وسلاما تحل بها العقد التي يعسر حلها اما بعد
فان النكاح هو الغرض الى اخر ما تقدم والى اخر ما فوقه

ومن انشايه رحمه الله تعالى
الحمد لله الذي جعل ال البيت المحمدي امان اهل السما واصطفى
منهم الحماية بيته المحرم من ذب عن حريم حرمه المحترم وحمى
وفضل سلسلتهم الطاهرة بالنسب المتصل يوم تنقطع الانساب
وميزهم بفضيلته التي لا تدرك بالاكتساب واحلام من المناقب
بما اعجز البلغا من احصايها وافحم الفصحا عن استقصايها
فهم في حومة الوغى فرسانها وفي حلبة الندى تلقى اليهم جياد المكارم مقاودها وارسانها

فرسانها

احمده علي أن زين سماء المجد من ذريتهم بكواكب انارت افاقها
ونشرت عليهم مطارف السيادة ومد عليهم رواقها وبهذا
كان المثني عليهم مقصرا ولو كان في البلاغة حسانها ولا غرو
إذا انشد كل واحد منهم مخاطبا والمثني عليهم يقول لكل منهم
مخاطبا خذ من ثنائي عليك ما استطيعه لا تلمني في الثناء الواجبا
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له النبي شرف الوجود منهم
بمحل مبارك الاسم اغر اللقب كريم العناصر زكي النسب واشهد
ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي اسمه احمد الاسما وظهر طالعه
المسعود من برج الشرف الاسمي صلي الله عليه وسلم وعلي اله وعلي اله
واصحابه وذريته وتابعيه وانصاره صلاة وسلاما يتقارنان مقارنة
القبول والإجابه اما بعد فان النكاح هو الغرض الذي يتحلى
في الاصابه والعرض الذي لا يقوم الا بجوهر احرز عصابه تسفر ليلته
من طرة صبح تحت اذيال الدجى وينبلج يومه عن شمس تتوارى
بحجاب الجمال والحجى وقد نوه سبحانه بشانه في محكم كتابه ونبيه
صلي الله عليه وسلم علي فضله في فصل خطابه فقال وهو اعز
قايل الي اخر ما تقدم

ومن انشايه رحمه الله تعالي

خطبة عقد بها لبعض الاشراف في مجلس الشريف المذكور
الحمد لله اصطفى آل ابراهيم وخصهم برضوانه ودل علي سعادتهم

الاخروية

الاخروية بسعادة الدنيا والكتاب يقرا من عنوانه واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي جعل محمدا صلي الله
عليه وسلم خلاصة اوليك الال وولاء ذريته الطاهرة من انفع
ما يدخره المومن في المال صلي الله عليه وسلم وعلي اله واصحابه
صلوة وسلاما يتقارنان مقارنة القبول للإجابه اما بعد
فان النكاح جنة يتقى بها الفتنة يتلى على متفيا ظلالها اسكن
انت وزوجك الجنه تثمر رياضه الرحمة بين الزوجين والو دداد
وتطلع زينة الحياة الدنيا اذا حملت غراسه ثمرة الفواد وتسفر ليلته
من طرة صبح الي اخر ما تقدم

ومن انشايه رحمه الله تعالى

عقد لبعض السادة الاشراف مثل ما فوقه الحمد لله الذي
خص ابن عبد الله صلي الله عليه وسلم بالفضل الذي لا يستطيع
احد ان يكون له حاصرا وايده بالمعجزات الباهرات وكان له
معينا وناصرا وطهر ال بيته ومنحهم الشرف الأسمى الأسمى
والمقام الذي رفعه علي كل مقام واسمى ثم سارت بذكرهم الركبان
واصبحت مناقبهم على مفارق اللهو تيجان واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له فضل نسب هذه العصابة المحمديه
علي كل نسب وجمع لهم بين الفضل الغريزي والمكتسب
سبحانه وتعالي فهو المنعم علي كل عبد سبقت له العناية في اللوح المحفوظ وكتب

واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله سيد العجم والعرب
صلي الله عليه وسلم وعلي اله واصحابه ما طلع نجم وغرب اما بعد
فان النكاح هو الغرض الذي لا يخطي قاصده في الاصابه الي اخر ما تقدم
قبله. ومن انشايه رحمه الله تعالي
خطبة عقد لبعض السادة الاشراف الحاوين رتب المعالي بلا خلاف
وعقد بها في مجلس الشريف زيد دام عزه ونصره. بحضور جمع من الاشراف
الحمد لله الذي جعل عقد النكاح واسطة عقد العقود ومميزه
من السفاح بتولي الولي والشهود واشهد ان لا اله الا الله الذي
جدع بالجلال انف الغيره وميز بها من النكاح الحلال وغيره
واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي شرفت به
بنو هاشم وبنو عبد المطلب وفضل نسب ذريته الطاهرين علي
نسب كل نسيب صلي الله وسلم عليه وعلي اله واصحابه صلوة
وسلاما متقارنين مقارنة القبول لايجابه. اما بعد فان
سنة النكاح نباها العظيم لا يختلف فيه ولا يمتري وقصص
حديثها فصلت زمر اياته تفصيلا ترك التغابن فاطر الالباب
من احزاب الشعرا وجز فضلها اعلنه المزمل المدثر فلم يزل الي القيمة
عند نوع الانسان كالشمس في الضحي ولم يبرح كالفلق عند الناس
وكالفجر الذي نسخ ايات الليل ومحي وجب ارشد طه الي انها
من سنن الانبيا للاقتدا بهم والاتسا كان قد افلح المومنون
الذين

الذين وقفوا عند ما حرمته واحلته سورة النسا وبالجملة
فهي السنة التي تتضمن الايجاب المتلقي بالقبول وتدل
بمستحبها علي المكروه من المكروه من المحرم الذي
لا اباحة له عند ذوي العقول وقد نوه سبحانه
بشانه العظيم في كتابه الي اخر ما تقدم
ومن انشايه عفي الله عنه
لمولانا السيد عبد الله بن مولانا السيد سالم
شيخان علي ابنة الشيخ محمد القطبي رحمهما الله تعالي
الحمد لله الذي شرف من شا من عباده بالذكر
في حضرة الملاء الاعلي واذاق اهل عرفانه سالما من
من وصمة عند ما تتلي احمده علي ان جعل من استقام
لاقامة الرواتب سالما من وصمة الانتقاد واشكره
علي ان صير السالك بعد الفنا في المحبة كفوا العروس القطبيه
التي عزت لها الاكفا والانداد واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الذي كان ولا شي معه وهو علي ما عليه
كان شهادة من جمع بين الشريعه والطريقه فكان في
الصورة شيخانيهما وهو في المعني شيخان واشهد
ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي شرف ذريته
بفضيلة النسب التي لا تدرك بها الانساب لاحد من البشر

وفضل بصحبته واتباع سُنّته الشيخان ابابكر
وعمر وحق لمن قام على قدمه المحمّدي ان يؤتى
كتابه بيمينه في المآب ويتلون لسان حاله الى عبد الله
اتانى الكتاب صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه
وشيعته وتابعيه وانصاره وذريتهم واحزابه
صلاةً وسلاما يرتع قايلهما في رياض الصالحين
ونستفتح براتب ذكرهما باب الفتح من الله خير الفاتحين
اما بعد فان النكاح من سنن الانبياء والمرسلين
وسنن الاوليا والمتقين لم تزل رياضه يانعة القطوف
دانية القطاف وحياضه عذب المناهل صافية النطاف
جعل الله نطاف حياضه عن ارتضاع ثدي السفاح فاطمه
وارشد به كل عفيف الى ردع الشهوة الانسانيه وكف
امواجها المتلاطمه ونوه تعالى بشانه في محكم كتابه
ونبيه صلى الله عليه وسلم على فضله وفصل خطابه
فقال عز من قايل الى اخر الايات والاحاديث الوارده
في شانه معلومة مقررة وفيما ذكرناه كفاية لمن تامله
وتدبره ولما تلوناه على الاسماع وجلوناه من الاسجاع
كان ممن رغب في التحصن بحصن احصانه وجاجواده
مجليا في حلبة ميدانه مولانا السيد الجليل العريق الاصيل

من طلعت

من طلعت طوالع سعده في ايمن البروج ونصبت
له معارج الكمالات فاخترت همته في العروج المتغذي
بلبان الفضايل المتحلى بجليل الشيم وجميل الشمايل المتفرع من دوحة
الشرف والولايه الواصل من كل كمال وفضيله الى الغايه
دارت منصب الفخر والرياسه جامع شرف النسب والنفس
والنفاسه مولانا السيد عبد الله بن مولانا العالم العلامه
العمدة المفيد الفهامه حايز شرفي العلم ابريزه المسبوك
المعطر بانفاسه الطاهرة انفاس النسيم اللايح سر الاسرار
على اسارير وجهه الوسيم ذي الكمالات التي يحصر من رام
تحديدها والفضايل التي يقصر من يحاول تعديدها
سالك الوادي الذي ينادي سالكه انك بالوادي المقدس
وباذل نفسه في نيل مقام الولاية الانفس مولانا وسيدنا
سالم شيخان ابقى الله الولد وافاض على والده شابيب
الغفران فرغب في نكاح مخطوبته المصونه الطاهرة
المباركة الميمونه ذات الحجاب الرفيع والستر الضافي المنيع
الفايقة على الاتراب الممتنعة بامنع حجاب المصونة فاطمة
ابنة سيدنا ومولانا العالم العلامه العمدة المفيد الفهامه
واسطة عقد الاكابر الثمين فخر عصابة الاماثل المعظمين
عين الاعيان بهذا البلد الشريف قدوة الايمة والخطبا بالمسجد الحرام المنيف

سليل العلماء الذين عزت بهم المناصب ونتيجة العظماء
الذين تسنموا اعلا المراتب وسارت ذكر جلالتهم في المشارق
والمغارب وضربت اكباد الابل الي فتواهم من كل جانب
هو سيدنا ومولانا الشيخ محمد جمال الدين القطبي الحنفي
اغدق الله عليه غيث بره الوفي الاذن لي ولتيها في انكاحها
علي كتاب الله وعلي مهر قدره من الذهب الحايف مائة
مثقال علي حكم التقسيط يحل عليه في كل عام عشرة مثاقيل
والمقدم ما وقع التراضي عليه مما المقام في غنية عن الاشارة اليه
اقول قولي الي اخره

ومن انشايه رحمه الله تعالى

وعقد بها للسيد الجليل سيدنا ومولانا العريق الاصيل
مولانا السيد احمد بن مولانا السيد عبد الله العيدروس
اعاد الله علينا من بركاتهم آمين علي ابنة الخواجا محمود البسطي
الحمد لله الذي جعل النكاح من سنن المرسلين وبين مصالحه
وارشد بقول نبيه احمد المجتبي فاظفر بذات الدين الي التماس
القرينة الصالحه واشهد ان لا اله الا الله الذي تفرد
بالوحدانية تعالي ان يكون له ثان فضلا عن ثالث
وتقدس لوجوب قدمه وبقائه عن مماثلة الحوادث
فتنزه عن الصاحبة والوالد والمولود وتنوع الوان

بسط

بسط انعامه باصناف المنح والكرم والجود ومهدها
لمخلوقاته فراشا وخص من شاء منهم بما شاء فزف عرايس
المراتب لاكفائها من سامية الارائك فجعل منهم
الكرام الكاتبين كما جعل ذلك من الملايك وانطق
بمناقبهم السنة الاقلام وافواه المحابر فملأت بما املته
من ذلك بطون الدفاتر واستغرق الاعداد جمعها
المقسوم الي كل ضرب يقضي علي سواه بالطرح وتطابق
الاجمال منها والتفصيل تطابق المتن والشرح واشهد
ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المصطفي المخصوص
بالمقام المحمود والشفاعة العظمي والمنهل العذب المورود
صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه وشيعته وتابعيه
وانصاره واحزابه صلاة وسلاما يجتلي قابلها عرايس
الحبور ويجتني ثمرات الغرايس المقصورات في القصور
اما بعد فان النكاح وسيلة الي التحصن بحصن الاحصان
ووصيلة الي التمتع بكل حصان فبه تستباح
محرمات الفروج وتستطلع بدور الدجي جعله الله
تعالى جنة من السفاح واقيه ونبه بلذته الفانيه علي اللذة
الباقيه وحببه الانبياء والمرسلين والاولياء والمتقين
فمن ثمة كان المحصن به دينه جايز افضلية اتباع المرسلين

وسلوك مناهجهم وفايزا بالفلاح باية والذين هم لفروجهم
حافظون الاعلي ازواجهم وعاملا بما ورد فيه من الايات
والاحاديث الثابتة في صحيح الروايات فقد قال عز من قايل
الي اخره وبعده بنقول وبالجملة فالايات الواردة في شانه
كثيرة والاحاديث الصحيحة بفضله في مظانها شهيرة
وفيما ذكرنا كفاية ومقنع لمن كان براءته ومسمع
ولما جلوناه من فضايله المترعة وتلوناه من الايات
والاحاديث الصحيحه رغب في التحلي بعقود فضايله
واجتنا ثمر رياضه وخمايله السيد الجليل العريق الاصيل
ناظم شتات الفضايل وحاوي حميد الشمايل وحايز شرفي
الحسب والنسب وجامع طرفي الكمال الغريزي والمكتسب
الراوي حديث القطبية والشرف الامجد المسند ذلك
عن اسلافه والاشبهة في صحة مسند احمد المنظوم
بعقده عقد هذا الاجتماع المنضد مولانا السيد
احمد بن مولانا فخر السادة الاماثل المحترمين المتحلي بعقد
الشرف الثمين المتارجة ارجاء الوجود بعرف ثنائه الذكي
المبتهجة عقود كماله بجوهر عنصره الزكي المتسربل بجلباب
الشرف المنتقى الرافل في بردي الصيانة والتقى ذي المقام
الشامخ والقدم الذي هو في مقام الولاية راسخ مستودع

اسرار أسلافه ومستجمع مشربهم الذي من المبداء الفياض
عذب نطافه مولانا السيد عبد الله بن سيدنا ومولانا
وارث مقام الولاية الانفس وحامي حمى واديها المقدس
قدوة الاوليا الذين جليت لهم في الخلوة خبايا الزوايا
واطلعوا على عالم الغيب بالشهادة التي اثمرت الكشف للخبايا
خاتمة الابرار وبقية السلف الصالح خلاصة الاخيار
ذوي المحجة البيضا والمنهج الواضح المقدس المبرور المنقول
الى غرف الجنان والقصور صاحب الكرامات الباهرة
والسر الجلي مولانا السيد علي بن سيدنا ومولانا قطب دايرة
المعارف وغوثها الذي اغدق غيث بركته وعم ظله الوارف
مصدر الكرامات التي لا تحصى مظهر المقامات التي اسري
الي مسجدها الأقصى مهبط الاسرار التي رقص الكون ببهجة
ظهورها رقصا محط رحال السالكين اذا جمح مركب السلوك
واستعصى ذي المعارج الذي ما زمزم الحادي باوصافه
في الشرق الا رقص المغرب ولا تشوقت نفس لبلوغه الاقال
ترجمان الاشواق اين من المشتاق عنقا مغرب المعتقد
على اعتقاده اجماع القلوب والنفوس مولانا السيد عبد الله
العيدروس افاض الله علينا وعلى الحاضرين من بركاتهم
وامدنا بمددهم ونفحنا بنفحاتهم
في نكاح مخطوبته

الزاهرة الجوهرة الثمينه الفاخرة الكريمة العم والخال
الفايقة بين ربات الحجال المصونه صالحه ابنت
الفقير الى الله تعالى المندرج الى رحمته التي لم تزل
عليه تتوالى من رقمت برود صفاته انامل الصفقة
الرابحة ونشرت برد فضله الفايقة على بسط
الرياض العطرة الرايحة فخر التجار المحترمين
وصدر الخواجات المكرمين ونزيل هذا البلد الامين
المتحلي من المناقب الحسنة بالعقد الثمين الخواجا
محمود البسطي لازالت عطايا الرحمة تتوالى عليه
من الكريم المعطي الاذن لي وليها الى اخره

ومن انشايه رحمه الله تعالى

وعقد بها مولانا السيد الجليل ابو بكر بن عقيل
على ابنة السيد عوض الشاطري
الحمد لله الذي منح آل البيت النبوي شرفا لا يرام
وعزا ونفح كل علوية منهم وعلوي بعطر الريحانين
الذي يسخر بكل طيب عنده ويهزا وخصهم بنسب
تحسب علاه [العلا] قلدتها نجومها الجوزا وجعل
مودتهم سفينة النجاة في المعاد وفوزا فمن ثمة
اذا تليت سور المدايح كان الثنا عليهم افضل اياتها

واذا

واذا ذكر الانام لنا كان قصيدة وكانوا البديع الفرد
من ابياتها احمده سبحانه وهو الله الذي يختص
الذي يختص من شا من ذكر وانثى بما شا من الفضايل
وتفضيل ابي بكر وعايشه وخديجه الكبرى على من له
الدعوى من اوضح الدلايل واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له الذي تنزه في افعاله واحكامه
عن الغرض وتكفل لمن بذل نفسه في طاعته ولا سيما
منهم باعظم عوض واشهد ان سيدنا ومولانا
محمدا عبده ورسوله سيد النساك وازهد
من حض على عدم التمسك بالدنيا وارشد الى انها
مزرعة الآخرة لمن بصره الله ووفقه وذلك
على ان من افضل ما زرع فيها صدقه صلى الله
عليه وسلم وعلى اله الذين حازوا الشرف والسيادة
وصحبه الذين فازوا بصحبته التي هي كيميا السعادة
ما هبت شمال وقبول وقارن ايجابا قبول اما بعد
فان سنة النكاح نباها العظيم لا يختلف فيه
وحديثها القديم لا ينفيه قدمه ولا يغنيه فاعجب
بها من سنة اتفق فيها على الايجاب وانقلب
المحرم بها الى الاباحة والاستحباب وورد التنويه

اوضح خ

بشانها في محكم الكتاب • ورويت عنه صلى الله
عليه وسلم احاديث كثيرة في هذا الباب • فقال
تعالى علوًّا اوقدرا الى اخر ما تقدم • ولما جلوناه
من وجوه محاسنه السافره • تقصد تاكيد القرابة
النعيبة بالمصاهره • كل من خلاصة بني سيدنا
الفقيه المقدم وخلاصة بني سيدنا السقاف
نخبتنا اولي الكرامات التي سار صيتها من قاف
الى قاف المقتفية لاثار سلفهما الذين ما زال • المتنفيان
قاف منهم يتبع اثر قاف • الراويان من حديث
نسبهما المسلسل بالصحة ما لا يمكن وصفه بغير
الحاء والقاف • ثمرتا دوحة الولاية التي طالت الى عرش • اي حق
القطبية فكانت سدرة منتهاها • فامتدت
في الافاق فروعها التي غشاها من الاسرار ما غشاها
فرقدا سماء الفضايل اللذان لا فرق بينهما ولا افراق
وفرسا رهان حميد الشمايل عند الاستباق احدهما
النسيب الجليل مولانا السيد ابو بكر بن محمد بن ابي بكر
ابن عقيل • وثانيهما العريق الاوحد • مولانا السيد عوض
ابن عمر بن محمد • ابقاهما الله تعالى وقدس ارواح
سلفهما في عليين • وعمنا والحاضرين ببركاتهم وساير المسلمين

فرغب

فرغب الاول منهم في نكاح ابنة الثاني • الفايقتين
ربات الجمال الغواني • الجوهرة الفاخره • المصونة الطاهره •
ذات الحجاب الرفيع والستر الضافي المنيع • الشريفة عايشة
الاذن لي وليها المجبر والدها المذكور في نكاحها
على كتاب الله وسنة رسوله • ومهر قدره من الذهب
الحايف ماية مثقال على حكم الحلول • ووقع هذا العقد
المبارك في يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر رجب
الفرد سنة ثلاث وستين والف • وصلى الله على
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم • قال كاتب
الاحرف الفقير الى الله احمد بن منشيها ان كل ما رايته
مورخا كتبته وما فلا فليعلم الواقف عليه والسلام •

ومن انشائه رحمه الله تعالى

لمولانا وسيدنا السيد عبد الرحيم بن مولانا
السيد علي بن عمر البصري الحسيني • وعقد بها
على ابنة سيدنا العلامة الهمام الفهامه الامام
عبد القادر الطبري رحمهم الله تعالى

الحمد لله ان اعظم واسطة تنتظم بها عقود العقود
واحكم رابطة تتنضد بها القضايا لتنضاد حبات
الخلود البدئ بسم الله الرحمن الرحيم لعبده والعود الى حمده

مولانا العلامة الاوحد الفهامه مولانا السيد عمر

تنتظم

العنقود

تعالى حق حمده فاحمده سبحانه على ان منح بيمين
اليمن كل ناصية مباركه ومنح من شاء من عباده
المزايا التي لا تقبل المشاركه فخص ال البيت
بالنسب المتصل يوم تنقطع الانساب وميزهم
بفضيلته التي لا تدرك بالاكتساب وجعل
منهم الايمة الذين قدمهم في مقام امامة الدين
وزينهم فيه بحلى العباده فما منهم الا من هو
على المقام زين العابدين والسهم الاشرف الذي يحيى
به ذكر الفضايل وخصهم بذكر المقام الذي يلوذ
به كل عظيم وهو متضايل واودع في هياكل
ذواتهم درة النفس الزكيه واطلع في غرة جباههم
غرة الهمة العليه فاذا رفعت رايات الفضايل
كانوا عرابة راياتها واذا ذكر الانام لنا كان قصيده
وكانوا البديع الفرد من ابياتها فلا بدع اذا سلم
بيتهم الذي هو بيت القصيد من الاقواء والاكفاء
والاجرام اذا لم يكن لهم الا منهم الاكفاء واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يقترن
عقدها بالقبول والايجاب وينجلي بها غيم الغي وينقرض
عن مطلع الهدي وينجاب واشهد ان سيدنا

ومولانا

ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي عم الوجود نور هديه
وعمر وبعثه الله بالدين الذي ايده بسراج هذه
الامة عمر صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه الذين
منهم العشرة المبشره المتميزة بالفضايل التي لا يزال
المحب يجتني منها ثمرة الرياض النضره صلاة وسلاما
ينجلي بهما صدا القلوب ويعطف بها قلب المحب
على المحبوب اما بعد فان النكاح هو الغرض الذي
هو الفرق الذي لا يخطى قاصده في الاصابه والعرض
الذي لا يقوم الا بجوهر افخر عصابه يتضمن سنة
الايجاب المتلقي بالقبول ويدل مستحبها على المكروه من
من المحرم الذي لا اباحة له عند ذوي العقول وتثمر
رياضه الرحمه بين الزوجين والوداد وتطلع زينه
الحياة الدنيا اذا حملت غرايسها ثمرة الفواد وتسفر ليلته
عن طرة صبح تحت اذيال الدجى ويشرق يومه بشمس
تتورى بحجاب الجمال والحجى وقد نوه سبحانه وتعالى
في كتابه عليه ووردت الاحاديث الصحيحة بالحث
عليه فقال عز من قايل الحاجزه ولما تلوناه في السطور
رقم العقود في النحور مال الى المتحلي بهذه الحلى من تسامى
الجريب العلي وطلعت طوالع سعده في ايمن البروج
ونصبت له معارج الكمالات فاخذت همته في العروج

المتغذي بلبان الفضايل اللائحة عليه صوادق المخايل
الراوي عن ابيه في الجلاله اصدق الخبر ولا شيمة
في صحة الرواية عن ابن عمر الولد الاعز الاكرم
السيد عبد الرحيم بن مولانا العالم العلامه العمدة المفيد
الفهامه فذروة الافاضل المعظمين فخر الاماثل الجريين
المتارجة ارجا الوجود بعرف ثنائه الذكى المنبهجة
عقود كماله بجوهر عنصره الزكي المتسنم ذروة الجلالة
والرياسه المتسلم صهوة العزة والنفاسه مولانا
السيد علي نور الدين بن سيدنا ومولانا وشيخنا شيخ
الاسلام والمسلمين ناشر لواء سنة المرسلين المفرد
الذي جمع بين العلم والعمل واشرق نجم الهدي من ملك
باطنه في منزلة القلب التي اضحت بشمس المعارف
دارة الحمل الرافل في بردي الزهد والتقى ذي القدم
الراسخ في جميع العلوم والمقام الشامخ الذي نشر
الفلك دونه نجوم فارس ميدان المباحث الحبر
الذي عز الشيخان منه بثالث مظهر الخفي التدقيق
على التحقيق موقد مصابيح الادلة اذ طفاها التعارض
بضيا الترجيح والتوفيق محرز قصب السبق في حلبة
الفضايل ساحب ذيل البلاغة على سحبان وائل
حامل اعبا التدريس والافتا جامع شمل الفضايل الشتى

سيدنا

سيدنا ومولانا السيد عمر بن عبد الرحيم الحسيني
الشافعي قدس اللهم روحه في اعلا عليين مع الذين
انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين في مناح مخطوبته المصونة
الطاهرة المباركة الميمونة الدرة الفاخرة الثمينه
المحجبة من اعين الكواكب الفايقة على الاتراب
الكواعب مصداق يا اخت خير اب وحسبك
بها كناية عن اشرف الرتب المصونة مباركه
ابنة سيدنا ومولانا شيخ الاسلام ناشر لواء سنة
النبي عليه الصلاة والسلام صدر صدور المدرسين
بهذا المسجد الحرام المرجع في التمييز بين الحلال
والحرام الحاوي شرفي الكمال الغريزي والمكتسب
ذي التصانيف التي عبرت عن سعة اطلاعه
والتاليف التي اعربت عن كون العلوم طوع يده
لطول باعه والتحقيقات التي ترفع الحاجب
عن طرق الغوامض والدقيقات التي ابدتها
لمعات برق ذهنه الوامض والمقام الذي احرز السبق
فيه تاليا تتقدم مجليا وحاكل سابق خلفه مصليا الخطيب
الذي ترك القلوب المطلقة في قيد الخشية ترسف
الامام الذي رايناه في صدر المصلى كانما يطلع من محراب داود يوسف

المهمام الذي توج فرق الفرقدين بذيول مطارفه
وسمى على السماكين بتكليل فخره وطارفه البليغ الذي
شرفت وجوه المحسنات من طباق بلاغته وافض
سبك المنثور والمنظوم في قالب صياغته حامل
اعباء الافتاء والتدريس معلم مذهب الامام
الشافعي رضي الله عنه بجوهر علمه النفيس سيدنا
ومولانا عبد القادر بن محمد الحسيني الطبري الشافعي
افاض الله تعالى عليه شآبيب رحماته وادام عليه
موصول بره وعايد صلاته الآذن لي وليتها في انكاحها
على كتاب الله الى اخره ومن انشائه رحمه الله تعالى
وعقد بها المولانا الشيخ عمر بن مولانا الشيخ ابراهيم
ابن سلطان الاوليا عمر العراقي نفعنا الله به ابين
الحمد لله الذي فضل هذه الامة على ساير الامم من البرايا
ومنحها فواضل الفضايل ومزيد المزايا احمده على
على ان شرف مقام ابراهيم بالذكر في حضرة الملأ الاعلى
وحلاه بمفاخر حلي العبادة الاعلى وعرف ضماير اولي المعارف
رتبة ذلك المحلى وطريقته المثلى واوحى الى محمد
طبق ماراه عمر من اتخاذه مصلى وارشد الى شرف
منصبه وطريقته المثلى التي ابانه ومن يرغب عن ملة ابراهيم
إلا فقل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم والتمسوا الهدى

ومن يضلل

ومن يضلل الله بعدم اتباعه فلن تجد له وليا مرشدا
واشكره على ان رفع به قواعد بيت التوحيد الذي
من دخله امن مخاوفه وامده بالعطية التي اودعه
السر ولطايفه وجعلت الطوايف حوله طايفة بعد طايفة
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
هي شرف الاذكار والرواتب وسبب ظفر المريد (نخ اشرف)
من المراد باعلا المراتب واشهد ان سيدنا ومولانا
محمدا عبده ورسوله الذي بعثه الله سراجا عم نوره
كواكب المنازل المباركه السعديه وظهر فخر الدين (نخ السعيده)
في غاية الكمال بملته المحمديه صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه صلاة يترنح قايلها في رياض الصالحين ويستفتح
براتب ذكرها من الله خير الفاتحين اما بعد فان
النكاح جنة يتقى بها الفتن وجنة يتملى على متفي
ظلالها اسكن انت وزوجك الجنة وروضة زكت (نخ ذكت)
منابتها فانبتت من كل زوج بهيج وطابت مغارسها
فارتجت الارجاء بشذا عرفها الارج وهو الحصن
الذي يعتصم به من الوقوع في حمى الحرج ويحتمى
به من مصارع الفحول التي هي ما بين معترك الحداق
والمهج والوسيلة التي يتوصل بها الاخذ بزمام التقوى

الي مطلوبه ويشدوه بلبل الافراح عندها هنيئا لمن امسي
سمير حبيبه وناهيك في فضله ماورد فيه الايات
والاحاديث الثابتة في صحيح الروايات فتعالى عز من قايل
الي الحزم ما تقدم ولما جلوناه من الايات والاخبار
الثابتة في صحيح الاثار مال الي ذلك وسلك تلك
المسالك من خطبته عروس الهدايه من المهود ولم
يجنح الي ولي غيره فاوجبت علي نفسها القبول في حضرة
الشهود وجمعت دنانير النثرة لمشاهدة جملة (نخ لنثارها في)
الكواكب وظهر سراجه المضئ عند الزفاف في اسطع
المواكب الاصيل الذي اذا افتخر بابويه ابي بساطع
البرهان وضرب مثل هذه الشقرا وهذا الميدان
سمي جده الاكبر شمس المعارف الكبري وولي عهده
الذي لازم القيام علي قدمه فلا تراه يقدم رجلا ويؤخر
اخري الولد الاعز الاكرم سراج الدين ابن سيدنا
ومولانا واسطة نظم السلوك وخلاصة ابريز المسبوك
المعطر بانفاسه الطاهرة انفاس التسليم اللايح
سر الاسرار علي اسارير وجهه الوسيم بتاج الكرامات
في الحضرة القدسيه المبتهج بتاج الكمالات النفسيه
المفرد الذي رفع علي قرينة المجاز الي الحقيقة الساطعة

ودخلت

ودخلت ملوك الطوايف تحت علمه خاشعه نتيجه
الاولياء الذين جليت لهم في الخلوة خبايا الزوايا [illegible]
واطلعوا علي عالم الغيب بالشهادة التي امرت الكشف
للخفايا ولزموا في حرم القطبيه العكوف وتركوا
كل قطب يطوف اوحد الافاضل المعتبرين فخر الاماثل
المعظمين المشتمل علي ماذكرناه من التنويه بما
اقتضته كلية الولد سر ابيه مولانا الشيخ ابراهيم
برهان الدين المتصل سلسلة نسبه الي دور دايرة
القطبيه العظمي والمبداء الفياض الذي وارد ضربه (نخ مشربه)
لا يظما مصدر الكرامات التي لا تحصي مظهر
المقامات التي اسري الي مسجدها الاقصي مهبط
الاسرار التي رقص الكون ببهجة ظهورها رقصا
محط رحال السالكين اذا جنح ركب السلوك واستقصي
ذي المقام الذي ما زمزم الحادي باوصافه في الشرق
الا رقص المغرب ولا تشوقت نفس لبلوغه
الا قال ترجمان الاشواق عنقا مغرب القطب الغوث
الذي عم الوجود فيض بحره الرائي سيدي الشيخ
سلطان الاولياء شجاع الدين عمر بن محمد العرابي
افاض الله علينا وعلي الحاضرين من بركاته وامدنا

بمدده ونفحنا بنفحاته فرغب هذا اخر ما وجدته

ومن انشائه رحمه الله تعالى لمولانا الشيخ علي ابن مولانا شيخ الاسلام الشيخ خالد بن احمد [illegible] الجعفري رحمه الله على ابنته مولانا السيد [illegible] الجعفري

الحمد لله الذي جعل العلماء للانبياء ورثه واقام
بهم الحجة على من نكث عن الحق ونقض العهد
والميثاق ونكثه وفضلهم على ساير الامم بكونهم
كانبياء بني اسرائيل وعلمهم من تاويل الكتاب
ما اظهر وابدا اسرار التنزيل وجعلهم حفظة الشريعه
من التحريف والبهتان ونقلتها الذين اعظم من نقلها
منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي باب مدينه العلم
الراسخه ودعايمه ٢ وذو الجناحين جعفر الذي تكاثرت
فضايله امواج البحار المتلاطمه وساوت ذريته
في السياده والشرف ذريه على من فاطمه احمده
سبحانه حمد عارف بانه لا ناقض لما ابرم عقده
في علمه ولا مبرم لما نقضه بيد حكمته وحكمه واشهد
ان لا اله الا الله الذي تجلى في مظهر الجلال للعارفين من عباده
والمتقي ونصب معارج التوفيق ومناهج للسالك والمرتقي
واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي كرم

عنصره

نخ مرجع القوم عند اختلاف الانام

نخ ٢ وخالد سيف الله الذي في يد الحق قائمه ح

عنصره الشريف واكتسى به نسب الشرافه حلل الفخر والتشريف
حتى اضحى المتحلي خالدا في الدهر فخره منسوبا الى العز الشامخ
المكانة قدره صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه
صلاة وسلاما دائمين متقارنين مقارنة القبول للاجابه
اما بعد فان النكاح من سنن المرسلين والانبيا
وسنن الصالحين والاوليا لم يزل لخيول المتقين
في حلبته اطراد ولطيور الافئدة حول رياضه مراد
ولم تبرح الحانه تصدح على افنان الترغيب وبلابل
افراحه تصدع بكل معنى غريب وسوانح ارامه
ترفل في حلل الاعجاب وترتع في حرم لا يستباح
الا بالقبول والايجاب جعله الله سببا للتوالد
بتدبير صنعه الاسد ولو شاء لجعل السبب غير ذلك
كما خلق ادم وحوى وعيسى وعطسة الاسد وقدر
لاجله كتابا ولكتابه اجلا عنده مبينا وقرر
لكل فرج نكاحا في ام الكتاب معينا ونوه بشانه
في كثير من الايات ونبه صلى الله عليه وسلم على فضله
كما في صحيح الروايات فقال تعالى تنويها بشانه
وتعجيبا يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم
من نفس واحدة الى قوله رقيبا ثم الى اخر الايات ولا



حال ظ

والاحاديث ولما تلوناه من فضايله وجلوناه من دلايله
كان ممن حلّ في حلبته مجليا واضحى لثمار رياضه مجتنيا
فارس ميدان الفضايل محرز قصب السبق باطراف الانامل
العلامة المجيد الفهامة المجيد صدر المدرسين نتيجة
العلماء المقتدسين ناظم زوايد الفوايد في سطور الطروس
ناثر زواهر الجواهر في صدور الدروس اوحد الفضلاء
المحررين عين الاعيان المعتبرين المتحلي بزين الشرف
في لباس التقوى المتمسك في بر والديه بالسبب الاقوى
وارث مقام الولاية الانفس وسالك الوادي الذي
ينادي سالكه من شاطيه الايمن انك بالوادي
المقدس قدوة الايمة الكرام امام المسجد الحرام
المتصف بجميل الشيم وحميد السيرة اللايحة عليه
امارات صفاء السريرة مولانا الشيخ نور الدين علي
ابن سيدنا ومولانا وشيخنا شيخ مشايخ الاسلام
ناشر لواء سنة النبي عليه افضل الصلاة والسلام حامل
اعباء التدريس والافتا مدبج رقاع الفتاوي بالاحكام
التي لاترى فيها عوجا ولاامتا العلامة الذي اضحت
به فروع الاحكام المختلطة مستخرجة مدونة الفهامة
الذي اصبحت به اصول الاسلام المنضبطة ثابتة الاساس مبنية

الرحلة

الرحلة الذي شدت اليه الرواحل علامة العلما والبحر
الذي لاينتهي ولكل بحر ساحل المفسر الذي لو شاهده القرطبي
لملأ سمعه بدرر فوائده التي تقول شنف القرطبي
او ادركه البيضاوي جزم بانه صاحب المدارك وتحقق
انه كشاف اسرار التنزيل من غير مشارك المحدث
الذي لو ادركه البخاري لعلق الرجاء بحديث ثنائه المسلسل
او شاهده مسلم لكان اول مؤمن بانه الذي ليس الا عليه
في جميع العلوم المعول الامام الذي اذا تفقه احيى مالكا
واضحى لزمام الترجيح والاجتهاد مالكا الاصولي الذي
لو عاينه ابن الحاجب لاغضى طرفه حياء ونكس حاجبه ولزم
من الادب بين يديه واجبه [illegible] الذي خاض من العلوم بحرا
وقفت العلماء بساحله وسلك منها طريقا عز سلوكها
على غير رواحله الولي الذي لو راه الغزالي لنسج على منواله
او ابن العربي لكمل فصوصه بجواهر اقواله [illegible] دايرة
المعارف وغوثها الذي اغرق غيث نفعه وعم ظله الوارف
حامل لواء الولاية على كاهله الذي هو لها نعم المستند رافع
راية الرواية على متنه القوي السند خاتمة الابرار
وبقية السلف الصالح خلاصة الاخيار ذوي المحجة البيضاء
والمنهج الواضح ذي القدم الراسخ الثابت والمقام الذي اضحى دونه تلك الثوابت

الراقي من الجلالة الى اعلا المراتب • المتصل النسب بسيدنا
جعفر بن ابي طالب • وهو الذي ساوى في السيادة والشرف
ذرية الحسنين • وفاز من ضم شرف العلم بجمعه بين الشرفين •
هو سيدنا ومولانا وشيخنا السيد الشريف خالد بن احمد
ابن محمد بن عبد الله المالكي الجعفري • اعني جعفر بن ابي طالب
رضي الله عنه ادام الله ايام افادته • ومتع الاسلام والمسلمين بحياته •
واعاد علينا اجمعين من بركاته رغب في نكاح مخطوبته
المصونه • الطاهرة المباركة الميمونه • الدرة الفاخرة الثمينه
الرافلة في حبر الخفر والرصانه • المتلفعه بجلباب العفاف
والصيانه • المصونة فاطمه ابنة مولانا السيد الجليل
الاوحد • والفاضل الذي فضايله لا تجحد • احد الاماثل المناصلين •
اوحد الافاضل المخلصين • مقتطف ثمرات افنان كثير
من الفنون • مختطف كنز الدقايق • بلمحات ذهنه التي هي
انفذ من لمحات العيون • ذي الاخلاق الرضيه • والسيره
الحسنة المرضيه • المتسم بسيما الوقار والسكينه • المتحلي
في عقود الفضايل الثمينه • خطيب المولد الشريف • حايز
تليد الفضل والطريف • المتمسك من التقى باوثق عروه واعظم
نسب • الجامع بين شرف الفضيله والنسب • الغني بكمال
ذاته وذات كماله عن الاطناب في شريف صفاته وحميد خصاله •

مولانا السيد

مولانا السيد نور الدين علي العزي • اعزه الله تعالى • واسبغ
عليه حلل الفضل والحلي • الاذنبلي وليها المجبر في انكاحها
علي كتاب الله وسنة رسوله الي اخره

ومن انشايه رحمه الله تعالى عقدتها

للشيخ الاوحد بدر الدين علي الشهير بطحينه • علي ابنة
الشيخ الاوحد شهاب الدين بن مولانا الشيخ وجيه الدين •
عبد الرحمن بن مولانا شيخ الاسلام احمد شهاب بن حجر
رحمهم الله تعالى الجميع بجاه محمد الشفيع •

الحمد لله الذي البس روض الشرعيات البهجة الوردية • فابدى كل تحفه
فتق كمامها فتح الجواد عن النفحة الندية • واهدى ثمرة
اشرف الوسايل • فهدي الى افضل الشمايل • وحرس
سماء الدين بشهابه الذي رمي بالصواعق المحرقة اهل الزندقه •
والضلال • وخللها الي حبات قلوبهم التي اضحت
طحينة برحى الجلاد في حومة الجدال احمده ان
جعل وجيه الدين رضيا عند بابه • ورضيت لكم الاسلام
دينا • واني من تمسك به كتابه بيمينه فقال اني عبد الله
اتاني الكتاب ورتع في الجنان شمالا ويمينا • وحفظ
ذلك الدين الذي ارتضاه باصحاب نبيه الذين صدقوا
ما عاهدوا الله عليه باطنا وظاهرا • فكان علي ولد الحسن حافظا له وناصرا •

واشكره علي فضله الذي لايحصي ولا يحصر
ولا يختص بالذكر دون الانثى ولا يقصر فلقد
ميز بعض النساء ببعض الفضايل وتخصيص ام هاني
بالمزية الشهيرة الفاضلة من اوضح الدلايل واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي اظهر بدر الدين
الذي لم يكن في غرة الشهر الهلال واطلعه في كمال البهجة
وبهجة الجمال واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا
عبده ورسوله الذي شرع النكاح وبين ان العزوبة
رايد السفاح واماط نقاب وجهه الحسن فظلت الاحداق
في حدايقه متنزهه واعرب حسنه عن صفاته التي
اغرب المشبه لها ولا بدع اذا اعرب الحسن الوجه
عن الصفة المشبهه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
صلاة تومن عليها الملايكة وتقدمها في جملة مهور
الحور المجلوة على منصة الارايك اما بعد فان
النكاح لا تحصى فضايله عددا والمقتبس من مشكاته
لا ينفك عن الهدي فبه نستبيح محرمات الفروج
ونستطلع اقمار البروج وبثمرته يستدل على القدرة
الباهرة في التكوين والحكمة البالغة في التشكيل
والتلوين وناهيك في فضله ما ورد من الايات
والاحاديث

والاحاديث الثابته في صحيح الروايات فقال عز من قايل
الى اخر ما تقدم ولما تلوناه على الاسماع وجلوناه من الاسجاع
مال الى التحلي بعقود الدريه والتعطر بنفحته الداريه
الشاب النجيب اللوذعي الاريب ذو المناقب
العديده والشيم الجميلة الحميده الراوي عن ابيه
حديث الفضل الجلي ولا شبهة فيما يرويه الحسن
عن علي ذو الفصاحة واللسن الولد الاعز بدر الدين
ابن حسن بن العبد الفقير الى الله تعالى المندرج
الى رحمته التي لم تزل عليه تتوالى الاخذ بالنصيب
الاوفى من العلوم المتمكن بلمحات ذهنه من استفهام
المنطوق واستنطاق المفهوم المتحلي بالاخلاق الرضيه
والشمايل الفريدة المرضيه اوحد الافاضل المحترمين
المنتظم بكمالاته النفسانيه في سلك الاماثل المعتبرين
ذي السمت الحسن والوقار والسكينه الشيخ الاوحد
علي نور الدين الشهير بطحينه فرغب في نكاح
مخطوبته المصونه الطاهرة المباركة الميمونه
الدرة الفاخرة الثمينه ذات الجناب الرفيع والستر
الضافي المنيع الفايقة على الاتراب الممنعة بامنع حجاب
الكاملة المعاني المصونة ام هاني ابنة الشيخ الاوحد

المتحلي بالفضائل التي لا يجحد فخر الأماثل المحترمين
اوحد الفضلاء المكرمين سليل العلما الاماثل
نتيجة العظماء الكوامل انسان عين الكمال
وعين انسانه المنطبق عليه قانون المسلم من سلم المسلمون
من يده ولسانه مولانا الشيخ شهاب الدين
ابن سيدنا ومولانا العالم العلامه العمدة الحبر
المفيد الفهامه صدر صدور المدرسين
مفيد الطالبين ذي الافادات التي قلدت
اجياد الطلبه عقود الجمان والمعاني الجليلة
التي تجسمت العيان جامع الفضائل التي يعجز
عن تقريرها يراع البليغ عن الاعيان بهذا البلد
الأمين قدوة الاماثل المعظمين سيدنا
ومولانا الشيخ عبد الرحمن وجيه الدين ابن
سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الاسلام ناشر لواء
سنة النبي عليه افضل الصلاة والسلام
كشاف اسرار التنزيل بالمدارك التي دلت على ان
باب الاجتهاد لم يكن سد موضح منهاج الارشاد
بالاستدراكات التي دلت على امتزاجه
بالعلوم امتزاج الروح بالجسد مجمع بحري المعقول

والمنقول

والمنقول منبع نهري الفروع والاصول الذي اذا
قيس بغيره في علوم التفسير والحديث انعقد الاجماع
علي تقدمه بالكتاب والسنة والقياس واذا اجري
جواد اللسان في مضمار صفاته انطلق الاحتباس
ذي التصانيف التي سارت الركبان في شرق البلاد
وغربها سير المثل والتحقيقات التي قرطسها
بسهام فهمه عندما انتزعها من كنانة علمه
ونبل الرحلة التي تقصد بالفتاوي في جميع الفنون
من الاقطار الشاسعه وكان المدار في حلها على مركز
دائرة اطلاعه الواسعه حامل اعباء الافتاء والتدريس
حافظ مذهب الامام محمد بن ادريس بحر العلوم الزاخر
المفتخرة به على الاوايل والاواخر ثالث الامامين
النووي والرافعي سيدنا ومولانا الشيخ ابي العباس
احمد شهاب الدين ابن حجر الشافعي افاض الله
شابيب رحمته واعاد علينا وعلى الحاضرين من بركاته
الاذن لي وليتها في انكاحها على كتاب الله وسنة
رسوله ومهر قدره من الفضة الخالصة خمسماية درهم
الانصف درهم اقتدا بمهر زوجاته صلى الله عليه وسلم
والداعي لنقص نصف الدرهم ان لا يظن بغي المساواة

عـ ظ
من بركته

او بيتوم قال ذلك وفعله شيخ الاسلام المشار اليه
في انكحة بناته واقتفى طريقته ذريته بعد وفاته
والمقدم ما وقع التراضي عليه مما المقام في غنية عن ذكره
والاشارة اليه اقول قولي الى اخره

نخ: عذرا واستغفر الله العظيم

ومن انشايه رحمه الله تعالى

لمولانا الشيخ عبد الله بن مولانا الشيخ عبد الرحمن
ابن مولانا شيخ الاسلام شهاب الدين احمد
ابن حجر رحمه الله تعالى على ابنة الشيخ جمال الدين محمد
الاسكندراني رحمه الله تعالى

نخ: وهو قريبه من الاولى غير ان فيها زيادة ليست في الاولى

الحمد لله الذي اطلع من افق الدين شهابا انار به منهاج
الارشاد وكسى من سناه روض الترغيبات البهجة الوردية
فاهدى كل تحفة فتق كمامها فتح الجواد واجرى
بالامداد من جداول اشعته عباب الشريعة فقل
في شرح ذلك العباب وربى من نالقه بالصواعق
المحرقة اهل الضلال فاماط من وجيه وجه الحق النقاب
احمده سبحانه وتعالى على ان اضحى رضيا عنده
كل عفيف قال ابي عبد الله اتاني الكتاب وحبس
نفسه عن الشهوات على فتاة السن فاضحت سيدة
اهل الفتوة والاتراب واشهد ان لا اله الا الله

لاشريك له

لاشريك له

الذي اباح المحرم من التزوج بالقبول والايجاب
وازاح مكروه الغيرة بالندب اليه في محكم الكتاب
واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله
الذي بين ان النكاح قايد الغنى وان العزوبة رايد الزنى
وارشد الى ان من تزوج فقد عصم نفسه من شياطينه
ومن نكح فقد حصن شطر دينه صلى الله عليه
عليه وعلى اله واصحابه صلاة وسلاما دايمين
متقاربين مقارنة القبول للايجابه اما بعد فان
النكاح وسيلة الى التمتع بحصن الاحصان ووسيلة
الى التمتع بكل حصان لم تزل سواجع الحانه تصدح
على افنان الترغيب ازاهره تصدع بكل معنى غريب
وسواجع ازامه تسرح وتتدرج ونوافح اكمامه
يتضوع شميمها وتتارج ارشد الله في الكتاب
المجيد الى الحصن عليه ونطقت السنة السنية
بالندب اليه فقال عز من قايل الى اخر ما تلوناه ما تقدم
ولما تلوناه من فضايله وجلوناه من دلايله مال
الى التلبس بلباسه والاستضا بنبراسه الشاب
النجيب اللوذعي الاريب الالمعي الاديب المشتغل
المحصل العريق المتاصل صارفا اوقاته في طلب العلوم

نخ: بحسن كل

صاعد المرقاة الموصلة الى استفهام المنطوق واستنطاق
المفهوم المرجو له ان شاء الله تعالى ان يبلغ مبالغ
ابيه وجده وان ينتقل في بروج الكمال طالع جده
وان يكون نعم الخلف لسلفه واوايله
كما تشهد بذلك صوادق مخايله الولد الاعز عبد الله
عفيف الدين ابن سيدنا ومولانا العالم العلامه
العمدة الفهامه صدر المدرسين مفيد الطالبين
ناظم فرائد تقريراته عقودا في صدور الطروس
ناثر تحريراته في المباحث كما نثرت الدراهم فوق
العروس مولانا الشيخ عبد الرحمن وجيه الدين
ابن سيدنا ومولانا شيخ الاسلام ناشر لواء سنة
النبي عليه افضل الصلاة والسلام حامل اعباء افتاء
التدريس حافظ مذهب الامام محمد بن ادريس
ذي التصانيف التي سارت في شرق البلاد وغربها
سير المثل والتحقيقات التي قرطسها بسهام
فهمه عندما انتزعها من كنانة علمه ونبل الرحله
التي تقصد بالفتاوي المشكلة من الاقطار الشاسعه
وكان المدار في حلها على مركز دايرة اطلاعه الواسعه
محيي السنة ومميت البدع الامام الذي ما تناهيت

في وصف

في وصف مناقبه الا والكثر مما قلت ما ادع طود العلوم الذي
انبجس منه ينبوعها وانفجر سيدنا ومولانا الشيخ ابي العباس
احمد شهاب الدين ابن حجر الهيتمي الشافعي الانصاري
افاض الله عليه الرحمة من الملك الباري واعاد علينا وعلى الحاضرين
من بركاته وافاض علينا من هباته فرغب في نكاح مخطوبته
المصونة الطاهرة المباركة الميمونه ذات الحجاب الرفيع
والستر الضافي المنيع الرافلة في حبر الخفر والديانة الناشية
في حجور العفة والصيانه المصونة سيدة الاهل ابنة
العبد الفقير الى الله تعالى المندرج الى رحمته التي لم تزل
عليه تتوالى الجناب المكرم المحترم المعظم اوحد الكرام
الكاتبين عمدة ارباب الاقلام الحاسبين نزيل طيبة
المنوره وجار تلك الحضرة المطهرة الشيخ الاوحد ذي المناقب
التي لا تجحد الشيخ محمد جمال الدين الاسكندراني افاض الله
على روحه الروح الجناني الاذن لي الى اخر ما تقدم

صح
وليها في انكاحها على كتاب الله وسنة رسوله

ومن انشايه رحمه الله تعالى

خطبة نكاح عقد بها للشيخ الجليل الاوحد
المثيل عبد الواحد بن مولانا المرحوم الشيخ الامام
فاتح بيت الله الحرام محمد الشيبي على ابنة مولانا وسيدنا
القاضي الفاضل جامع اشتات الفضايل العلامة الامجد

الفهامه الاحد مولانا القاضي فايز بن صلاح الدين ابن
ظهيرة المخزومي الشافعي رحمهم الله تعالى
الحمد لله الذي فضل سلسلة قريش في العرب وجعل الفايز
بصلاح الدين منهم جامعا بين فضيلتي التقوى والنسب
احمده حمد المخلص في العبودية للواحد الاحد
واشكره على نعمه التي لا تحصى بعد ولا تحاط بحد
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي فضل
ابا القاسم وذريته الطاهره وزينهم بحلي الفضايل وحلل
المناقب الظاهره واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده
ورسوله الذي خصه بالفتح الذي جعله على يده وولاه القبلة
البيت الحرام مهبط رحمته ومنزل مدده وامره يوم الفتح
ان يؤدي امانة بيته المطهر الى اهلها ويعيد سدانته
الى مستقرها ومحلها صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه
صلاة وسلاما دايمين متقاربين مقارنة القبول
لاجابه اما بعد فان النكاح هو الغرض الذي لا يخطي
قاصده في الاصابة والغرض الذي لا يقوم به الا جوهر
الفخر عصابته تثمر رياضه الرحمة بين الزوجين والوداد
وتطلع زينة الحياة الدنيا اذا حملت عرايسه ثمرة
الفواد نبيه سبحانه وتعالى بلذته الفانيه

على اللذة

على اللذة الباقيه وجعله جنة من الوقوع في هوة
السفاح وافيه ونوه تعالى بشانه في كثير من الايات
فقال عز من قايل الى اخر الايات واخر ما تقدم ولما
تلوناه من فضايله وجلوناه من دلايله مال ان يسرح
في تلك الرياض وينهل هاتيك الحياض سلالة الاكابر
المعظمين نخبه الاعيان المحترمين المتغذي بلبان الفضا يل
اللايحة عليه صوادق المخايل الساطعه طوالع اقباله
وسعده المرجو له ان شاء الله تعالى ان يبلغ مبا لغ
ابيه وجده الوالد الاعز عبد الواحد بن سيدنا ومولانا
العالم العلامه العمدة المفيد الفهامه واسطة عقد
الاكابر الثمين حايز قصب السبق باليمين راضع
لبان الفخر والرياسه جامع شرف النفس والنفاسه
صدر صدور المجالس المالي بوقاره صدر المجالس
المترجم عن جلالته لسان حاله القاصر لسان البيان
عن استيفا معاني كماله ذي الرصانة التي تستحق لها
الاطواد والمكانة التي شهدت له بالتقدم في كل محفل وناد
اوحد السدنة الذين نوه بشانهم نص الكتاب
ونبه صلى الله عليه وسلم على خلود السدنة فيهم
وحجابة هذا الباب فاتح بيت الله الحرام و ارث

نخ
ووارث

ذلك عن اسلافه الكرام • المنفرد بشرف هذا المنصب
الذي لا يساوي سواه • الصاعد من مرقاته الي بيت
العزة التي تعفر لها الجباه • المتواصل عليه من الله الفتح
الغيبي • مولانا الشيخ محمد بن ابي القاسم العبدري
الشيبي • ابقا الله الولد ووالده • وجمع لهما طريف
الخير وتالده • فرغب في نكاح مخطوبته المصونه •
الطاهرة المباركه الميمونه • عقيلة خدر الجلالة
والكمال • الفايقه على ربات الجمال المحجبة عن الصبا
والشمال • المصونة قريش ابنة سيدنا ومولانا
العالم العلامة العمدة المفيد الفهامه • فخر الخطبا بهذا
المسجد الشريف • صدر صدور العظماء بهذا البلد
المنيف • اوحد الفضلا الغنيين بظهور فضلهم
عن التعريف • المتفرع من دوحة الجلالة الزاكية
الاصول • راوي حديث الرياسة بالسند المسلسل
الموصول • سلالة القوم الذي القت اليهم الرياسة
مقاليدها • وابتسمت برياستهم ثغور الايام
وتتوجت بتوقيعاتهم روس المهارق والارقام
وعلت جلالتهم علي هام الثريا • وتارج اريج هذا
البلد الشريف من ذكراهم باعطر ريا • واسمع

صوت

صوت صيتهم من به صمم • ونظر الاعمي الي فضلهم
الذي هو اشهر من نار علي اعلم • وامتلات بحديث
جلالتهم الدفاتر • وتجملت التواريخ والسير بما لهم
من الماثر • شعر
جمال ذي الكتب كانوا في الحياة وهم • بعد الممات جمال الكتب والسير
هو سيدنا ومولانا القاضي • فايز بن صلاح الدين •
ابن ابي السعادات بن ظهيره المخزومي الشافعي
صان الله تعالى حجابها • واطال عمر والدها • وجمع
لهما بين طارف الخيرات وتالدها • الاذن لي في نكاحها
وليها المشار اليه علي كتاب الله وسنة رسوله
صلي الله عليه وسلم • ومهر قدره من الذهب الحايف
مايتا مثقال علي حكم الحلول • اقول قولي هذا الي اخر ما تقدم

ومن انشايه رحمه الله تعالى
خطبة عقد عقد بها للشيخ جمال الدين
محمد بن الشيخ الامجد الشيخ عبد الله بن مولانا
الشيخ احمد بن علي بن حجر علي ابنة مولانا
السيد حسين بن زين العابدين الحسيني
المالكي رحم الله الجميع
الحمد لله الذي خلق النوع الانساني من نفس

خلق منها زوجها واغرقه في بحار نعمه التي واصل
عليه موجها فمنها ايجاده في احسن تقويم وتاليف
ومنها امداده ولا سيما بالعقل الذي جعله مناط
التكليف ومنها فتحه سبحانه لمن كلف باب القبول
وايضاحه لهم بكرمه منهاج الوصول وايضاحه لهم
بكرمه منهاج الاصول فطوبى لمن تليت عليه
السنة العنايه انه يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين
نهداه اصل الراي الى كل عمل مقبول يصير به
زين العابدين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الذي فتح لمن كلف باب هذا الفضل العظيم وما حجر
وفضل من شاء من بقيه مخلوقاته تفضيلا خص
بالتصديق عند تصوره تسليم الحجر واشهد ان سيدنا
ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي من ثمرات التسليم عليه
هذا الفضل العميم صلى الله وسلم عليه افضل
صلاة واشرف تسليم وعلى جميع اله والاصحاب
وذريته المتصل نسبهم يوم تنقطع الانساب
اما بعد فان الله سبحانه لما اودع في البشر
الشهوة الانسانيه شرع لهم جنة لهم من غلوائها
النفسانيه وامرت السنة السنيه بنشر اعلام

اعلانه

٤٤٧

أطواق الذهب
للعلامة
جار الله
الزمخشري
رحمه الله
امين

س ع س ظ

الكتاب الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم اني احمدك على ما ازللت علي من نعمتك
وعلى ما ازلت عني من نقمتك على اني لم اكن اهلا للاولى
وكنت بالثانية اولى لولا فضل منك سابق حمد الحامد
وراءه يقطف وان اعنق فكانه مصفود برسف
وكرم باسق شكر الشاكر تنوء تحته بجناح حصيص وان حلق
فكانه لاصق بالحضيض ثم اني احمدك حمدا بعد حمد
عودا علي فاجعل توفيقك لي رداء وكفى به من رداء علي
صنع ما هجس قط في ضمير نفس ولا اتصل يوما بظن ولا حدس
من تيسير الفيئة التي باحسانك المتظاهر جذبت اليها
بضبعي وبسلطانك القاهر قسرت عليها طبعي وبنظرك
الصادق خففت مجاشمها المتعبة وسهلت تكاليفها
المستصعبة وفككت من رق التبعات عنقي
ومننت بحل اساري وعتقي ورقيتني الى رتبة القناعة
وهي الرتبة العليا وزهدتني في الحرص على زخرف الدنيا
وطيبت نفسي بغوارز اخلافها الغرار وترضيتها
بعد الدرة بالغرار ولما اقترحت عليك الاسباب
المقتضية عن الدار التي اقترفت فيها المعصية عطفت علي
في ذلك عطف حفي وتداركتني بلطف خفي فاصطنعتني
بالنقل الى احب بلادك اليك واعزها واكرمها عليك
وحليتني بدملج الفخر وسواره حين شرفتني بحج بيتك

وجواره

وجواره واسالك ان تصلي على خاتم انبيائك وسيد احبائك
واصفيائك محمد واله عترة الهدى وصحابته زمرة
التقى وارغب اليك ان تجعل عقيدتي وطويتي بديهتي
ورويتي وما خط بناني وخطر بجناني وكل ما لفظته
من اقوالي وكلمي اسلة مقولي على سنتي قلمي خالصة
لوجهك ومن اجلك مطوية بها نفحات سجلك وان تفيض
على هذه المقالات من البركة والقبول ما يهب بها مهب
الجنوب والقبول وان تحفظ فيها ما اوجبت للجار
من حق الذمام والذمار لانها وجدت في حرمك المطهر
وولدت في حجر بيتك المستتر وان تنفع بها منشيها
وقابسها ومقتبسها ودارسها انك مولى كل خير ووليه
وخافض كل شيء ومعليه وليس لما سخطته قابل
ولا لرجل حططته حامل

ما يخفض المرء

مقالة

ما يخفض المرء عدمه ويتمه اذا رفعه دينه وعلمه
ولا يرفعه ماله واهله اذا خفضه فجوره وجهله
العلم هو الاب بل هو للثاني ارأب والتقوى هي الام
بل هي الى اللبان اضم فاحرز نفسك في حرزها واشدد
يديك بغرزها ايسقك الله نعمة صيبة ويحيك
حياة طيبة

مقالة

يا ابن ادم اصلك من صلصال كالفخار وفيك ما لا يسعك

من التيه والافتخار، تارة بالاب والجد، واخري بالدولة والجد، ما اولاك بان تصتعر خدّيك، ولا تفتخر بجدّيك تبصّر خليلي حتّم مركبك، والي م منقلبك، فخفض من غلوائك، وخل من خيلائك،

مقاله ٣

عمرك ينقضي من الاعصار، وانت ترجوه مدا الاعصار ضلّت لرايك آلقايل، في ظلك الزايل، ماهو الابياض نهارك فتغنمه، وسواد ليلك فلا تنمه، واتبع من ضرب اكباد المطي، حتى اناخ بكنف وطي،

مقاله ٤

قدّ في طول الاسطوانه، وانف ملي من الخنزوانه وعطف ميّال، وقميص ذيّال، وشخص لا يشعر ان جر الازار، من الاجور هوام من الاوزار، وان من اعظم الحوب فضل الذيل المسحوب، يا ازعن، ومثلك من ألعن، قل لي ويلك، كم تلحف البطحاء ذيلك، وهي عما قليل تلحفك حضباءها، وتقذف عليك اعباءها، وتثقلك فوق ما اثقلتها، وتحملك اضعاف ما حملتها

مقاله ٥

يا ابن ابي وامي هات حديث الاباء والامهات، وحدث عن الرجال العشيره، وكرام الاخلاء والجيره، من جار الجنب ومماس الطنب بالطنب، ومن جاثيناه علي الركب، وجاريناه في كشف الكرب، ومن رفدنا الخير ورفدناه

وافادنا الحكمة وافدناه، قد اقتضاهم من اوجدهم ان يفنوا، وخلت عنهم الديار كان لم يغنوا، وكفى بمكانهم واعظا لو صادف من يتعظ، وهو موقظا من الغفلة لو وجد من يستيقظ،

مقاله ٦

علمك الذي علم منه في عدمه ما لم تعلم انت وقد وجد ودعاوك لمن هو اخبر منك بما اردت به ما لم ترد، فما هذا الدعاء كانه هدير، وما هذا الصراخ الذي الاصم به جدير ان كنت ممن ياوي الي السنة دون البدعه، ولا يلوي علي الرياء والسمعه، واردت بذلك وجه العليم بما خطر في قلب العبد وهجس، الخبير بما وسوست به نفسه واوجس، من هوي نفسك العمل المشهور فالكتم الكتم ومن شهوتها الدعا الماثور فالختم الختم، ان خير النوق والقسي المكتوم، وخير الكتاب والشراب المختوم

مقاله ٧

التوضيع كل التوضيع ان تعرف، والتنكير كل التنكير ان تعرف، فاثر الخمول علي النباهه، واستحب الستر علي الوجاهه، تعش انجي من اظفار المحن، واناي عن اضرار الاحن، ان ذا الشرف محسود او حاسد ومحقود عليه او حاقد، وتلك بقية تتقلقل تحتها الاحشا، ويفعل الله فيها ما يشا،

٨ مقاله

ما اسعدك لوكنت في سلامة الضمير، كسلالة النمير، وفي النقاء عن الريبه، كمرآة الغريبه، وفي نفاذ الطيه كصدر الخطيه، وفي اخذ الاهبه، كالواقع في التهبه، لكنك ذو تكدير، كرجرجة الغدير، ومتلطخ بالخبايث كخرقة الطامث، وذو عجز وتواني، كمكسال الغواني، وتارك الاستعداد، كالشاك في المعاد،

٩ مقاله

الا اخبرك بالشقي المخذول، ذي المال المصول والعرض المبذول، من لا يبالي اذا سلمت ثروته، ان تمزق فروته، واذا اشبعت خزانته، ان تجوع خزانته، الا اخبرك بالسعيد المحصود، ذي الجناب الممطود، من خالف تلك السنه، واتخذ المال لعرضه جنه، يقول لخازنه انخ، ولوازنه ارجح، ولنفسه اذا جاشت مكانك تحمدي، واذا طاشت امكانك تضمدي،

١٠ مقاله

استمسك بحبل مواخيك، ما استمسك باواخيك، واصحبه ما اصحب للحق واذعن، وحل مع اشياعه وظعن، فان تنكرت انحاوه، ورشح بالباطل اناوه، فتعوض من صحبته، وان عوضت الشسع، واضطرف بحبله وان اعطيت النسع، فصاحب الصدق انفع من الترياق النافع، وقرين السوء اضر من السم الناقع

مقال

١١ مقاله

الشهم الحذر، بعيد مطارح الفكر، غريب مسارح النظر، لا يرقد ولا يكري، الا وهو يقظان الذكري، يستنبط العظة من الملمح الخفي، ويستحلب العبرة من الطرف العصي، فاذا نظرت الي بنات نعش فاستحلب عبرتك، واذا رايت بني نعش فاستحلب عبرتك، واعلم ان من الجوايز، ان تروح غدا من الجنايز

١٢ مقاله

لا تمنع المعون والماعون، حتى ينعاك الناعون، ان مثل توسعك علي اخيك وقد اضاف، حقنك ماء وجهه ان يهراق، مثل العين الغديقه، في حر الوديقه، ذاك من ذوايب الخير والنواصي، وحقيق ان تطول به النواصي

١٣ مقاله

يا ايها المستجدي حسبك، فبيس الكسب كسبك، لا تخلق الديباجة، مثل التعرض بالحاجه، فليرفع التستر خصتك ولتكن القناعة خويصتك، فاقلل في الناس طمعك تستدم فضل الله معك،

١٤ مقاله

خل الونا ودع الهوينا، فالامر مما توهم اهم والخطب مما تقدر اطم، داع للموت صيت، وحي لا محالة ميت وميت منشورا، وخلق محشورا، وعمل محسوب

وميزان منصوب • ومجاز قادر • وكتاب لا يغادر
وثواب وكل راجي • وعقاب وقل الناجي

١٥ مقاله

الدعة مع الضعة مره • لا تشره اليها نفس حره
ولكن اخلاقها من تضعه • يغني من هانت عليه الضعه
كم بين من يستلين مع نيل الشرف • مس الشظف • ويستخف
من اجل الزلف • عبء الكلف • سواء عليه الغثاثه
والطيب • وتهلل وجه العيش والتقطيب • وبين من هو عبد
معده • همته اصابة مستلذه • يرضيه بطنه اذا اشبع
ولا يسخطه عرضه اذا اسبغ •

١٦ مقاله

الكريم اذا ريم على الضيم نبا • والسري متى سيم الخسف
ابي • والرزين المجتبي بجماله الحلم ينفر نفرة الوحش
عن الظلم • اشفاقا على ظفره ان يقلم • وعلى ظهره ان يكلم
وقلما عرفت الانفة والاباء • في غير من شرفت الاباء •
ولا خير في من لم يطب له عرق • وذنب الكلب ما به طرق

١٧ مقاله

الوجه ذو الوقاحه • من وجوه الرقاحه • يغني على صاحبه
الانفال • ويفتح له الاقفال • ويلفظه الارطاب ويلقمه
ما استطاب • ويجسره على قول المنطيق • وييسر له فعل
ما لا يطيق • وكل ذي وجه حيي • ذو لسان عيي • مغتفل

لا ينشط

لا ينشط المقال • من عقال • لا يزال ضيق الذرع • بكي
الضرع • يشبع غيره وهو طيان • ويعطش وصاحبه
ريان • ولكن لا كان من يتوقح • ولا يترح ويترقح • فلعمري
ما التايل الوقح • الا ما نال الوقح • وايم الله ان الرشحة في الجبين
احسن من الشمم في العرنين • ولان تقر عرضك وما في
سقائك • خير من ان تملك البحر وما في وجهك مزعه

١٨ مقاله

عزة النفس وبعد الهمه • والموت الاحمر والخطوب المدلهمه
ولكن من عرف منهل الذل فعافه • واستعذب نقيع العز
وذعافه • من لم يصطل حر الهيجا لم يصل الى برد المغنم
ومن لم يصبر على براثن اشد اللقا لم يصب اطرافا كالعنم
وتحت علم الملك المطاع • ذكر السيوف والانطاع • ومن لم
يقض عليه عسر يقدره • لم يقيض له يسر ينقذه • وما
الحكمة الالهيه الا هي • وهي القاعدة التي امر عليها
ونهي • اليوم عزاء في كلف وكرب • وغدا جزاء في زلف وقرب

١٩ مقاله

احمل الناس لاعبائه • احملهم على احبائه • بل من عدوه
الى حبيبه جنيب • لا يلحقه عتاب ولا تانيب • يترك
جزاءه عن ذنبه • ويعرك اذاه بجنبه • ذلك لم يعره الله
قلبا رهينا بالحقد • ولا اودعه الا ضميرا صحيح العقد
قطع الله نياط كل قلب بالشر رهين • يزل الخير عنه

زلل الحبر عن الرق المدهين

٢٠ مقالة

المداراة خليقة، يرضى الله خليقه، والسخاء سجية
يحسن الذكر جنيه، ولمدارك الدناءه احق بالسناه
لا يصلح الا اهل السخاء بهم يداوي القلب المريض، ويجبر
العظم المهيض، وهم يزيحون عليك النعم اذا عزبت
ويزيحون عنك المحن اذا احزبت

٢١ مقالة

لا تنثني بما لا تني، وتنثني وتفتني، وتغتني بغرس
ما لا تجتني، هلم الى استنارة فتبصر، والى استخارة
ذهنك فتدبر، وقل لي اذا اشق بصرك، واستد حصرك
وعاينت الجد، فشغلت عن ددك، واوحش تغربطك
فسقط في يدك ما يغني عنك حينئذ بنانك، وماذا
يجدي عليك فنيانك، وهل يغني عنك تحليك الصنوات
وغير الصنوان، او يدفع عنك ما يخرج من طلعها من القنوان

٢٢ مقالة

خل عن يدك الباطل والزم الدد، واعتنق الجد والزم
الجدد، ان الله خلقك حقا لا عبثا، وفطرك ابريزا
لا خبثا، لولا ان نفسك الخبيثة خبثتك، وبلطخ
عملها السيء لوثتك، فارسلت عنانك في ما انت
عنه مزجور، وتوليت بركنك عما انت عليه ماجور

القاء بيديك الى التهلكة، واضاعة حظك في عظيم
المهلكة

٢٣ مقالة

احذر من الخسوف والكسوف، ولا تسمع لقول الفيلسوف
المعسوف، لا يأذن لو ان يتحمق، وان يغلو ويتعمق
ان استهتاره بقوله الفج، طوح به وراء كل فج
مبخت مرجم، يدعي انه منجم، هو عند نفسه
المهذب، وعند عباد الله المكذب، وبنار الله المعذب
يزعم انه الكيس الذكي، واعقل منه التيس الذكي
ما شئت بالمتظاهر بالفلسفة، من انواع الركاكة
والسفسفة، فكيف يفلت النبع، ممن الهه الطبع
يناديه الكفر مرحبا بك يا صبي، ويقول له الشيطان
فدا فلحت يا بني

مقالة

من لعمل كالظهر الدبر، والقلب كالجرح الغبر
دووي بكل داء فلم ينجع، واحتيل عليه بكل حيلة
فلم ينفع، متى رفوت جانبا انتقض على اخر، واذا
سددت من فساده منخرا جاش الى منخر، ضاقت
عن تدبيره فطن الاناسي، واعضل علاجه الطبيب
النطاسي، فيا ويلنا الى من هذا السقام، ويا غوثنا
من هذا الداء العقام، وما احق مثلي بان يبيت بليلة
سليم، كما تليت الا من اتى الله بقلب سليم

مقالة

احرص وفيك بقيته، على ان تكون لك نفس تقيته
فلن يسعد الا التقي، وكل من عداه شقي، قبل ان نزرك
الشيب المخلل، والصلب المهلل، والجلد المتشنن
والترا المتغضن، والنوء المتجادل، والوطي المتثاقل
والرثيه في المفاصل ناهضه، والرعشة الانامل نافضه
وقبل ان لا تقدر على ما انت عليه قادر، ولا تصدر عما انت
عنه صادر،

٢٦ مقاله

من استوحش من المنكرات، استانس عند السكرات
بتلقاه المليك بالملائك، مبشرين بالنضرة والنظر
على الارائك، فطوبى لمن سره المعروف فاهتز، وساءه
المنكر فاشماز، وقام لله في اهانة الاشرار
وغصب سلمتهم، وفي اعانة الابرار ونصب كلمتهم

٢٧ مقاله

احمق من النعامه، من افتخر بالزعامه، لم ار اشقى من
الزعيم، ولا ابعد بالفوز من النعيم واني يفوز من ديدنه
الهتك للاسرار، وهجيراه الفتك بالاحرار
لا يفتر عن اهراع في سبل الطغاه، ولا يهدا من اطاع
قبل البغاه هالك في الهوالك، خابط في الظلم الحوالك
على اثاره العفا، وادركته بمخانيقها الضعفا

٢٨ مقاله

المرائي لمقت الله مراعي، والجهر بالدعا جهل بالداعي

ومن لم يدع في خفية وخيفه، فذو دعوة سخيفه
ومن يراع اداب الله فيه لم يخف، ان صاحبه استعمل فيه
السخف، ومن جا بالدعوة يخفيها، ويخاف الدعوة فيها
فبالها محكمة ذات نيرين، مشرفة ذات نورين
قد اخرجها الخفية من باب الريا، وادخلتها الخيفة
في باب الابقا، ولكن الناس عن التحقيق رقود، والنظر
الصحيح بينهم مفقود

مقاله ٢٩

ليكن مشيك الى المسجد اوقر مشيه، ولتكن خشيتك
في الصلاة اوفر خشيه، واذكر عزة الملك العزيز،
ولا تنس ما جا في حديث الازيز، وانظر بين يدي اي جبار
انت ماثل، ولاي مكان انت مقابل، لعمرك ما رب ركوب
الكعب، في مثل هذا الموقف الصعب، الا عبد حر المنابت
مثبت بالقول الثابت، اواه من خوف العقاب اواب
تواق الى نيل الثواب تواب، ركاض خيله في حلبات
الطاعه، رواض نفسه على بذل الاستطاعه

مقاله ٣٠

الدنيا ادوار، والناس اطوار، فالبس كل يوم بحسب ما فيه
من الطوارح وكل قوم بما لهم من الطرائق، فلن تجري الايام بغدر
على امنيتك، ولم يترك الاقوام على قضيتك، ولن تسايعك
الدنيا الى ما تروم، وان ساعدتك فمساعدتها لا تدوم

٣١ مقالة

قلبك امن • وجاشك متطامن • ورايك في الشهوات
باتر • وشوقك الي ما عند الله فاتر • وانت مترفه
مترف • اطيب شي لك مخترف • في اكناف السعه راتع
لاخلاف الدعه مراضع • في تيه الغفلة هايم كانك
احدي البهايم • ما هكذا خلق المومن • ولا هكذا
صفة الموقن • راهب راغب • ساغب لاغب • ذو هيبة
بذه • محتم من كل لذه • ان راي من نفسه الجموح جمح
• وان احس منها مطعما الجمها الحجر •

٣٢ مقالة

الا احدثك عن بلد الشوم • ذاك بلد الغشوم • الغشم ادوس
من حوافر الخيول • واجحف من حواطم السيول • واعفي
من الرياح البوارح • واضر من السنين الجوايح • تحجب ان تصعد
كلمات الدعا • وان تهبط بركات السما • فاياك وبلد الجور
وان كنت فيه اعز من بيضة البلد • واحظي اهله بالمال
المثمر والولد • ونوقع ان تسقط فيه الطيور النواعق
وتاخذ اهله رجفة الصواعق

٣٣ مقالة

يا عبد الدينار والدرهم متي انت عتيقهما • ويا اسير الحرص والطمع
متي انت طليقهما • هيهات لا اعتاق • الا ان تكاتب علي
دينك الممزق • ولا اطلاق ولو تفادي بخيرك المذرف
يا من يشيعه القرص • ما هذا الحرص • يا من ترويه الجرع

ماهذا الجزع • ستعلم اذا اندرمت • ان ليس لك الا ما قدمت
واذا العتك المنون • لم ينفعك المال ولا البنون • ما يصنع
بالقناطير المقنطرة • عابر هذه القنطره • وما يريد من
البهجة والفرحه • نازل ظل هذه السرحه • لا تقنع بالشرف
التالد • وهو شرف الوالد • واضمم الي التالد طريفا • حتي تكون
بهما شريفا • ولا تدل بشرف ابيك • ما لم تدل بشرف فيك
ان مجد الاب ليس بمجد • اذ كنت في نفسك غير ذي مجد
الفرق بين شرفي ابيك ونفسك • كالفرق بين رزقي
يومك وامسك • لا رزق الامس لا تسد اليوم كبدا
ولن تسدها ابدا •

٣٤ مقالة

لله عبد الي طاعة مولاه محزوم • وقوله بالتوكل عليه مجزوم
لا يفزع الي غير فنايه • ولا يقعقع غير حلقة بابه
ولا يزل ظفرا عن عتبته • فرقا من معتبته • مكمش اذياله
مشمر • ماثل متمثل حيث امر لما امر •

٣٥ مقالة

كتب الله علي مناخره • من زكي نفسه بمفاخره • علي انه رب
مساخر • يعدها الناس مفاخر • يقول الرجل جدي فلان
وانا ممن يقدمه السلطان • وابوه عبد لبعض العصاة مسخر
ومن قدمه السلطان فهو الموخر • الاصيل من رسخ ثري الطاعة
عرقه • والمقدم من احرز له قصب الخير سبقه

٣٦ • مقالة •

امش في دينك تحت راية السلطان ، ولا تقتنع بالرواية
عن فلان وفلان ، فما الاسد المحتجب في عرينه ، اعز
من الرجل المحتج على قرينه ، وما العنز الجربا تحت الشمال
البليل ، اذل من المقلد بين يدي صاحب الدليل ، ومن تبع
في اصول الدين تقليده ، صنع وراء الباب المرتج اقليده
جامع الروايات الكثيرة ولا حجة عنده ، متوا وقر ظهره
بالحطب واغفل زنده ، ان كان للضلالة ام فالتقليد امه
قلده الله حبلا من مسد من يقصده ويؤمه ،

مقاله ٣٧

لم ار فرسي رهان ، مثل الحق والبرهان ، لله درهما
متحاضرين ، ولا عدمتهما متناصرين ، اصطحبا متباينين
اصطحاب ابانين ، من شد يديه بغرزهما ، فقد اعتز
بعزهما ، ومن زل عنهما فهو من الزلة اذل ، ومن القلة
اقل ، ٣٨

مقاله

ايها الشيخ الشيب ناهيك به ناهيا ، فما لي اراك ساهيا
لاهيا ، ابق على نفسك واربع ، فهذه اخرى المراحل الاربع
ومن بلغ رابعة المراحل ، فقد بلغ من الحياة الساحل
وما بعدها الا المورد الذي ليس لاحد عنه مصدر
ولا زيد من عمرو بوروده اجدر ، وهو لعمر والله
مشرع ، جميع الناس فيه شرع ، واحقهم بالاستعداد له
من سارقه ، واولاهم بالاشفاق منه من فارقه

مقاله

مقاله ٣٩

القاضي تعمل فيه الرشوة ، ما لا تعمل في الشارب النشوة
ان اتته فسكران ميلا وطربا ، وان فاتته فثكلان
ويلا وحربا ، كأن لم يسمع ان الرشوة من السحت ، وان السحت
ماخوذ من السحت ، وان اكله ممن يسحت الله بمثلاته
ومن جملة من يسحت الله ثلاثة ، اتية نار تورث
حين يقسم ويورث ، يقدم نصيبه ونصيب من نصبه
على حقوق اهل الفرايض والعصبة ، يسمى القاضي وهو السم
القاضي ،

مقاله ٤٠

في فاضة فرض الله فجاهد ، وعلى سنن الرسول وادابه
فعاهد ، ولا يلفتنك ان الفرايض لها الفضل عند التفاضل
ولها الخصل يوم التناضل ، عن ان تكون معتدا بالسنن
معتقدا انها من الجنن ، متنسكا بالاداب ، متمسكا منها
بالاهداب ، متماديا في اخذها ، متفاديا عن نبذها
فكل مو في مبجل ، وان الاغر دونه المحجل ، ومن اقتحمت
عينه الادب او حقره ، لم تكن السنه عنده موقره
ومن لم يوقر السنة ولم يجلها ، لم يعرف قدر الفريضة
ومحلها ،

مقاله ٤١

رضي الله عن العلماء الخاشين من الله وحسابه ، الماشين
على سبيل سيدنا محمد واصحابه ، المتواصين بالحق
لا يخيفون فجه الرحب الى ثنيات مضايق ، ولا يحيدون

عن نهجة اللحب الي بنيات طرايق • في افواههم بيض بواتر
علي رقاب المبطلين • وفي ايديهم سمر عواتر في تغور
المعطلين • جمعوا الي الدين الحنفي • والي العلم الحنيفي
الحلم الاحنفي • فنفوسهم رواسي الحلم • وقلوبهم معادن
العلم • لله درها من جبال وقار • ومعان بحاثها برجع
باوقار • لعمرك ماعمار ساحة الارض • الا عمالها بالسنة
والغرض • اوليك العلما حق العلما • وثايرهم كالغثاء
يطفو علي الما • فلا تسمهم الا بالحملة والرواه • وادعهم
٤٢ زوامل الكتاب والدواه • مقاله •
ما العلماء السوء جمعوا عزايم الشرع • ودقنوها • ثم رخصوا
فيها لامراء السوء وهوّنوها • ليتهم اذ لم يرعوا شروطها
لم يعوها • واذ لم يسمعوها كما هي لم يجمعوها • ام انما حفظوا
وعلقوا • وصفقوا وحلقوا • ليغمروا المال ويبيسروا •
ويفقروا الايتام ويوسروا • اذا انشبوا اظفارهم في نشب
فمن يخلص • وان قالوا لا نفعل او نزداد كذا فمن ينقص
درا ريع تحتاله • ملوها دراريح قتاله • واكمام واسعه
فيها اصلال لا سعه • واقلام كانها ازلام • وفتوي يعمل
الجاهل بها فيتوي • وازنت بين هولاء وبين الشرط
وجدت الشرط ابعد من الشطط • حين لم يطلبوا بالدين
الدنيا • ولم يشتروا الفتن بالفتيا • هبك اتقيت
الكبائر التي نصت • وتجنبت العظايم التي قصت

ورضت

ورضت نفسك مع الرايضين • علي ان تخوض مع الخايضين
فما قولك في هناة توجد منك وانت غافل • وفرطات تصدر
منك وانت ذاهل • ولعلك ممن رق الشلو ما كولا والي المواخذة
باقترافها موكول • فمثلك مثل الريبال • في محاماته عن الاشبال
يصد عن التصدي لها البطل الحميس • بل يرد عن مرابضها
الخميس • ثم يصبح ابو الشبل والنمال الي ابنه كالحبل •
وهي باوصاله مطيفه • كانما كسيت قطيفه • فما اغنى عنه
ذباده • حتي تم للنمل كياده • مقاله • ٤٣
من لم يحفظ ما بين فكيه • ظل يقلب كفيه • وبات يتململ
علي دفيه • حزنا علي ما فرط منه في التلفظ • وعلي ما فرط
فيه من التحفظ • ولو كان اللسان مخزونا • لم يكن الفواد
محزونا • وقلما يحرس مهجته • من لم يحرس لهجته
ولن تجد علي السر امينا • الا بكل امانة قمينا
مقاله • ٤٤
امر الله الروح الامين • ان يضج بالملايكة يا امين •
اذا دعا المتقي لاخيه بظهر الغيب • عن نصوع القلب
ونصح الجيب • علي ان الاخوة في الله يستوي فيها المحضر
والمغيب • ولا يختلف في مراعاتها البعيد والقريب
وذلك لان المعنى فيهما واحد وان اختلفت بصاحبها
الاحوال • وان تصرف به الحل والترحال • وهو القصد بها
الي وجه الله الكريم • والاعراض عن كل عرض لئيم

مقاله ٤٥

الحازم من لم يزل على جده، لم يزل عنه الى ضده وذو الراى
الجزل، من ليس فى شي من الهزل، وكيف يكون حازما
من هو مازح، هيهات البون بينهما نازح، وكفاك
ان المزح مغلوب الحزم، كما ان المزح مغلوب الجزم
رب كلمة منك غمستك فى الذنوب، وافرغت على نفسك
ملى الذنوب، فان كان حرا زرعت العداوة فى سويدائه
وان كان عبدا نزعت المهابة من احشائه، وتقول انما هى
مزاحه، وعلتك فى ان تقولها مزاحه، ويحك يا تلعابه
لو علمت ما فى الدعابه، لاطعت باطراحها نهاتك، ولما
غرغرت بها لهاتك، اسرك اذا دعيت الرجل فضحك
ولم يشعر بذلك فضحك، حيث علم لو فطنت لاعلامه
انك الشيخ المضحوك من كلامه، وذلك مما ليس به خفا
انه من صفات السخفا، ٤٦

مقاله

الجد فى الامور والتشمير، وانضاج الراي والتخمير
وترك الهوادة والادهان، والضبط البليغ مع الاتقان
والسعي المنكمش عند استكفاء المهم، والخطو الوساع
عند استدفاع الملم، حلبة لا يبلغ مداها، الا ابن جداها
من كان سديد الشيمه، شديد الشكيمه، سعلل على علاته
والبليد يتعلل، ويخوض احشاء الحوادث والنكر يتسكل ٤٧

مقاله

مضطرب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تفضل علي عباده بالاوقات الشريفة الفاضلة
واسبغ عليهم نعمه الغامرة الشاملة وخص هذه الامة
بصيام شهر رمضان الذي جعله غرة للعام وافاض فيه
عليهم جزيل الانعام وجعل الملايكة يستغفرون لهم
الي ان يفطروا فما ابدع هذا الاكرام وفضل العشر
الاخير وجعله صفوة الشهر لانه يحتوي علي ليلة
القدر ويقع به الختام ومنح هذه الامة تلك الليلة
الشريفة لما اقتضي به من قصر اعمارها فجعل العمل فيها
خيرا من العمل في الف شهر وخصها بالسلام فسبحان
من اعذب لعباده هذه المناهل ودعاهم للتعرض لنفحاته
والدخول في حمي افضاله الاهل وقرب التايب وجعله
كمن لا ذنب له واسبل عليه حال المعصية ستره الشامل
فما اوسع هذا التلطف والحلم وانت ايها المعرض
متقاعد متكاسل عجب ربك من قوم يقادون الي
الجنة بالسلاسل احمده علي ما افاض من نعم وابرز
من قسم وابدع من حكم واشكره شكر عاجز عن اداء
حق ربوبيته مقصر في القيام بواجب احديته
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
توافق فيها الظاهر والباطن واوصلت قايلها
الي ذلك الحرم الآمن فدخل في حيطتها فاز في الجنة
باعلي المساكن واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا صلي
الله عليه وسلم عبده ورسوله وحبيبه وخليله
اول الانبيا خلقا واوسعهم رحمة وخلقا واخرهم بعثا
وشرعه مؤبد الي يوم القيامة لا ينسخ ولا ينبذ ورا

الظهر

الظهر ملقي نبي اوتي مفاتيح خزاين الارض علي فرس
ابلق عليه قطيفة من سندس واناره الله ببعثته ليل
شهوات الانفس ارسل الي الخلق كافة من لدن ادم
فالانبيا نوابه وهو نبي الانبيا وامام الاصفيا فرض الله
علي العالم طاعته والتاسي به في جميع اقواله وافعاله
ووصفه في كتابه عضوا عضوا بما زينه به من بديع
جماله اكرم الخلق علي الله فهو افضل من ساير المر
سلين وجميع الملايكة المقربين وكان ارس من جميع
العالمين اللهم صل وسلم وبارك علي هذا النبي الكريم
سيدنا محمد وعلي اله وصحبه الذين فدوه بالانفس
والاموال صلاة وسلاما دايمين الي يوم المآل ايها
الناس مضي شهركم هذا وانتم عنه غافلون وتنصرم
ايامه ولياليه وانتم في سكرة الدنيا مستغرقون
وشهد علي كل بما عمل فخسر المسيئون وفاز المحسنون
وحصل كل علي ما قسم له من ربح وخسران فما اشد ما يندم
المغبونون يا هذا اضعت هذه الاوقات النفيسة
التي النافلة فيها كالفريضة فيما سواها والطاعة
فيها بسبعين وتتضاعف الي سبعماية ضعف الي ما لا نتناها
فبالله قل لي اما ضيعتها في الغيبة والنميمة ومسابة
الانام والتانق في المطاعم والمشارب والمعصية اعظم ان
كانت من حرام واسهرت مقلتك في تلك الليالي الشريفة
في المشي في الاسواق للتفرج وسماع الغنا والعكوف
علي اللهو والاثام ام لم تهجر القاعدة وفطنتك الخامدة
واعضايك التي هي عن الخيرات كسلة متراقدة فانا
لله وانا اليه راجعون المتكلم والمستمع في الحال واحد

قد صمت الاذان عن المواعظ فكانها تضرب في حديد
بارد اين من اذا صام كف حواسه الباطنة والظاهرة
واحيا ليله بالصلاة وتلاوة القران والاذكار الفاخرة
فيا حسرة المفرط لقد اضاع الزمان وحضر القسمة
وليس من اهلها فطرد ورجع بالخسران ويا خيبة
المسرف ان اعطته المنية الامان انها تمهله الى رمضان
ثان فكم من غافل ضيع من شهره الحافل وسوف بالا
نابة الى عام قابل وطمع في البقا ولم يبق من عمره الا ايام
او شهور قلائل وقد اوقعته المنايا في شرك الحبا ئل
كلا انها لتاتي بلا ميعاد وتطرق على غير استعداد
وتستمهل فلا تمهل ساعة لبلوغ مراد لو قبلت الرشا
لاكثر الاغنيا رفدها بل تاتيهم بغتة فلا يستطيعون
ردها فاتقوا الله عباد الله واستدركوا في هذه
الصبابة الباقية ما فرطتم فيه في الايام الماضية
فكانكم بها وقد انقضت ومضت وصارت من الاخبار
ومضت وخلت بعدها المساجد وقل الراكع والسا
جد وطفيت تلك المصابيح وبطلت صلاة التراويح
ذا البدار البدار لانتهاز الفرصة فالمغفرة في اخر هذا
الشهر شاملة مغفرة لكل اثم وافك واختموه بالحسنى
فختامه مسك واتقوا الله في السر والجهر واستبقوا
الخيرات فيما بقي من صبابة هذا الدهر واجتلوا عروس
الفردوس ولكن بعد سوق المهر واعلموا ان الجنة رخيص
مهرها وقليل باذله وان النار رخيص سعرها
وكثير مواصله ان في الجنة من قرة العيون وسلوة المحزو
ما لا يحصر لحاصر ولا تدركه مقلة ناظر ايسر ما فيها
من

من السرور رد الشباب بعد ذهابه وعود الشيخ الهرم
كالقضيب يتهادى بين اترابه الا وان ادنى اهل
الجنة منزلة من له الدنيا وعشرة امثالها واعلاهم
منزلة من ينظر الى الله بالغدوة والاصال اولئك
قوم بيض جرد مرد مكحلون متوجون مسورون
لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم سكان دار المسك
ترابها واللولو قبابها والرحيق شرابها قطوفها
دانية وخدمها في الخدمة غير وانية وانيتها
لا تشبه هذه الانية يغدى عليهم بالطيبات ويراح
ويهدى اليهم ما ترتاح اليه القلوب والارواح
يطيرون الى الله شوقا بغير جناح فاذا جذبهم الشوق
الى ربهم واخذ بهم السكر الى عذب مشربهم استنجزوا
وعده الذي يرجوه البادية والحاضرة وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة يبوئون بركايب بازمة الدر
منظومة ونجايب بخطم الياقوت مخطومة قد
جللت بحلل الاستبرق والحرير فهي بهم في فضائل
الفردوس تطير فاذا انتهوا الى حيث اراد الله من
كرامتهم نصبت لهم المنابر المكللة وجلس على كثبان
المسك والكافور من هو دونهم في المنزلة لا يرون ان
اصحاب المنابر افضل منهم كيف لا وقد ارضاهم مولاهم
ورضي عنهم فاذا اطمانت بهم المجالس واستوى في
النعيم المقيم القايم منهم والجالس تجلى لهم مولاهم كفاحا
من غير حجاب فيرونه كما يرى القمر ليلة البدر ليس دونه
سحاب ويخاطبهم مخاطبة الاحباب ويخلع عليهم من

الكتاب الخامس

قلع الرضوان ما لا يخطر بالالباب وبين ما هم في حضرة
الجلال على انعم حال اذ طفحت عليهم سحابة من فوقهم
فامطرتهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه ويقول لهم قوموا
الى ما اعددت لكم من الكرامة فينصرفون بسرورهم
الى قصورهم فتستقبلهم الولدان وتحف بهم الحور
الحسان كانهن الياقوت والمرجان فيجلسون
على السرور والارائك امنين في جنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين اخرج البيهقي عن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله
عز وجل في كل ليلة من رمضان ستمائة الف عتيق
من النار فاذا كان اخر ليلة اعتق الله بعدد من
مضى وعنه صلى الله وعن ابن حبان عن عمرو ابن
مرة قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ارايت ان شهدت ان لا اله الا الله
وانك رسول الله وصليت الصلوات الخمسة
واديت الزكاة وصمت رمضان وقمته فمن انا
قال من الصديقين والشهدا وعنه انه قال
ذاكر الله في رمضان مغفور له وسايل الله لا يخيب
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال افضل ايمان العبد ان يعلم ان الله
معه حيث ما كان وعنه قال يقول الله عز وجل اخرجوا من النار
من ذكرني او خافني في مقام وعنه انه قال الا انبيكم بخير اعمالكم
وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب
والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم
ذكر الله وعنه صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما من رمضان بانصات
وسكوت وتهليل وتكبير وتحميد يحل حلاله ويحرم حرامه غفر الله ذنوبه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم قال الشيخ الفقيه العارف المحقق تاج الدين
وامام المحققين وعالم المجتهدين احمد بن الجزاير رحمه الله امين

الحمد لله وهو الواحد الازلي ... سبحانه جل عن شبه وعن مثل
فليس يحصي الذي اولاه من نعم ... اجلها نعمة الايمان بالرسل
من ذا من الخلق يقضي شكر واهبها ... لو كان يشكر طول الدهر لم يصل
ثم الصلاة على خير الورى ابدا ... وصحبه مع سلام طيب حفل
وبعد فالعلم بالتوحيد مفترض ... بالاحتلام وعقل غير مختبل
وبالمحيض وسن حده ذكروا ... وليس من لحق الانبات ذا خلل
بل كل ما بلسان الشرع نفعله ... فرض تعلمه وان جهلت سل
فهاك نظم فصول من قواعده ... من رام بالنظم حاصر الكل لم ينل

لعل قاريه بالنظم يحفظه ... فقد حوى جملا تنبيه عن جمل
ومنه يفهم ما يكفيه معتقدا ... فليشتغل بعد بالتكليف من عمل
فالله اسله من نفع الجميع به ... اذ لا يضيع فضلا كل ذي عمل

فصل في بيان حكم التقليد في عقايد التوحيد

قد انكر البعض تقليدا بلا نظر ... ولا دليل على التوحيد لم يقل
وقيل يكفي وبعض الناس راجحه ... وقيل ذو الفهم عاص غير ممتثل
وقيل ان قلد القران صح له ... مقلد الحق ذو حق بلا هزل
وقيل لا اذ يرى هذا توقفه ... على الدلالة بالتصديق للرسل
ثم الخلاف اذا ما لم يكن تبعا ... يقفو مقلده مهما يمل يمل
لان من لم تكن قطعا عقيدته ... على شفا جرف هار من الخطل
لان توحيدنا اصل النجاة غدا ... وعند من قد مضى من مسلم الملل

فلا يليق بنا الا اليقين به على سبيل الهدى لا غير من سبل

فنسئل الله فيضا من هدايته من لم ينله الهدى لم ينج من زلل

فصل في اول الواجبات والاستدلال بالنظر في المخلوقات

من واجب اولا قصد الى نظر صحيح معنى بلا نقص ولا خلل

فانظر اذا كنت ذا عقل وتبصرة فهل ترى غير خلق الواحد الازل

كم ءاية في كتاب الله ترشدنا للفكر في خلقه طوبى لممتثل

فبعضها قد اتت في اللفظ مجملة وبعضها بينت اجمال محتمل

فانظر لخلقته السبع الطباق وفي عوالم الارض من سهل ومن جبل

اذ قال سبحانه في امره لهما ان ايتيا تاتيا في الحين عن عجل

فافهم مضمن باقيها وكن فطنا لما اقتضاه خطاب الله وامتثل

قد امسكا في الهواء دون ما عمد كما اتى ذاك في الذكر الحكيم تل

ارسى الجبال كي ما تميد بنا ما في الهواء متى لم تحتبس تمل

فاعجب لقدرة مولانا التي بهرت اذ زاد ما في الهوا ثقلا على ثقل

فيها من الخلق انواع منوعة ما لا يحيط به وصفا لمحتفل

في البر والبحر بل قد زاد في عدد ما البحر منه على شيء بمشتمل

نعم لاقوات كل الخلق قدرها مدبر الخلق والارزاق والاجل

بذاك بارك فيها فاحتوت نعما فضلا من الله جل الله عن مثل

كذا السموات لا تخفى عجائبها يكفيك ظاهر عن غيبها انعزل

من خمسماية عام كل واحدة كذا ارتفاع سموك الكل لا تحل

وفي النجوم اهتداء ثم زينتها من لم يفكر بنور العقل لم ينل

مع حفظها سارقا للسمع داخل من اجل حفظ الاله الوحي للرسل

من ذا الذي لضروب الخلق يعلمها على التفاصيل في علو ومستفل

والشمس تجري كجري البدر في فلك على التعاقب في الاوقات والدول تجيء دايما مع الاصباح مشرقة والبدر يتلوا غروب الضوء عنا جل

إلا الإله الذي بالحق أبدعها … سبحانه دائما في الصبح والأصل

ثم الرياح حبال السحب سائقة … والرعد والبرق يغشي ناظر المقل

وأين ما مررت تنهل حاملة … بحار ماء تفيض الودق من خلل

كي ما تكون لها في الأرض منفعة … إذ لم تفض دفعة فيها ولم تسل

تقربل السحب ذاك الودق في مهل … ليحصل الري في سهل وفي جبل

أحيا به الأرض فاهتزت جوانبها … فأصبحت في الصنوف الزهر في حلل

أما الثمار فأصناف منوعة … شكلا وطعما كذا أمر الحبوب جلي

لأنها الأصل في أصل الحياة إلى … إذ يبلغ منا منتهى الأجل

ويولج الليل طورا في النهار كما … قد قال يولجه في الليل بالبدل

إن طال ذا صار هذا بعد ذا أقصر … أو اعتدال فلم يقصر ولم يطل

ونسبة الكل للكرسي في عظم … كحلقة في فلات جاء في المثل

ثم الجميع

ثم الجميع كذا للعرش نسبته … سبحانه مالك هذا الملك لم يزل

صنع الإله الذي بالحق أتقنها … من قاصر بالعقل صنع الله لم ينل

كلها في هواء إن ذا عجب … لقدرة الله لا تعجب بمنفعل

بل يحمل العرش أملاك ثمانية … وفي الحقيقة قطعا غير محتمل

إذ معه حملوا إذ بثرى وقفوا … أو في الهوى فلا تبعد ولا تخل

بل في السموات أملاك بلا عدد … حتى لموضع كف بالسجود ملي

فانظر لنفسك أيضا هل ترى خللا … وهل ترى منك عضوا غير معتدل

من نطفة بين القرءان خلقتنا … فافهم مضمونا في الآي وامتثل

لحم وعظم صليب شده عصب … ونفخ للروح سر عنه لا تسل

سر من الأمر جل الله لخالقه … وإنما خاض فيه القوم بالجدل

قد كرر الله في القرءان نشأتنا … للاعتبار ولكن نحن في شغل

فِي كُلِّ مَخْلُوقَةٍ قَدْ انْطَوَتْ حِكَمٌ وَلَيْسَ عَنْ دَرْكِهَا فَاهِمُهَا بِمُنْعَزِلِ

أَعْنِي الَّذِي لَيْسَ يَخْفَى عِنْدَ ظَاهِرِهَا فَكَمْ هُنَالِكَ لِلْأَفْكَارِ غَيْرِ جَلِ

فَمَا تَرَى ذَرَّةً مَخْلُوقَةً عَبَثًا بَلْ هِيَ شَاهِدَةٌ لِلْوَاحِدِ الْأَزَلِ

بِذَا تُنَادِي وَلَكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهَا إِلَّا ذَوِي الْعَقْلِ وَالْإِحْسَانِ فِي الْعَمَلِ

يَقُولُهَا بِلِسَانِ الْحَالِ أَوْجَدَنِي رَبٌّ قَدِيرٌ كَمَا يُجَادِلُهُ مَثَلُ

كَذَاكَ نَفْسُكَ مَا أَنْتَ مُوجِدُهَا فَانْظُرْ بِعَقْلٍ سَلِيمٍ غَيْرِ مُخْتَبَلِ

إِنْ قُلْتَ أَطْنَبْتَ فِي حَثٍّ عَلَى نَظَرٍ فَاكْفُفْ لِسَانَكَ عَنْ لَوْمٍ وَعَنْ عَذَلِ

كَمْ قَدْ ذَكَرْتُ وَفِي الْقُرْآنِ أَنْ تَرَى تَكَرُّرَ الْآيِ حَتَّى زَادَ فِي الْمَثَلِ

إذ قلت ليس كتاب الله والإسلام فليس يخشى الذي يأتي كما ذكرنا

فَإِنَّ الْإِطْنَابَ فِي ذَا الْبَابِ مُغْتَفَرٌ كَيْ يُوعَظَ الْغَافِلُ الْمَغْرُورُ فِي الْعَمَلِ

لِأَنَّ غَفْلَتَنَا غَطَّتْ بَصَائِرَنَا تَحْكِي بِهَا هَمَلَ الْأَنْعَامِ فِي الْهَمَلِ

قُلُوبُنَا قَدْ قَسَتْ مِنْ رَيْنِ مَا كَسَبَتْ مِنَ الْمَآثِمِ لَا تَخْشَى مِنَ الزَّلَلِ

فَنَسْأَلُ اللهَ رَبِّي حُسْنَ خَاتِمَةٍ بِلَا امْتِحَانٍ لَنَا فِي مَوْقِفِ الْوَجَلِ

فَصْلٌ فِي مَا يَجِبُ مِنَ الْوُجُودِ لِلْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْمَعْبُودِ

واعلم بأن وجود الله قد شهدت به البراهين فلا نقص ولا نطل

فكيف يخفى وجود الله يا عجبا لجاحد من ظلام الكفر في ظلل

إذ لم يكن هو لم توجد ولا وجدت انواع المخلوقة المرئ بالمقل

أو غاب عنا ولم تشهده أعيننا والمثل كالمثل في المعقول من جدل

فواجب كونه قطعا بلا عدم سبحانه وتعالى جل عن مثل

وجائز ممكن ما كان من عدم وجوده عند ذي عقل من الملل

وقد مضى القول في وجه الدليل بما قد أنزل الله نصا غير محتمل

فباعتبار بمخلوقاته قطعت ذوي النهى بوجود الواحد الأزل

لكن ذوي الجهل كالأنعام مهملة من يضل الله للتوفيق لم ينل

ومثلهم كل ذي شرك وان نسبوا   للدين انفسهم كفر ولا تغل
مثل النصارى على التثليث دينهم   بالاتحاد زور والافك والخطل
كذا اليهود وانهم وحدوا كفروا   بالله من جهة التكذيب للرسل
اذ صدقوا البعض دون البعض من حسد   فالقوم عقلهم في المكر والحيل
عمي البصاير لا نطمع برشدهم   عمي البصاير ادهى من عمى المقل
لولا ايمتنا للرد قد سبقوا   لم نلتقيهم سوى بالبيض والاسل
ينكر الشمس تبدو والاعجاب لها   وذا امثال وجل الله عن مثل
فينكر الخالق المعبود موجده   او معجزات تبين الصدق للرسل
فذاك كالعير لا تسعى تناظره   دع الحمير على امثالها تصل

فصل في الاختراع لله   سبحانه لا شيء سواه

وكل شيء فان الله موجده   بلا اضطرار الى فعل بمنفعل

لان

لان افعاله ليس معللة   عند الايمة بالاسباب والعلل
بل باختيار منه اوجدها   قد زال موجبها بالعقل والجدل
فصير العالم الموجود ذا قدم   وذاك كفر بلا شك ولا وهل
لان تغييره تكفي دلالته   لو كان ذا قدم بالقطع لم يحل
فالجوهر الفرد والاجسام حادثة   كذاك اعراضها لا فرق في المثل
قالوا والامكان ايضا فيه الحقه   بجايز حادث والبسط فيه جلي
وكل من قال بالتاثير نكفره   من ذي الطبيعة والتنجيم في الخطل

فصل في وجوب صفة الوحدانية لخالق البرية المتفرد بالالوهية لا اله الا هو

الهنا واحد في الملك نعبده   في ذاته بصفات المجد لم يزل
لو كان في ملكه ربي من يشاركه   اقضى الخلاف لانواع من الخلل
بل الفساد كما قد قال خالقنا   ولا فساد على شيء بمشتمل

بل لم نشاهد سوى صنع لمقتدر ... قد اتقن الصنع في علو ومستفل

ان يفرض العقل بتجويز الهة ... فالبعض مفتقر للبعض في العمل

فما الاله تعالى قط متصفا ... بالافتقار وذا بالعقل فلتحل

لم لا يكون محال في العقول لنا ... اذ قادر انه على المقدور غير جل

فلا شريك له اذ لا نظير له ... ولا شبيه له قد جل عن مثل

فللايمة فاعلم ما يطول هنا ... من الادلة فلنقصر ولا نطل

فصل في ما يستحيل على المولى الجليل جل ثناؤه وتقدست اسماؤه

الاول الاخر المعبود ذو قدم ... وصف الحدوث محال غير مشتمل

عليه اذ ليس ذا جسم ولا عرض ... ان المجسم ذو جهل وذو خطل

تقدس الرب قطعا ان يكون له ... بالعقل وصف مكان مثل ذي احل

بل انما كان مولانا بعزته علي ... على الذي كان قبل الخلق في الازل

ولا افتقار له ايضا على جهة ... فالافتقار محال غير معتدل

علا على العرش اذ جاء الكتاب به ... بلا حلول ولا كيف من المثل

كما تقدس عن شبه يكون له ... ان المشبه ممن تاه في الزلل

قل كيف يشبه مخلوق لخالقه ... او ان يماثله قد جل عن مثل

حقيقة الروح ثم النفس نجهلها ... كذلك العقل فينا غير منعقل

لو ادرك القوم كنها من حقايقها ... ما طال بحثهم بالعقل والجدل

فكيف يدرك مولاي لا شبيه له ... سبحانه بصفات المجد لم يزل

نعم بنور يقين القلب نعرفه ... كما بليوه في اعدل السبل

لهم مقال هنا ان شئت تعرفه ... فاعرفه منهم ولا تعرف من قبل

حارت عقول الورى طرا وقد عجزت ... وكلها عن جلال الله في عقل

اذ كل خاطر الا ولها من صوره ... مخلوقة مثلنا نزه ولا تحل

مع ءاية في كتاب الله نافيه   تكفي ذي العقل والتصديق للرسل

منزلا ابتداء له ولا انقضاء له   بقاؤه مستمر غير منتقل

وقيل باق على وصف له ببقا   كذا القديم ووجه البحث فيه حل

كذا البداية لا تخفى استحالتها   اذ تقتضي النفي لكن غير مشتمل

كذا النهاية عن من كان ذا قدم   محال ظاهر ان كنت ذا جدل

فصل في التنبيه على يوهم التشبيه

وكلما اوهم القرءان من شبه   او الحديث فاول كل محتمل

او فخذ بمعنا واترك لفظ ظاهرها   منزها مثل راي السادات الاول

كالاستوى حكوا عن قول سيدنا   امامنا مالك بالنهي لا تسل

وبعضهم رجح التاويل فيه على   اصل القواعد فاسلك نهجها تصل

ولن يضرك وسواس اللعين اذا   كرهت فاستعذ بالله وابتهل

ولتعرض عنه لا تجعل الخطرا   مهما اشتغلت بذكر الله ينحلل

فصل في وجوب صفاته تعالى المعنوية فانها قديمة كذاته العلية

واعلم بان صفات الله ثابتة   صفات معنى فلا تعبا بمعتزل

وعند اهل الحق انها قاطبة   قديمة صفة للذات في الازل

ولا يقال لها عين مخالفة   للذات من جهة الايهام والمثل

فصل في الحيا والسمع والبصر

حي سميع بصير لا بجارحه   كما يليق به سبحانه فقل

وغير هذا ضلال لا خفاء به   عقلا ونقلا بلا شك ولا وهل

اذ الكمال لذي الجلال خالقنا   منزه عن صفات الشبه والمثل

وقيل معناهما للعلم مرجعة   قال الايمة هذا غير معتدل

فصل في العلم

وهو العليم بعلم قد احاط به ... في كل منفصل بل كل متصل

فليس يخفى عليه كلما هجست ... به الضماير من قول ومن عمل

كما احاط واحصى علمه عددا ... في كل علو علا او كل منسفل

ولا يقال العلم الله ما اكتسب ... كذا التجديد ايضا غير معتدل

كذا التعدد لا المعلوم يوجبه ... بل هو متحد بالوصف في الازل

قد قدر الخلق والارزاق في الازل ... بل كل شيء نعم بيديه في اجل

فصل في الارادة

ان الارادة للتخصيص موجبه ... فليس عنها ينوب العلم بالبدل

فان يرد نفذت فينا ارادته ... من شاء يهديه او يضلل فلا تسل

فالخير والشر خلوقان بذاك قضي ... فليس للخلق في المقضي من حيل

كل انعامه فضل ونقمته ... عدل فهذا سبيل العدل فاعتدل

اذ الارادة

اذ الارادة غير الامر لا عجب ... لله سبحانه حكم بلا علل

سبحانه ربنا تعنو الوجوه له ... من لم يوصله للخيرات لا تصل

فصل في القدرة

وقدرة الله في الاشيا ممكنها ... بلا علاج ولا ضرب من العلل

ما قال للشيء كن الا وكان على ... وفق الارادة من بطء ومن عجل

قد جل سبحانه عن ان تكون له ... من الاوامر غير ممتثل

لانه خالق الاشيا اجمعها ... كذاك افعالها لا فرق في المثل

كذا التولد عن شيء جرا سببا ... كالرمي بالسهم من تاثير منفعل

من رام بالعقل تخصيصا لقدرته ... او غيرها صفة قد باء بالزلل

بل لا نهاية الا ان تكون له ... مخصص العقل والشرع اتبع وقل

للعبد كسب اختيار منه صار به ... مكلفا ليس عن كسب بمنعزل

قالوا التحرك لم يوجد لمرتعش   بالاختيار ولكن بالبلاء بل
والاليق البسط لكن لا يليق بيا   تكفي الاشارة راجع كتبهم تصل
والاستطاعة للمعقود تصحيحه   وذا خلاف لما قال معتزل

فصل في الكلام

ثم الكلام له وصف يقوم له   كما يليق به التنزيه لست ال
اطالة لا سيما في مثل مسئلة   تحتاج مثبتها للبحث والجدل
من اجل ذا قال اهل الحق قاطبة   ان القرءان كلام الله للرسل
وانه غير مخلوق له قدم   لانه صفة لله في الازل
اما الحروف فكالاصوات محدثة   لو حلها قدم ما دامت ولم تحل
فليس فيها سوى معناه لانها   على الكلام الذي قد جل عن مثل

فصل عن معناه ايضا

وزيد

وزيد الادراك في عد الصفات على   وصف يليق بلا نقص ولا خلل
اذ الكمال لذي الجلال نثبته   عقلا ونقلا جميع النقص فليحل
فتلك قاعد التوحيد نا نعلمها   وهي السبيل التامة اعدل السبل

فصل في معنا ما تقدم

واعلم بان صفات السمع اثبتها   قوم راوا مثل راي السادات الاول
وقيل ليست بمعنا ولفظ ظاهرها   مثل الذي مر من تاويل محتمل
بل بعضها الصفات السبع راجعة   ذا الراي فيها لديهم اعدل السبل
مثل اليدين لمعنا القدره انصرفا   فاسلك سبيلهم في الكل لا يمل
ووجه ربك للوجود وذا يغنيك   يغنيك عن غيره من ساير المثل

فصل في صفات الله تعالى توقيفية

اسمايه وصفات الذات نطلقها   بالاذن مثل يحتاج في العمل

ثم

وقيل نطلق لفظ اليسر يوهمنا   والاول الحق فاسلك طريقهم يصل

ثم الاية هذا اكله بسطول   ونحن تنبيها يكفي فلا نطل

فصل في ما زالت فيه المبتدعة القدرية المخالفة لسنة ما تقدم

فمن مقالة اهل الحق قاطبة   من عن الحق والتحقيق لم تحل

الا وجوب عليه من اثابتنا   عن فعل طاعتنا بالختم للبدل

بل ترتجي فضله سبحانه وبه   توفقنا ان هدانا افضل السبل

ورعي اصلاح لا تصغي لبدعته   فانه مذهب ايضا المعتزل

ولا كبيرة في الطاعات محبطة   احباط كفر فهذا غير معتدل

بل باجتناب لها تمحى صغايرنا   كما يجازي باضعاف عن العمل

فلا على الله حق بل ان يكون له   حق التفضيل مهما يشا ينل

والحسن بالعقل والتقبيح وفقهم   ونحن للشرع حكم ان يقل نقل

فصل في الرزق والاجل وانهما بتقديره عز وجل

وما به انتفع فاسم الرزق يشمله   ولو بغصب وبملك غير مكتمل

لانه كل مملوك لآخذه   كقوله مبتدع يغتر بالجدل

ولن يموت امرؤ قتلا بلا اجل   بل حكمه واحد في الرزق والاجل

بل كل شيء بتقديره امد   من شاء ان شاء في الحين عن عجل

فصل في الجايزات فمنها رؤية المولى سبحانه وتعالى

فرؤية الله بالابصار ثابتة   دليلها حكم القران فيه تلي

وفي الصحيح من الاخبار بعضها   اجماع من قد مضى في العصر الاول

ثم الرسول كليم الله يسألها   لولم يجز قط لم يرغب ولم يسل

وما في الانعام بالدنيا تخصصه   بما يعارضه خوفا من الهمل

من غير كيف ولا مثل يماثله   كما يليق به رغما لمعتزل

فصل في ثبوت النسخ

ان النبوءة فضل غير مكتسب بل خصها الله بالمخصوص في الازل

والمعجزات من المولي تؤيدهم مهما اتي الوحي للتبليغ للرسل

والكل قد بلغوا كل الذي امروا والكل قد عصموا في القول والعمل

ووحي رؤياهم حتي كيغظتهم اذ كلهم وصمة الاحلام لم تنل

كذاك عصمة ما الله من ملك حديث هاروت معماروت غير جل

وعصمة الله لا يعزي لغيرهم لو نال غاية كل الخير لم يصل

رسولنا احمد المختار افضلهم نعم وخاتمهم والنص فيه جل

ذو المعجزات وفي القرءان كان له منها تحديه نصا غير محتمل

فلم يعارضه في القرءان مفترض الا مسيلمة الكذاب ذو الحيل

اتي الكذوب بزور والافك مفتريا هيهات جل كلام الله عن مثل

قد رام بالجهل نور الحق يطفيه والله اظهر كالشمس لم يزل

والمعجزات سوي القران ليس لها حد فيحصره نظم لمحتفل

فالبدر شق له والجذع حن له وان يرد فيض البحر ينهمل

ونطق عماء بل نطق الجماد له ومن حجير وطيش الشمس في ظلل

فليس يخفي الذي ابراه من سقم اعيا الاطباء ذا عضل من العلل

اما القليل وتكثير له مدد حدث ولا حرج عن خيرة الرسل

بسراه اعظم به في القدر منزلة من قاب قوسين لم تدرك ولم تنل

ما كان للمعجزات الغر من ظما ففي كتاب الشفا ري من الغلل

فالله يجعلنا من خير امته مومنين بلا روع ولا وجل

فصل في جواز خارق العادات كرمات للاولياء السادات

ان الكرامة للقوم الاوليا وصلوا اعلا مقام تقي مما ينال ول

صدق بها خارق والسحر يشبهها حقيقة عند ناقد نيل بالحيل

ولكنها عندنا تمتاز عنه بما يبديه واصفها في الشبه والمثل

اذ حالة السحر لا تخفى فصاحبها على سبيل قويم غير مشتمل

وذو الولاية لا تخفى فصاحبها مع الشريعة لا ينفك عن وجل

كذاك معجزات الرسل ميزها فرق التحدي وذا عند الجميع جل

مع انها عندهم جاءت موكدة للمعجزات تبين الصدق للرسل

في آل عمران ثم الكهف قد ثبتت والنمل يبديه صحيح النقل من قبل

فصل في وجوب التوبة على الفور

وتب على الفور ان قارفت سيئة لا تمهلن ساعة فالذنب في المهل

وقل لعل رسول الموت يعجلني في ساعتي هذه قد تم لي اجل

لابد تعقبها عما مضى ندما كذا المظالم فارددها ولا تطل

فان

فان بليت بذنب بعد صحتها لم تنتقض لكن تب لمقتبل

هذا الصحيح فلا تسمع لمنكره مثل العباده لم تنقض لمنفعل

قالوا الذي الكفران تحصل له قبلت قطعا وفي غيره ترجى لممتثل

واعلم بان مجال القول متسع فيها وفي الطول ما تخشى من الملل

فصل في وجوب نصب الامامة

وجوب نصب الامام العدل اثبته بالشرع لا العقل فانبذ قول معتزل

ثم الامامه ليست ركن معتقد وانابه وصلت في حكم منفصل

لا شك في انها ركن لمصلحة اذا اقيمت على شرط لمعتدل

شروطها جمة في الكتاب قد بسطت منالها كلها حقا لها ينل

ولا يكون بطار الفسق منعزلا منه الصلاة لنا والفسق لم يزل

بمثل هذا اتينا غير ما خبرا اذ في الخروج مزيد الفسق والزلل

فصل في ما جاءت به السمعيات من الامور المغيبات

واعلم بان رسول الله اخبرنا … عن الغيوب بحق غير مفتعل

كالمقبر فالمرء ذو امسايلة … اما نجاة له او بالعذاب بلى

لقن عبيدك يا مولاي حجته … عند السوال محل الروع والوجل

والروح باقية ليست بفانية … والجسم من جسد اكل الترب حين بلى

غير الاولى خصهم بالحفظ خالقهم … كالانبياء ومن اهل الخصوص ولي

فصل في البعث والحشر

والبعث حق باحياء الجسوم كما … قد كان انشاها بدا بلا مثل

ان الفلاسفة الضلال مذهبهم … انكارا حياها بالعقل والجدل

فليس الحشر الا الارواح عندهم … كانه قد رنه الجسم لم تصل

بمثل ذا كفروا وكفر الذين نفوا … اعادة مطلقا او في الكتاب بلى

كذاك

كذاك من شك فالاجماع منعقد … منهم على كفره والنص فيه جلي

حكى الشهاب لنا ذا في قواعده … اذ جاء في الذكر نصا غير محتمل

من اجل ذلك في القرءان كرر … بل وضع الامر في معناه بالمثل

فصل في اخذ صحف الاعمال

ويا خذ الكتاب بالايمان ايماننا … من له سابق التخصيص في الازل

طوبى له قد اتى في الذكر مدحته … وذو الشمال الذي ذاك المدح لم ينل

حضا على الخير كي تقوى بواعثنا … والشر نحذره خوفا من الزلل

فنص ذلك في القرءان خالقنا … وخص من شاء فضلا منه لا تسل

فامنن علينا بفضل انت ذو كرم … ونجنا يوم ذاك الهول من وجل

فصل في الميزان

وءاية الوزن في القرءان بينة … والوزن في صحف الاعمال للثقل

على الحقيقة لا عدل يراد به   فذاك قول ركيك غير معتدل

ثم المقادير فيه الله يعلمها   صدق بما جاء تسلك اعدل السبل

ثقل موازين من يرجوك تثقلها   بالفضل منك ولا تحوجه من عمل

فصل في الصراط

وليعتبر بعد ما تلقاه من خطر   على الصراط جميع الخلق من وجل

كالريح ثم كلمح البرق سابقة   او سرعة الخيل سبقا ثم ذي مهل

ولا حالة في هذا فتنكره   فالطير تبصره في الجو لم يهل

فكيف احوالنا حين الجواز على   ارق من شعر او صارم البطل

اذ لا يثبت الا كل ذي قدم   على الصراط صراط الحق لم يزل

فالله نسله في نيل النجاة به   فالخوف من زلل من سابق الزلل

فصل في الحوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

قد

قد اتي المصطفى حوض له عظم   من خير من اتاه الله للرسل

لا شك فيه كما صح الحديث به   من صدق ووعد فيسقى كل ذي عمل

اصفا بياض من الالبان اجمعها   من اعذب الماء بل احلى من العسل

فلترونا منه يا مولاي من ظما   قد انضج القلب والاكباد من غلل

يذاد عنه اناس لا خلاف لهم   قد قلبوا الدين بالتغيير للبدل

والحوض من بعد لا قبل الصراط اتى   وقيل بعد وقيل اثنان فالتسل

فصل في شفاعة النبينا محمد صلى الله عليه وسلم

ان الشفاعة للمختار سيدنا   كي ينقذ الخلق من هول ومن وجل

قد ردها الرسل في ذاك المقام له   فحاز فضل مقام القرب منه علي

وللرسول شفاعات واخرها   لكل عاص سوى نار الجحيم صلي

وبالخلود لهم قد قال ملحدة   اذ لم يمت تائبا بل مات ذا زلل

بعد المذهب قوم ابطلوا سفها   شفاعة المصطفى والملك والرسل
ان الذنوب سوى الاشراك يغفرها   رب غفور بلا توب ولا عمل
لان الايمان تصديق حقيقته   وقد اقروا بلفظ غير محتمل
نعم يزيد بما يزداد من عمل   كذاك ينقصه كالضدين للبدل
هذا الصحيح وفي القران حجته   فراجع النص بالتحقيق وامتثل

فصل في لزوم طريق السلف الصالح والحض على محبتهم حشرنا الله تعالى في زمرتهم

واعلم بان طريق الحق واحدة   لا خير من غيرها من ساير السبل
طوبى لمتبع للحق مقتديا   قد نال منه الذي يغنيك من عمل
يقفوا الصحابة في هدى وفي سنن   لانهم قدوة في القول والعمل
فهم نجوم كما قد قال الرسول لنا   فلنعتقد حبهم بالقلب وابتهل
وافضل الخلفاء الراشدون وقد   تفاضلوا بعضهم والجميع جل

والزم

والزم سبيلهم ان كنت متبعا   من تابع الحق معينا به يصل
ولتمسك القول عما كان بينهم   ولتشتغل بالذي يغنيك من عمل
وابغض هديت جميع المبغضين لهم   ولوا حبوا امير المومنين علي
فليس ينفعهم حب له وهم   لغيره من مساوي القول في الخطل
والله سبحانه نرجوه يحشرنا   غدا بزمرتهم في الامن من وجل

فصل في التحذير من اهل البدعة

وكلما رد ما قلنا فمبتدع   فانبذه عنك ولا تسمع لذي زلل
فكل ذي بدعة لو كان مدعيا   في علمه انه يعلو على زحل
عمي البصاير ان تردد ضلالته   تريه للحق بيدا وغير منتحل
هذا ومذهب اهل الحق مختلفا   فيهم يكفرهم او فسقهم فقل
ليس الخلاف على الاطلاق بعضهم   قد باء بالكفر قطعا غير محتمل

لافرق فيه كما جاء الحديث بهم لم يتبعوا الحق في قول ولا عمل

اما الذي صار يدعونا لبدعته مع القتال فضرب البيض والاسل

فصل في ما ختم به النظم وان لم يناسب ما تقدم فقد حوى كلمات تجد ولا تنظم

ان النواهي جاءت غير واحدة كذا الاوامر لا تحصى لممتثل

فلازم العلماء العاملين به فسلك طريقهم وان جهلت سل

وثق بمولاك لا تبغي به بدلا فما عز الله جل الله عن مثل

واضرع اليه بصدق فهو ذو كرم هذا السبيل اليه اقرب السبل

وقل الهي يا من لا شريك له حالي سواك عليك اليوم متكل

فامنن علينا بتوفيق ونيل التقى منك الهداية للتوفيق في العمل

واعلم بان عيوب النفس مهلكة اقلها ميلها للعجز والكسل

وحالنا كلنا للنفس واحدة لان علتها ربت عن العلل

فنسل الله عونا فهو ملجانا على نفوس قست للخير لم تمل

جاهد بجد عسى بالله تقبلها لله در كان جاهد من رجل

فحفظها غير ما يغنيك تتركه بذا استعان عليها كل ذي عمل

فراقب الله في سر وفي علن تنل مقاما من الاحسان فيه عل

وكن حزينا كسير القلب داوجل اياك والكبر فيه اعظم الزلل

من نطفة يعلم الانسان مبتداه وجيفة اخرا والبطن منه مل

ترجو النجاة من المولى وتوملها كيف النجاة وكبر القلب لم يزل

ولست تسلم من عجب ومن بطر وفيه هلك بنص غير محتمل

وهب نلت الذي قد نلت من عمل لعل نيل قبول منه لم تنل

ما للعبيد سوى ذل ومسكنة والعز لله ثم العز للرسل

اذ كل عبد غدت لله عزته على العدو بذاك العز فلتصل

وطهر القلب من غش ومن حسد ولتستعذ منها بالله وابتهل

سلامة الصدر عزة ان يكون له صدر وليس على غش بمشتمل

من ذي النواهي خصوصا خوف خاتمة قد خاف منها فحول العلم والعمل

دع الرياسة لا تسلك مسالكها اما الولاية فالبلوى لذي وجل

دع المطامع واعلم بان صاحبها من التملق في ذل وفي خجل

وقد قيل احرفه تبدو امجوفة كجوف ذي طمع في الشبه والمثل

عليك بالجود لا تبخل بمكرمة فالبخل والجبن بيس الوصف للرسل

امسك لسانك تسلم من غوايله بالصمت ثم متى لم يمكن انعزل

قد جاء في اثر من تشبيه سبعا مهما اعتدى لم يد رشيا ولم يقل

وليس يهمل والتقوى جوارحه كالعين والسمع في صبح وفي اصل

ان يصلح القلب فالاعضاء صالحة لانه ملك مهما يمل يمل

ولترض ولتصبرن مهما ابتليت تنل رضى الاله والا خفت لم تنل

ولتخلص السعي في قول وفي عمل ولكن باخراك عن دنياك في شغل

فان تاركها تأتيه راغمة وانت منها لغير الرزق لم تصل

وان يكن من حلال نلته فلقد اصبحت من ملبس التوفيق في حلل

لا تخل وقتك ان وقفت من عمل على الدوام بلا رفق ولا ملل

ان لم فرض بعد الله نافلة فاكفف عن الشر لا تجنح لذي زلل

ان لم ترد بعد فرض الله نافلة فاكفف عن الشر لا تجنح لذي زلل

قد ذاك يكفي ولكن من يطيق له حتى يجانب سوء القول والعمل

ولتكثر الذكر للمولى وصل على خير الورى المصطفى من خيرة الرسل

اقول هذا ونفسي غير عاملة بكل ما قلت ليست القول لم اقل

الوم ها فعسى مولاي يرحمها قد يرحم الله افضالا بلا عمل

قد تم ما رمت من ذا الباب من غرض فاقبله ولتدع لي بالقلب وابتهل

ولتصلحن الذي تلفيه من خلل بنية الخير للاصلاح من خلل

وعند ختمي ادعو الله مرتجيا عساه مولاي بالايمان تختم لي

واغفر الهي ما اسلفت من زلل وتب علي فان الظلم من قبل

واقبل دعاي كسير القلب ذا وجل من قلة الزاد في حل وم تحل

وهب لقاريه عفوا ومغفرة واقبله مني وذا سولي وذا املي

بجاه خير الوري اقوي وسايلنا وبجاه كل نبي ثم كل ولي

عليه ازكي صلاة لله ثم علي كل النبيين في الاصباح والاصل

والال والصحب ثم التابعين لهم ممن عن الحق والاحسان لم تحل

تمت

والحمد لله رب العالمين وصلى الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم

كتابه الحاج خميس غفر الله لي وللمسلمين اجمعين

مكتوب الي بيت الله مكة

ومالكه الحاج عبد الغني غفر الله له وللمسلمين اجمعين

كلها اسال الله ان يجعل ايام حياتنا متصفة بحسن الصفة وان
يغفر ذنوبنا اجمعين باسرها ويفتح لنا ابواب المراقبة والمعرفة وان
يجعل قلوبنا في سائر اللحظات عليه مقبلة وعن غيره منصرفة وان
يعيننا على طاعته وشكره وحسن عبادته وان يدخلنا في زمرة عباده
الذين احسن عاقبتهم وقضى لهم في الدارين بسعادته وان يجعل سائر
اقوالنا وافعالنا على وفق مرضاته وسنن اطاعته اللهم يا مقسط يا جامع
ادخلنا في كنف عفوك الواسع واعذنا من شرور انفسنا والهوى والدنيا
والغرور الخادع وارزقنا النصر على الاعدا وكن لهم خير زاجر ورادع
وكما رزقتنا جوار نبيك في الدنيا فارزقناه في الاخرة واكفنا شر القواطع
عن ذلك والموانع

